مكتبة
دير القديسة العذراء مريم (السريان)

الغذاء الروحي التام

في قراءات أسبوع الآلام

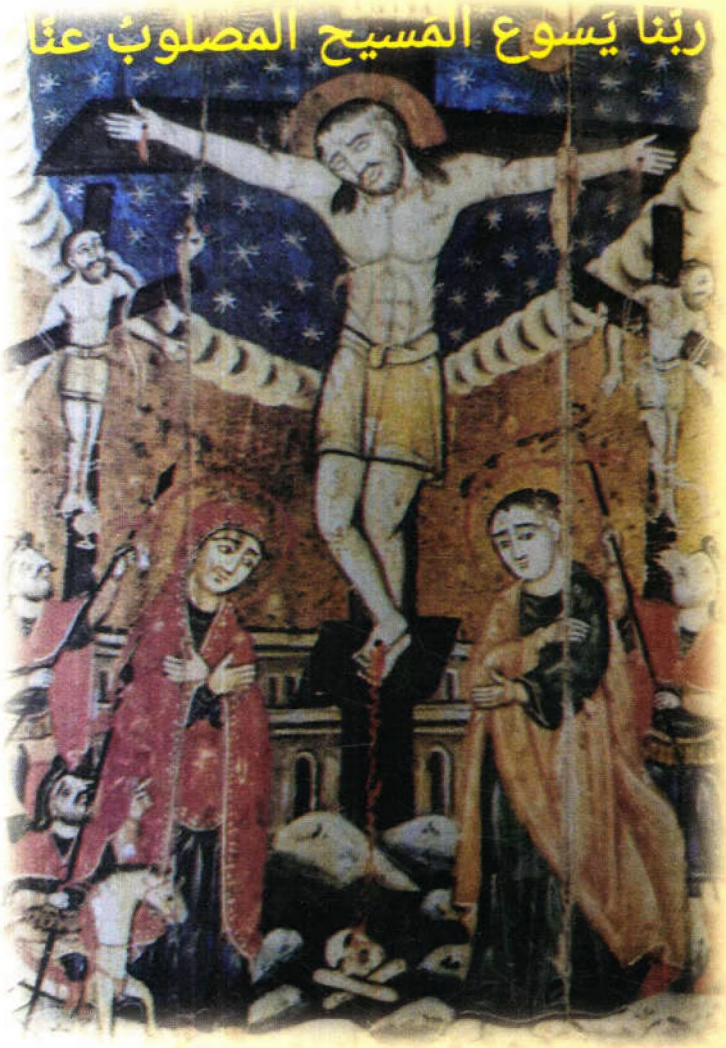

إعداد
الراهب القمص
بنودة السرياني

مراجعة وتقديم
نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان

*
مَكتَبَةُ
* دَيْرِ القدِّيسَةِ العَذراءِ مَرْيَمَ (السُّريان) *

الْغِذاءُ الروحِيُّ التَّام
فِي قِراءاتِ أُسبوعِ الآلام

إعداد
الراهب القُمُّص
بَبنودَه السُّريانِي

مُراجَعة وتَقديم
نيافَة الأنبا مَتَّاؤس
أُسقُف وَرَئيس دَيْرِ السُّريان

اِسْمُ الكِتـــابِ:- الْـغِــذاءُ الرُّوحِــيُّ التَّــام، في قِــراءاتِ أُســـــــبــوعِ الآلام.

مُراجَعةُ وتَقديمُ:- نِيافَةُ الأنبا مَتّاؤس، أُسـقُـف وَرَئيس دَيْـرِ السُّــريانِ العـامـرِ.

أعَـدَّهُ للنَّشــرِ:- الرَّاهِبُ القُمُّص بَبنودَه السُّــريانِي، بِبَـرِّيَّةِ شيهيت الْمُقَدَّسَةِ.

الــنَّــاشِــرُ:- مَـكـتَـبَـةُ دَيْـرِ القِدِّيسَةِ الـسَّـيـدةِ الـعَـذراءِ مَرْيَمَ السُّــريـان.

تَـارِيـخُ النَّشْــرِ:- الـعــام ٢٠٢٣ لـلـمـيـلادِ، ١٧٣٩ لِـلـشُّـــــــهَـــداءِ.

الــمَــطبعَــةُ:-

رَقَــمُ الإيـــداعِ:-

صاحِبُ القَداسَةِ وَالغِبْطَةِ

البابا الأنبا تَوَاضروس الثانِي

بابا وَبَطريَرك الكِرازَةِ الْمَرقُسِيَّةِ

البابا ١١٨.

صاحبُ النيافةِ الحَبرُ الجليلُ الأنبا متاؤس
أُسقُف و رئيسُ دَيْرِ السُّريان العامرِ

مُحتَوياتُ الكِتابِ

الْمَوْضوع	الصفحة
التَّقديمُ لِصاحِبِ النيافَةِ الأنبا مَتَّاؤس.	٩
الْمُقَدِّمَةُ.	١٠
يَوْمُ سَبتِ لِعازَرَ.	١١
يَوْمُ أحدِ الشَّعانينِ المَجيدِ.	١٤
صَلاةُ التَّجنيزِ العام.	٣٠
لَيْلَةُ اِثنَيْنِ البَصْخَةِ.	٣٣
يَوْمُ اثنَيْنِ البَصْخَةِ.	٣٦
لَيْلَةُ ثُلاثاءِ البَصْخَةِ.	٤٠
يَوْمُ ثُلاثاءِ البَصْخَةِ.	٤٣
لَيْلَةُ أَربِعاءِ البَصخَةِ.	٤٨
يَوْمُ أَربِعاءِ البَصْخَةِ.	٥١
لَيْلَةُ الخَميسِ الكبيرِ (خَميسِ العَهدِ).	٥٥
يَومُ الخَميسِ الكبيرِ (خَميسِ العَهدِ).	٥٨
لقَّانُ الخَميسِ الكبيرِ.	٦٤
قُداسُ الخَميسِ الكبيرِ.	٦٦
لَيْلَةُ الجُمعَةِ الكبيرَةِ (العَظيمَةِ).	٧٠
يَوْمُ الجُمعَةِ الكبيرَةِ (العَظيمَةِ).	٨٤
يَوْمُ سَبتِ الفَرَحِ.	١١٥

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

تقديم

أسبوع آلام متنيحنا الصالح وهديته لنا أعمق إيمانية وحياتية والتأمل فيه لتشرس ... والتأثر به عادة يكون عميقاً وحقيقياً ...

أورد الكتاب الذي بين أيدينا المؤلف بعنوان السر في كتابه هذا ... أسبوع الآلام ... الجزء الرابع القداس الإلهي ... أورد ملخصات لبعض تراتيل أسبوع الآلام ... أسبوع الآلام وعلى عليه بعض التأملات العميقة التي ترفع النفس إلى مستوى الحدث وتغمر بأجنحة الصلوات الحية والمزامير التي قيلت من العهد القديم وبمدائح البيعة والأناجيل عن آلام وصلوب متنيحنا الصالح بالجسد كفارة عن خطايانا وعثراتنا ... لنا بالتوبة وحفظ الوصية والثبات في حب الصليب بكل رضا ليكون لنا معه نصيب في قيامته وملكوته وبكل تقديم من خلاصه العظيم الذي أكمله على الصليب ...

نشكر الرب على جهود كل من ساهم في إخراج هذا الكتاب بهذه الصورة الطيبة ... لعذراء الصليب المحبين وتشفاعة ... مريم العذراء والدة الإله ... الطاهرة مريم ... صاحبة العذراء الباب المغلق ... الذي لا يفتح ... وكل عام وأنتم بخير وصحة وأمان والجميع ...

✝

باسمِ الآبِ والابْنِ والرُّوحِ القُدُسِ، اللهِ الواحِدِ آمين

التَّقديمُ

﴿لِنيافَةِ الْحَبرِ الْجَليلِ الأنبا مَتَّاؤس﴾

أُسبوعُ آلامِ مُخَلِّصِنا الصَّالِحِ وَصَلْبِه، مِنْ أعمَقِ أيَّامِ السَّنَةِ رُوحانِيَّةً، وَالتَّأمُلاتُ فيها(أَيْ في الآلامِ) لا تَنتَهي، وَالتَّأثُّرُ بِها عادَةً يَكونُ عَمِيقاً وَمُفيداً.

أوْرَدَ الأبُّ الرَّاهِبُ القُمُّص بَبنودَه السُّرياني في كِتابِهِ هَذَا؛ الَّذي أسماهُ: (الغِذاءُ الرُّوحِيُّ التَّام، في قِراءاتِ أُسبوعِ الآلام)، أوردَ مُلَخَّصاتٍ لِنُبُوَّاتِ وَمَزاميرَ وَأناجيلَ وَحَتَّى ألحانِ أُسبوعِ الآلامِ.

وَعَلَّقَ عَلَيْها بِبَعضِ التَّأمُّلاتِ الْعَميقَةِ، الَّتي تَرفَعُ النَّفسَ إلَى مُستَوَى الْحَدَثِ، وَتُفَسِّرُ بِاختِصارٍ النُّبُوَّاتِ وَالْمَزاميرَ، التي قيلَتْ فِي القَديمِ، وَبِروحِ النُّبُوَّةِ وَالإلهامِ، عَنْ آلامِ وَمَوْتِ مُخَلِّصِنا الصَّالِحِ بِالجَسَدِ؛ كَفَّارَةً عَنْ خَطايانا، وَدَعْوَتِهِ الْمُستَمِرَّةِ لَنا بِالتَّوْبَةِ وَحِفْظِ الوَصِيَّةِ وَإنكارِ الذَّاتِ وَحَمْلِ الصَّليبِ بِشُكرٍ وَرِضا، لِيَكونَ لَنا مَعَهُ نَصيبٌ فِي فِردَوْسِهِ وَمَلَكوتِهِ، وَلِكَيْ نَستَفيدَ مِن خَلاصِهِ العَظيمِ الَّذي أكْمَلَهُ عَلَى الصَّليبِ.

نَشكُرُ الكَاتِبَ عَلَى مَجهودِهِ، وَنَرجو أنْ يَكونَ كِتابُهُ نافِعاً لِكُلِّ مَنْ يَقرَأُهُ، بِقُوَّةِ الصَّليبِ الْمُحْيِي، وَبِشَفاعةِ سَيِّدَتِنا كُلِّنا وَالِدَةِ الخَلاصِ القِدِّيسةِ الطَّاهِرَةِ مَرْيَمَ، وَبِصَلَواتِ صاحِبِ القَداسَةِ البابا الْمُعَظَّمِ الأنبا تواضروس الثاني.

وَكُلَّ عامٍ وَالكَنيسَةُ كُلُّها بِخَيْرٍ وَسَلامٍ وَأمانٍ وَاطمِئنانٍ آمين.

الأنبا مَتَّاؤس

أسقُف دَيْرِ السُّريانِ العامِرِ

✝ الْمُقَدِّمَةُ

لَمَّا كانَ أسبوعُ البَصخَةِ مِن أهَمِّ أيَّامِ السَّنَةِ فِي كَنيسَتِنا القِبطِيَّةِ الأُرْثُوذُوكْسِيَّةِ، فَفي هَذا الكِتابِ - مُتَتَبِّعينَ ﴿كِتابِ القاطا ميروس﴾ - قُمنا بتَلخيصِ قِراءاتِ أُسبوعِ البَصْخَةِ، ساعَةً بِساعَةٍ ﴿في كُلِّ الأيامِ﴾، وَقَدْ أخَذْنا بَعضَ الأناجيلِ مِن كِتابِ الديا تيسارون ﴿الإنْجيل الرُّباعي﴾، وَهُوَ كِتابٌ مِن القرنِ الثاني الْميلادِيِّ؛ كانَ قد جَمَّعَهُ شَخصٌ يُدعَى ﴿تاتيان﴾، وَهُوَ كانَ عِبارَةً عَن مُحاوَلَةٍ لتَجميعِ الأناجيلِ الأربَعَةِ فِي نَصٍّ واحِدٍ مُتسلسِلٍ، وَقَدْ نَسَّقناهُ سابقاً.

وَالْميزَةُ فيها أنَّ الأناجيلَ الْمُجَمَّعَةَ مِن كُلِّ البشائرِ، تُعطي صورَةً مُتكامِلَةً لِلْحَدَثِ، ﴿وَيَظهَرُ هَذا بِوُضوحٍ فِي أحدِ الشعانين، وَخَميسِ العَهدِ، وَالْجُمعةِ العَظيمَةِ﴾.

وَقَدْ أرشَدَني أبونا وَسَيِّدُنا نِيافَةُ الحَبرِ الجليلِ الأنبا مَتَّاؤس، إلَى ضَرورَةِ وَضعِ بَعضِ التَّأمُّلاتِ لِكَيْ يُصبِحَ العَملُ مُتَكامِلاً، لأنَّ قِراءاتِ أُسبوعِ الآلامِ كَثيرَةٌ جِدًّا، وَهَذا يُساعِدُنا علَى تَركيزِ وَشُمولِ الفِكْرَةِ، حَتَّى نَشبَعَ بِهَذا الغِذاءِ الرُّوحِيِّ السَّماوِيِّ.

وَما تَمَّ تَجميعُهُ مِن التَّأمُّلاتِ هُوَ شَذَراتٌ بَسيطَةٌ جِدًّا، فأرجو الْمَغفِرَةَ لِضَعفِي، لأنَّ قراءاتِ أُسبوعِ الآلامِ، هِيَ يَنبوعٌ لا يَنْضُبُ مِنَ الكُنوزِ الرُّوحِيَّةِ.

نُقَدِّمُ الْمَجدَ والشُّكْرَ لإلهِنا ومُخَلِّصِنا القَوِيِّ؛ الذي أرشَدَنا وَساعَدَنا فِي هَذا الْكِتابِ، وَنَطلُبُ مِنْهُ أنْ يَجْعَلَهُ لِمَجدِ اسمِهِ القُدُّوسِ، وَأنْ يَجعَلَهُ سَبَبَ فائِدَةٍ لِكُلِّ مَنْ يَقرأُهُ.

وَأخيراً نَشْكُرُ سَيِّدَنا وأبانا الحَنون؛ نِيافَةَ الحَبْرِ الجَليلِ الأنبا مَتَّاؤس أُسقُف وَرَئيس دَيْرِنا السُّريانِ العامِرِ، عَلَى إرشاداتِ نِيافَتِهِ، وَتَفَضُّلِهِ بالْمُراجَعَةِ وَالتَّقديمِ. وَبِصلواتِ نِيافَتِهِ رَبّنا يَجعَلُ هَذا الكتابَ سَبَبَ بَرَكَةٍ لِلكَثيرينَ، آمين.

سَبتُ لِعازَرَ

❖ مُلَخَّصُ **النُّبُوَّاتِ** الَّتِي تُقرَأُ فِي **باكرِ سَبتِ لِعازَرَ**:

(١) مِنْ (**تك**٤٩: ١- ٢٨)، وَفِيها يَمنَحُ أبونا يَعقوبُ البَرَكاتِ لأولادِهِ، وَيَقولُ لَهمْ أنَّهم سَيَنالونَها (فِي آخِرِ الأَيَّامِ)، وَالآنَ قَدْ أتَتْ آخِرُ أيَّامِ العَهدِ القَديمِ، وَهَذَا يَتَّضِحُ مِن نُبُوَّتِهِ عَن البَرَكَةِ لِسِبْطِ يَهوذا، (وَهُوَ سِبْطُ الْمُلوكِ؛ الَّذِي أتَى مِنهُ بِالجَسَدِ رَبُّنا يَسوعُ المَسيحُ)، إذْ يَقولُ أبونا يَعقوبُ لابنِهِ يَهوذا (فِي تك٤٩: ١٠) ما مَعناهُ: "أنَّ مِنْ عَلاماتِ مَجيءِ الْمَسيَّا، هُوَ زَوالُ الْمُلْكِ عَن يَهوذا"، وَهَذَا كانَ قَدْ حَدَثَ بِالفِعلِ، فَفي وَقتِ تَجَسُّدِ وَمَجيءِ مُخَلِّصِنا الرَّبِّ يَسوعَ الْمَسيحِ، كَانَ الْمُلْكُ قَدْ زالَ عَنْ اليَهودِ، وَكانوا مُستَعبَدينَ للرُّومانِ، وَاكتمالُ النُّبُوَّةُ، فِي أنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذي سَيَمنَحُ البَرَكاتِ السماوِيَّةَ للجَميعِ.

(٢) مِنْ (**إش**٤٠: ٩- ٣١)، وَفيها البِشارَةُ بِمَجيءِ السَّيِّدِ الإلَهِ المُخَلِّصِ الْمُتَجَسِّدِ: "عَلَى جَبَلٍ عالٍ اِصْعَدِي ... اِرْفَعِي صَوْتَكِ بِقُوَّةٍ يَا مُبَشِّرَةَ أُورُشَلِيمَ، ... قُولِي لِمُدُنِ يَهُوذَا: هُوَذَا إِلَهُكِ. هُوَذَا السَّيِّدُ الرَّبُّ بِقُوَّةٍ يَأْتِي، وذِرَاعُهُ تَحْكُمُ لَهُ، هُوَذَا أُجْرَتُهُ مَعَهُ... كَرَاعٍ يَرْعَى قَطِيعَهُ"، وَفِي النُّبُوَّةِ يَذكُرُ النَّبِيُّ قُدراتِ إلَهِنا الفائقَةَ، الذي يَأتِي لِيُخَلِّصَ شَعبَهُ؛ فَهُوَ: الخالِقُ كُلَّ الْمَخلوقاتِ وَمُدَبِّرُها، لِذَلِكَ فَلا يَليقُ تَشبيهُهُ بِشَيْءٍ مِنَ الأصنامِ التي يَصنَعُها الإنسانُ.

فَإلَهُنا هُوَ الجَالِسُ عَلَى كُرَةِ الأرضِ، وَالقادِرُ أنْ يُخَلِّصَ، وهُوَ الْمَكشوفُ أمامَهُ كُلُّ الْمَستوراتِ، وَهُوَ الَّذي يُعطِي القُدرةَ وَالقُوَّةَ للضُّعَفاءِ، وَفِي النِّهايَةِ يُعلِنُ النَّبِيُّ البَرَكاتِ الَّتي ينالُها مُنتَظِرو الرَّبِّ، فإنَّهُم: (يُجَدِّدُونَ قُوَّةً، يَرْفَعُونَ أَجْنِحَةً كَالنُّسُورِ، يَرْكُضُونَ وَلاَ يَتْعَبُونَ، يَمْشُونَ وَلاَ يُعْيُونَ).

(٣) مِنْ (**صف**٣: ١٤ إلخ)، وَهُوَ يُبَشِّرُ أورُشليمَ وَيَدعُوها أنْ تَتقوَّى وَتَفْرَحَ، لِوُجودِ الْمُخَلِّصِ الجبَّارِ (أي الرَّبِّ يَسوعَ) في وَسَطِها، فَهُوَ الَّذي سَيُخَلِّصُها مِنْ أيدي أعدائِها (بِصَليبِهِ)، وَهُوَ الذي يُفَرِّحُها وَيُجَدِّدُها في مَحَبَّتِهِ.

(٤) مِنْ (**زك** ٩: ٩- ١٥)، وَهُوَ يَدعُو أورُشليمَ أنْ تَبْتَهِجَ وَتَهتِفَ، لأنَّهُ سَيَأتيها مَلِكُها، وَسَيَكونُ عادِلاً وَمُخَلِّصاً وَمَنصوراً وَوَديعاً، فَهُوَ سَيَأتي راكِباً عَلَى أتانٍ وَجَحْشٍ ابنِ أتانٍ، (وَهٰذا ما سَيَحدُثُ غداً فِي أحَدِ الشعانين)، وَهُوَ الذي سَيَمنَحُ السلامَ، وَبِدَمِ عَهدِهِ سَيُطلِقُ الأسرَى مِنَ الجُبِّ، (أي الذينَ ماتوا قَديماً عَلَى رَجاءِ القِيامَةِ، وَكانَ الشيطانُ يَحبِسُهُم في الجَّحيمِ).

❖ **إنجيلُ باكرِ سَبتِ لِعازَرَ** (لو١٨: ٣٥- ٤٣): ﴿الرَّبُّ يَفتَحُ عَيْنَيْ الأعْمَى﴾.

❖ **إنجيلُ قُدَّاسِ سَبتِ لِعازَرَ** (يو١١: ١- ٤٥): ﴿مُعجِزَةُ إقامَةِ لِعازَرَ؛ فِي بَيْتِ عَنيا﴾.

❖ التَّأمُّلُ

(أ) تُعلِنُ لَنا **القِراءاتُ** اليَوْمَ، القُدراتِ الفائقَةَ لِمُخَلِّصِنا الصَّالِحِ يَسوعَ الْمَسيح، الإلَهِ الْمُتَجَسِّدِ.

(ب) وَأُسبوعُ الآلامِ يَبدَأُ بِسَبتِ لِعازَرَ، الَّذي أقامَهُ رَبُّنا يَسوعُ الْمَسيحُ مِن بَيْنِ الأمواتِ بَعدَما أنتَنَ، وَبِسَبَبِ هَذِهِ الْمُعجِزَةِ العَظيمَةِ، فَقَدْ آمَنَ كَثيرونَ مِنَ الْيَهودِ بِرَبِّنا يَسوعَ الْمَسيحِ.

(ج) وَنَرَى مَشْهَداً مُؤَثِّراً جِدًّا، وَهُوَ بُكاءُ الرَّبِّ يَسوعَ عَلَى قَبرِ لِعازَرَ، وَالسَّبَبُ هُوَ رؤيَتُهُ لِحالَةِ النَّتانَةِ الْمُحْزِنَةِ الَّتي وَصَلَتْ إلَيْها البَشَرِيَّةُ، بِسَبَبِ عِصيانِها وَمُخالَفَتِها لِلوَصِيَّةِ الإلَهِيَّةِ، وَالَّتي كَلَّفَتْ مَحبَّتَهُ، أنْ يَتْرُكَ مَجدَهُ السَّماوِيَّ، وَيَنزِلَ مُتَجَسِّداً إلَى أرضِ الشَّقاءِ، لِكَيْ يُخَلِّصَ البَشَرِيَّةَ مِن رِباطاتِها.

(د) وَمِنْ هَذِهِ الْمُعجِزَةِ، نَطمَئِنُّ أنَّ مُخَلِّصَنا الصالِحَ، يَستَطيعُ أن يُقيمَنا مِنْ مَوتِ الخَطِيَّةِ، حَتَّى لَو وَصَلَتْ إلَى النَّتانَةِ، وَنتعلَّمُ أنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنَّا يَطلُبُ - مَعَ الأُختَيْنِ - مِنَ الرَّبِّ، أنْ يَشفِيَ أو يُقيمَ مَنْ هُوَ غارِقٌ في الخَطايا الْمُهلِكَةِ، وإلَهُنا الحَنونُ يَستَجيبُ، ويَستَطيعُ أنْ يُقيمَهُ مَهما بَلَغَتْ حالَتُهُ.

(هـ) ولأجلِ هَذا فَقَدَ قالَ المُرتَّلُ **في مَزمورِ باكِر**: {وكَأنَّهُ يَتَحَدَّثُ بِصَوْتِ لِعازَرَ، وَبِصَوْتِ كُلِّ تائِبٍ، يَصرُخُ إلَى اللهِ طالِباً النَّجاةَ}: "يَا رَبُّ، أَصْعَدْتَ مِنَ الْهَاوِيَةِ نَفْسِي. أَحْيَيْتَنِي ... حَوَّلْتَ نَوْحِي إِلَى فَرَحٍ لِي" (مز٣٠: ٣، ١١)، وَفي نُسَخٍ أُخرَى: "أَمِلْ أُذُنَكَ إِلَى صُرَاخِي، لأَنَّهُ قَدْ شَبِعَتْ مِنَ الْمَصَائِبِ نَفْسِي، وَحَيَاتِي إِلَى الْهَاوِيَةِ دَنَتْ" (مز٨٨: ٢-٤). *

(و) وَتَتَّضِحُ **في مَزْمورِ القُدَّاسِ** (مز١٢٩: ٨، ٢)، البَرَكاتُ الَّتي يَمنَحُها اللهُ لأبنائِهِ، فَبِمَعونَةِ اللهِ لَهُم، لا يَقدِرُ عَلَيْهِمْ الْمُضادُّونَ الَّذينَ يُحارِبونَهُمْ.

(ز) وَتَتَّضِحُ لَنا **في إنجيلِ باكِر** اِستِجابَةُ إلَهِنا الحَنونِ، لِمَنْ يَصرُخُ إلَيْهِ بِإيمانٍ طالِباً رَحْمَتَهُ، فَهُوَ بِقُدرَتِهِ الإلَهِيَّةِ، يَتَحَنَّنُ عَلَيْهِ وَيَمنَحُهُ البَصيرَةَ وَالبَهْجَةَ الرُّوحِيَّةَ.

(ح) وَفي **إنجيلِ القُدَّاسِ**، يَتَّضِحُ لَنا أنَّهُ يَجِبُ الاتِّكالُ عَلَى إلَهِنا القَديرِ، فَهُوَ بِقُدرَتِهِ الإلَهِيَّةِ، يَمنَحُ الحَياةَ حَتَّى لِلمائِتِ الذي أنْتَنَ.

(ط) وفي **الرَّسائِلِ** نَرَى إلَهَنا المَصلوبَ بِالجَسَدِ، وَأنَّهُ هوَ حَجَرُ الزاوِيَةِ الذي يَربِطُ العَهدَيْنِ، وَفي **الإبركسيس** نَرى قُدرَتَهُ مَعَ قِدِّيسِهِ بولسَ، في عَمَلِ الْمُعْجِزاتِ.

(ي) وَأُسبُوعُ الآلامِ يَنْتَهي بِقِيامَةِ رَبِّنا يَسوعَ الْمَسيحِ، وَبِهَذا فَيَكونُ أسبوعُ الآلامِ، مَحصوراً بَيْنَ قِيامَتَيْنِ، مِمَّا يَعني أنَّنا بِلجوئِنا لإلَهِنا وَبِتَوْبَتِنا، فَإنَّهُ يُقيمُنا مَعَ لِعازَرَ مِن مَوْتِ الخَطِيَّةِ، ثُمَّ نَجوزُ الآلامَ وَالصَّليبَ مَعَ مُخَلِّصِنا، خِلالَ رِحلَةِ غُربَتِنا، وَفي النِّهايَةِ يُقيمُنا إلَهُنا القائِمُ مِن المَوْتِ، ويُكَلِّلُنا بِإكليلِ الْمَجدِ.

---

* مَلحوظَةٌ: إنَّ أرقامَ الْمَزاميرِ فِي الكِتابِ الْمُقَدَّسِ (كَما هِيَ فِي هَذا الكِتابِ)، تَزيدُ رَقماً عَن مَزاميرِ الأجبيةِ.

✝

يَوْمُ أحَدِ الشَّعانينِ المَجيدِ

دَوْرَةُ باكر: إنَّ دَوْرَةَ باكِرِ أحَدِ الشعانينِ، هِيَ نَفسُها تُكَرَّرُ في عِيدَيْ الصَّليبِ المَجيدِ، وَالقاسِمُ المُشتَرَكُ بَيْنَها هُوَ الصَّليبُ، فَالرَّبُّ قد دَخَلَ أورُشَليمَ اليَوْمَ كَمَلِكٍ لِكَيْ يَملِكَ على خَشَبَةِ الصَّليبِ، وَالدَّورَةُ بِها **اثنا عَشَرَ إنجيلاً**، كُلٌّ مِنها يَتَحَدَّثُ عَن جانِبٍ مِن جَوانِبِ الصَّليبِ الْمَجيدِ.

(١) **أمامَ الهَيْكَلِ الكَبيرِ:** وَهُوَ يُمَثِّلُ السَّماءَ التي انْفَتَحَتْ بِالصَّليبِ، وَأتَى الْمَلائكَةُ خُدَّامُ اللّهِ، وَ هُمْ يَحمِلونَ الصَّليبَ (عَلامَةَ مَلِكِهِم)، وَفي الهَيْكَلِ يوجَدُ الْمَذبَحُ، وَعَلَيْهِ جَسَدُ الرَّبِّ وَدَمُهُ كَمِثْلِ الصَّليبِ.

(٢) **أمامَ أيقونَةِ القَديسَةِ العَذراءِ مَريَمَ:** مَدينَةَ اللّهِ التي سَكَنَ فيها العَلِيُّ، وَقَدْ ذَهَبَتْ لِتَخدِمَ أليصاباتَ (احتَمَلَتْ صَليبَ الخِدمَةِ)، كَما احتَمَلَتْ الصَّليبَ طُوالَ حَياتِها.

(٣) **أمامَ أيقونَةِ رَئيسِ الملائكَةِ غَبريالَ:** فَهُوَ يُعَسكِرُ (بِسلاحِ الصَّليبِ) حَوْلَ خائفي الرَّبِّ وَيُنَجِّيهِم، وَهُوَ صاحِبُ البِشارَةِ لأمِّنا العَذراءِ بِميلاد ابنِ اللّهِ مِنها.

(٤) **أمامَ أيقونَةِ رَئيسِ الملائكَةِ ميخائيلَ:** فَهُوَ الذي سَيَقودُ عَمَلِيَّةَ فَرزِ الأبرارِ حامِلي الصَّليبِ، لِيُكافَأوا في السماءِ، أمَّا الأشرارُ فَيَطرحونَهُم في النَّارِ.

(٥) **أمامَ أيقونَةِ الرسولِ العَظيمِ مارمَرقُص مُبَشِّرِنا:** وَهُوَ الذي احتَمَلَ صَليبَ الخِدمَةِ وَالكِرازَةِ وَالتَّبشيرِ، وَأخيراً احتَمَلَ صَليبَ الاستِشهادِ.

(٦) **أمامَ أيقونَةِ آبائنا الرُّسلِ الأطهارِ:** وَ هُم الذين احتَمَلوا صَليبَ الكِرازَةِ، لِكَيْ يُوَصِّلوا الإيمانَ لِكُلِّ أقطارِ المسكونَةِ، وَأيْضاً غالِبِيَّتُهم قَدْ استُشهِدوا.

(٧) **أمامَ أيقونَةِ الشَهيدِ العَظيمِ مارجرجس:** وَهُوَ الذي احتَمَلَ العَذاباتِ لِسَبعِ سَنواتٍ، وَاحتَملَ صَليبَ الاستِشهادِ، لأجلِ اسمِ السَّيدِ الْمَسيحِ لَهُ الْمَجْدُ.

(٨) **أمامَ أيقونَةِ القديسِ العَظيمِ الأنبا أنطونيوس أبِّ الرهبانِ:** وَهُوَ الذي احتَمَلَ صَليبَ جِهاداتِ النُّسكِ وَالعِبادَةِ في البَرِّيَّةِ، وَأسَّسَ الرَّهبَنَةَ لِلعالَمِ كُلِّهِ.

(٩) **أمامَ البابِ البَحَرِيِّ:** وَالإنجيلُ يَتَحَدَّثُ عَن البابِ الضَّيِّقِ (أَيْ حَملِ الصَّليبِ كَطَريقٍ وَحيدٍ لِلخَلاصِ)، وَهَذَا يَتِمُّ مِن خِلالِ مَساكِنَ وَدِياراتِ الرَّبِّ المَحبوبَةِ.

(١٠) **أمامَ البابِ الغَربِيِّ (مَوْضِعِ اللَّقانِ):** وَالإنجيلُ يَتَحَدَّثُ عَنْ المَعموديَّةِ كَمَدخَلٍ لِحَملِ الصَّليبِ، فَبِالْمَعموديَّةِ نَموتُ وَنَحيا مَعَ إلَهِنا.

(١١) **أمامَ البابِ القِبلِيِّ:** وَالإنجيلُ يَتَحَدَّثُ عَن دُخولِ السَّيِّدِ المَسيحِ كَمَلِكٍ إلَى أورُشَليمَ، لِكَيْ يُصلَبَ، وَالصَّليبُ هُوَ بابُ الرَّبِّ الذي يَدخُلُ مِنهُ الصِّدّيقونَ.

(١٢) **أمامَ أيقونَةِ القديسِ يوحَنَّا المَعْمَدانِ:** الذي هَيَّأَ الطَّريقَ أمامَ مَلِكِنا وَفادينا، وَاحتَملَ صَليبَ الكِرازَةِ وَصَليبَ الاستِشهادِ.

✠

قِراءاتُ أحدِ الشعانينِ المَجيدِ

❖ *المَلِكُ الْحَقِيقِيُّ يَدخُلُ مَدينَتَهُ:*

(أ) إنَّ الْيَوْمَ هُوَ يَوْمُ دُخولِ الْمَلِكِ الحَقيقِيِّ رَبِّنا يَسوعَ الْمَسيحِ إلَى أورُشَليمَ، وَهُوَ لَم يَفتَتِحْها بِأسلِحَةٍ أَو بِحَربٍ، بَل دَخَلَها باتِّضاعِهِ العَجيبِ، فَأيْنَ الْمَلِكُ الَّذي يَمتَطي حِماراً؟!، لا يوجَدُ إلاَّ مَلِكُنا الْمُتَّضِعُ، وَفي نَفسِ الوَقتِ هُوَ صاحِبُ السُّلطانِ.

(ب) لِهَذَا نَجِدُ أنَّ **مزمورَ العَشِيَّةِ** (١١٨: ٢٦-٢٧)، **وَمزمورَ باكِر** (٦٨: ١٩ -٣٥)؛ فيهِما نُسَبِّحُ وَنُبارِكُ الْمَلِكَ (الابنَ) الآتي بِاسمِ الرَّبِّ (الآبِ)، وَتُوَضِّحُ الْمزاميرُ أنَّ الرَّبَّ هُوَ العيدُ الحَقيقِيُّ، وَأنَّهُ أتَى لِكَيْ يَمنَحَ قُوَّةً وَعَزاءً (أو وَعِزًّا) لِشَعْبِهِ.

❖ رَئِيسُ كَهَنَتِنا الأعْظَمُ:

(أوَّلاً) في **البولس** الَّذي نَقرَأُهُ في أحدِ الشَّعانين (عب٩: ١١- ٢٨)، يُعلِنُ لَنا القدِّيسُ بولسُ، قُدراتِ رَئيسِ كَهَنَتِنا الأعظَمِ (مِثلَما كُنَّا نُرَتِّلُ خِلالَ الصَّوْمِ الكَبير **لَحنَ ميغالو أرشي إيريفس** Μεγαλοσ Αρχιερευσ رَئيسُ الكَهنَةِ الأعظَمُ)، فَإنَّهُ:

١- قد أتى لَيْسَ بِدَمِ عُجولٍ وتُيوسٍ بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ، وَبِما أنَّ القانونَ الإلَهِيَّ هُوَ {**بِدُونِ سَفْكِ دَمٍ، لاَ تَحْدُثُ مَغْفِرَةٌ**} (عب٩:٢٢)، فَكَما طَهَّرَ موسَى الشَّعبَ وَالأقداسَ الأرضِيَّةَ بِدَمِ الذَّبائحِ (خروج٢٤)، فإنَّ مَلِكَنا وَفادِينا طَهَّرَنا وَمَنَحَنا الغُفرانَ بِدَمِهِ، وَبِدَمِهِ أيْضاً قَدَّسَ الأقداسَ الحَقيقِيَّةَ فِي السَّماوِيَّاتِ، وَإذْ دَخَلَ بِدَمِهِ إلَى الأقداسِ العُليا؛ فَوَجَدَ (لنا) فِداءً أبَدِيًّا.

٢- كانَ دَمُ الذَّبائِحِ يُطَهِّرُ المُتَنَجِّسِينَ تَطهيراً خارِجِيًّا فَقط، لَكِنَّ دَمَ فادِينا القُدُّوسِ يُطَهِّرُ ضَمائِرَنا (تَطهيراً داخِلِيًّا)، وَحَيْثُ أنَّهُ وَسيطُ العَهدِ الجَّديدِ، فَهُوَ يَمنَحُنا فِداءً أبَدِيًّا وميراثًا سَماوِيًّا.

٣- كانَ رَئيسُ الكَهَنَةِ في العَهدِ القَديم لابُدَّ أنْ يَدخُلَ كُلَّ سَنَةٍ لِيُطَهِّرَ الأقداسَ بِدَمِ الذَّبائحِ، لَكِنَّ دَمَ فادينا رئيسِ الكَهَنَةِ الحَقيقِيِّ؛ قد أجرَى التَّطهيرَ مَرَّةً واحِدةً؛ لأنَّ ذَبيحَةَ نَفسِهِ غَيْرُ مَحدودَةٍ، بل هِيَ سارِيَةٌ إلَى الأبَدِ، وَنَحنُ - بَعدَ المَعمودِيَّةِ - نَأخُذُ مَفاعيلَ ذَبيحَةِ الصَّليبِ فِي ذَبيحَةِ الإفخارستِيَّا؛ (الَّتي هِيَ امتِدادٌ لِذبيحَةِ الصَّليبِ وَلَيْسَتْ تِكْرارًا).

٤- فِي مَجيئِهِ الأوَّلِ قَدَّمَ لَنا التَّطهيرَ بِدَمِهِ، وَفي الثَّانِي سَيَمنَحُنا خَلاصاً أبَدِيًّا.

(ثانياً) **ورحلةُ الخلاص** نَبدأُ بِدخُولِهِ أورُشَليمَ الأرضِيَّةَ اليَومَ كَمَلِكٍ، ولَكِنَّها **بِها عِدَّةُ مَحطَّاتٍ؛ تُعلِنُها القراءاتُ:**

❖ ﴿المَحطَّةُ الأُولَى - بَيْتُ عَنيا﴾، **إنجيلُ عَشِيَّةِ أحَدِ الشعانين** (يو ١٢: ١- ١١): يَعملونَ وَليمةً للربِّ يسوعَ المَسيحِ، بِسَبَبِ إقامَتِهِ لِلعازَرِ.

❖ التَّأمُّلُ

(أ) يَجِبُ أنْ نَعلَمَ أنَّ الرَّبَّ يَسوعَ، كانَ قَد أقامَ لِعازَرَ مِنَ بَيْنِ الأمواتِ، قَبلَ هَذَا السَّبتِ بِحَوالي أُسبوعَيْنِ، ولِكَيْ لاَ يُمَجِّدَهُ النَّاسُ، وَأيْضاً بِسَبَبِ تَشاوُرِ رُؤَساءِ الكَهَنَةِ وَالفَرِّيسِيِّينَ عَلَيْهِ لِكَيْ يَقتُلوهُ، فَإنَّهُ مَضَى هُوَ وَتَلاميذُهُ مِن هُناكَ إلَى مَدِينَةٍ يُقالُ لَها أفرايمُ، في مَنطِقَةِ الجَلِيلِ شَمالَ أورُشليمَ (يو ١١: ٥٣، ٥٤).

ولَكِنَّهُ في هَذا اليَومِ، وفي هَذِهِ المَحطَّةِ، فَإنَّ رَبَّنا يَسوعَ المَسيحَ، لَم يَذهَبْ إلَى أورُشَليمَ الصَّاخِبَةِ (بِسَبَبِ استِعدادِها لِعيدِ الفِصحِ اليَهودِيِّ الشَّكلِيِّ)، بَلْ يَذهَبُ إلَى القَريَةِ الفَقيرَةِ بَيْتِ عَنيا (بَيْتِ العَناءِ والبُؤسِ)، لِكَيْ يُشارِكَ هَذِهِ الأُسرَةَ الفَقيرَةَ، فَرحَتَهُم بِقيامَةِ لِعازَرَ (الَّذي أقامَهُ الرَّبُّ يَسوعُ مِنْ بَيْنِ الأمواتِ).

(ب) وأنَّهُم يُعَبِّرونَ عَنْ شُكرِهِم وحُبِّهِم لَهُ بِإقامَةِ الوَليمَةِ، التي تَجلَّى فيها الحُبُّ البَاذِلُ مِن هَذِهِ الأُسرَةِ الفَقيرَةِ، فَنَرى مَرثا تَقومُ بِالخِدمَةِ بِمَحَبَّةٍ، ومَريَمَ تَسكُبُ الطِّيبَ الغالي عَلَى قَدَمَيْ المُخَلِّصِ، تَعبيراً عَن فَرحَتِها وَشُكرِها، ولِعازَرَ يَجلِسُ كَأيْقونَةٍ تُعلِنُ قُدرَةَ الإلَهِ المُتَجَسِّدِ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ، إذ أنَّ لِعازَرَ كَانَ يَشهَدُ لِجَميعِ الَّذينَ كَانوا يَأتونَ لِكَيْ يَرَوْهُ، فَكَانوا يُؤمِنونَ بِالرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ.

(ج) وَفي المُقابِلِ كَانَ الرَّبُّ يَكشِفُ فِكرَ يَهوذا المُتَذَمِّرِ، وَأيْضاً يَكشِفُ مَدَى زَيْفِ قادَةِ اليَهودِ، الذينَ يتمَسَّكونَ بالشَّكلِ الخارجِيِّ للاحتِفالِ بِعيدِ الفِصحِ بِدونِ فَهمٍ، حَيْثُ أنَّهُ كَانَ رُؤَساءُ الكَهَنَةِ وَالفَرِّيسيُّونَ

يَتآمَرونَ لِكَيْ يَقتُلوا لِعازَرَ، وَهَذَا بِسَبَبِ تَأثيرِ قِيامَتِهِ، عَلَى تَزايُدِ الجُّموعِ التي تُؤمِنُ بِالرَّبِّ يَسوعَ.

❖ ﴿الْمَحَطَّةُ الثَّانِيَةُ - أريحا﴾، **إنجيلُ باكِر أحَدِ الشعانين** (لو١٩: ١- ١٠): لِقاءُ زَكَّا مَعَ الربِّ يسوعَ الْمَسيحِ.

❖ التَّأمُّلُ

(أ) **إنَّ هَذِهِ المَحطَّةَ** زَمَنِيًّا تَسبِقُ الْمَحَطَّةَ الأولَى، لأنَّ أريحا تَسبِقُ بَيْتَ عَنْيا جُغرافِيًّا، {وَلَكِنْ تَمَّ وَضعُ وَلِيمَةِ بَيْتِ عَنيا في العَشِيَّةِ، لأنَّها كانَتْ وَلِيمَةَ عَشاءٍ}.

(ب) فَالرَّبُّ يَسوعُ كَانَ فِي طَريقِهِ إلَى أورُشَليمَ، وَنَراهُ عَلَى مَشارِفِ مَدينَةِ أريحا، يَفتَحُ أَعيُنَ العُميانِ (مت٢٠: ٣٤، مر١٠: ٥٢، لو١٨: ٤٢)، {كَما جاءَ في إنجيلِ باكِرِ سَبْتِ لِعازَرَ لو١٨}، وَبِهَذَا فَإنَّهُ يُعلِنُ أنَّهُ أتَى لِكَيْ يَمنَحَ البَصيرَةَ لِمَن يُؤمِنُ بِهِ، {وَأيضاً شَفَى العُميَانَ وَالعُرجَ فِي الهَيْكَلِ (مت٢١: ١٤)}، وَهُنا نَرَى الربَّ يَسوعَ ابنَ داودَ بالجسَدِ، فَلأنَّهُ هُوَ الإلَهُ الْمُتَجَسِّدُ، فَهُوَ أَعظَمُ مِن داودَ أبيهِ، لأنَّ داودَ قَبْلَ أنْ يَدخُلَ أورشليمَ، طَلَبوا مِنهُ ألاَّ يَدخُلَها، إلاَّ بَعدَما يَطرُدُ العُميانَ وَالعُرجَ مِنها، (لِذا فَقَد أبغَضَهُمْ داوُدُ) (٢صم٥: ٦، ٨).

(ج) وَحينَما دَخَلَ أريحا، فَإنَّ رَبَّنا يَسوعَ الحَنونَ، لَم تَشغِلْهُ الْجَماهيرُ الْمُحيطَةُ بِهِ، عَنْ أن يَدعُوَ زَكَّا العَشَّارَ، بَل أنَّهُ يَدخُلُ بَيْتَهُ، لِكَيْ يُعلِنَ لَهُ قُبولَهُ لِتَوْبَتِهِ الصَّادِقَةِ، وَيُبَشِّرَهُ بِأنَّهُ مَنَحَهُ الخَلاَصَ هُوَ وأهلَ بَيْتِهِ، وَبِهَذَا يُعلِنُ رَبُّنا أنَّهُ هُوَ ابنُ اللَّهِ، الآتي لِكَيْ يَطلُبَ وَيُخَلِّصَ مَن كانَ هالِكاً، وَهُوَ يَهْتَمُّ بِخَلاصِ كُلِّ إنسانٍ.

❖ نِي **قُدَّاسِ أحدِ الشعانين** تُقرَأُ الأناجيلُ: (مت٢١: ١-١٧)، (مر١١: ١-١١)، (لو١٩: ٢٩-٤٨)، (يو١٢: ١٢-١٩)، (وَهِيَ مُجَمَّعَةٌ مَعاً مِعَ كتاب الديا تيساروون).

✝ الربُّ يسوعُ يُرسِلُ تلميذَيْهِ، ليُحضِرا الأتانَ والجحشَ:

(لو١٩: ٢٨-٢٩) [28]وَلَمَّا قَالَ [يسوعُ] هَذَا تَقَدَّمَ [مَعَ رُسُلِهِ] صَاعِداً إِلَى أُورُشَلِيمَ. [29]وَإِذْ قَرُبَ مِنْ بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنْيَا عِنْدَ الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلَ الزَّيْتُونِ ... (مت٢١: ١-٢) [1]... حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تِلْمِيذَيْنِ. [2]قَائِلاً لَهُمَا: «اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا ... (مر١١: ٢) ... فَلِلْوَقْتِ وَأَنْتُمَا دَاخِلاَنِ إِلَيْهَا ... (مت٢١: ٢) ... تَجِدَانِ أَتَاناً مَرْبُوطَةً وَجَحْشاً مَعَهَا ... (لو١٩: ٣٠) ... لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ. (مت٢١: ٢) ... فَحُلاَّهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا. (لو١٩: ٣١) وَإِنْ سَأَلَكُمَا أَحَدٌ: لِمَاذَا تَحُلاَّنِهِ [ما]؟ ... (مت٢١: ٣) ... فَقُولاَ: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا [إلى هُنا (مر١١: ٣)]».

✝ تَسليمُ النُبوَّةِ عن الملكِ الوديعِ الراكبِ على أتانٍ:

(مت٢١: ٤-٥) [4]فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: [5]«قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيَوْنَ: [لاَ تَخَافِي يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ (يو١٢: ١٥)] هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِيكِ وَدِيعاً رَاكِباً عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ». (يو١٢: ١٦) وَهَذِهِ الأُمُورُ لَمْ يَفْهَمْهَا تَلاَمِيذُهُ أَوَّلاً وَلَكِنْ لَمَّا تَمَجَّدَ يَسُوعُ حِينَئِذٍ تَذَكَّرُوا أَنَّ هَذِهِ كَانَتْ مَكْتُوبَةً عَنْهُ وَأَنَّهُمْ صَنَعُوا هَذِهِ لَهُ.

✝ التلميذان يُتِمّانِ ما أمرَهما بهِ الربُّ، ويُحضِرانِ الأتانَ والجحشَ:

(مت٢١: ٦) فَذَهَبَ التِّلْمِيذَانِ ... (لو١٩: ٣٢) ... وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا. (مت٢١: ٦) ... وَفَعَلاَ كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ. (لو١٩: ٣٣-٣٤) [33]وَفِيمَا هُمَا يَحُلاَّنِ الْجَحْشَ [والأتانَ] قَالَ لَهُمَا أَصْحَابُهُ [ما]: «[مَاذَا تَفْعَلاَنِ (مر١١: ٥)]

لِمَاذَا تَحُلاَّنِ الْجَحْشَ [والأتان]؟». [٣٤]فَقَالاَ: «اَلرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ [ـــــما]».

(مر١١: ٦) ... فَتَرَكُوهُمَا.

✝ الربُّ يَسوعُ يَدخُلُ كمَلِكٍ، والجميعُ يَستَقبلونَهُ:

(مت٢١: ٧-٨) [٧]وَأَتَيَا بِالأَتَانِ وَالْجَحْشِ [إِلَى يَسُوعَ (مر١١: ٧)] وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا [يَسُوعُ (لو١٩: ٣٥)]. [٨]وَالْجَمْعُ الأَكْثَرُ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ [قُدّامَهُ فِيمَا هُوَ سَائِرٌ (لو١٩: ٣٦)]. وَآخَرُونَ قَطَعُوا أَغْصَاناً مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ.

✝ التَّلاميذُ والجموعُ يَصرخونَ: "أُوصنَّا (خَلِّصنا) يا ابنَ داودَ، مُبارَكٌ أنتَ يا مَلِكَنا":

(لو١٩: ٣٧-٣٨) [٣٧]وَلَمَّا قَرُبَ عِنْدَ مُنْحَدَرِ جَبَلِ الزَّيْتُونِ ابْتَدَأَ كُلُّ جُمْهُورِ التَّلاَمِيذِ [اَلَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَالَّذِينَ تَبِعُوا (مت٢١: ٩)] يَفْرَحُونَ وَيُسَبِّحُونَ اللهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ لأَجْلِ جَمِيعِ الْقُوَّاتِ الَّتِي نَظَرُوا. [وكَانُوا يَصْرَخُونَ (مت٢١: ٩)] [٣٨]قَائِلِينَ: ... (مت٢١: ٩) ... «أُوصَنَّا لاِبْنِ دَاوُدَ، مُبَارَكٌ [الْمَلِكُ (لو١٩: ٣٨)] الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ، أُوصَنَّا فِي الأَعَالِي. (مر١١: ١٠) مُبَارَكَةٌ مَمْلَكَةُ أَبِينَا دَاوُدَ الآتِيَةُ بِاسْمِ الرَّبِّ ... (لو١٩: ٣٨) ... سَلاَمٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الأَعَالِي».

✝ الجموعُ يستَقبِلونَ الرَّبَّ بِسَعَفِ النَّخلِ، ولكنَّ بَعضَ الفَريسيينَ يَعتَرِضونَ:

(يو١٢: ١٢-١٣) [١٢]وَ... سَمِعَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعِيدِ أَنَّ يَسُوعَ آتٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ. [١٣]فَأَخَذُوا سُعُوفَ النَّخْلِ وَخَرَجُوا لِلِقَائِهِ وَكَانُوا يَصْرُخُونَ: «أُوصَنَّا، مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ. مَلِكُ إِسْرَائِيلَ».

(لو١٩: ٣٩-٤٠) [٣٩]وَأَمَّا بَعْضُ الْفَرِّيسِيِّينَ مِنَ الْجَمْعِ فَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ انْتَهِرْ تَلاَمِيذَكَ». [٤٠]فَأَجَابَ: «أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنْ سَكَتَ هؤُلاَءِ فَالْحِجَارَةُ تَصْرُخُ».

✝ الربُّ يَبكي على الخرابِ الآتي على أورشليمَ، فَهِيَ لَمْ تَعرفْ مَا هُوَ لِسَلامِها:

(لو١٩: ٤١-٤٤) [٤١]وَفِيمَا هُوَ يَقْتَرِبُ نَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَكَى عَلَيْهَا. [٤٢]قَائِلاً: «إِنَّكِ لَوْ عَلِمْتِ أَنْتِ أَيْضاً حَتَّى فِي يَوْمِكِ هَذَا مَا هُوَ لِسَلاَمِكِ. وَلَكِنِ الآنَ قَدْ أُخْفِيَ عَنْ عَيْنَيْكِ. [٤٣]فَإِنَّهُ سَتَأْتِي أَيَّامٌ وَيُحِيطُ بِكِ أَعْدَاؤُكِ بِمِتْرَسَةٍ وَيُحْدِقُونَ بِكِ وَيُحَاصِرُونَكِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. [٤٤]وَيَهْدِمُونَكِ وَبَنِيكِ فِيكِ وَلاَ يَتْرُكُونَ فِيكِ حَجَراً عَلَى حَجَرٍ لأَنَّكِ لَمْ تَعْرِفِي زَمَانَ افْتِقَادِكِ».

✝ المدينةُ كُلُّها تَرتَجُّ، والجموعُ تَشهدُ للذي أقامَ لِعازَرَ:

(مت٢١: ١٠-١١) [١٠]وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟». [١١]فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ». (يو١٢: ١٧-١٨) [١٧]وَكَانَ الْجَمْعُ الَّذِي مَعَهُ يَشْهَدُ أَنَّهُ دَعَا لِعَازَرَ مِنَ الْقَبْرِ وَأَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ. [١٨]لِهَذَا أَيْضاً لاَقَاهُ الْجَمْعُ لأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُ كَانَ قَدْ صَنَعَ هَذِهِ الآيَةَ.

✝ الرَّبُّ يسوعُ يَدخُلُ الهيكلَ، ويَطردُ جميعَ المُخالِفينَ:

(مت٢١: ١، ١٢) [١]وَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ ... [١٢]... دَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هَيْكَلِ اللهِ ... (يو٢: ١٤)* وَوَجَدَ فِي الْهَيْكَلِ ... بَقَراً وَغَنَماً وَحَمَاماً ... (مت٢١: ١٢) ... و[لَمَّا

---

* ملحوظة: الجزءُ المذكور في قُدّاسِ أحدِ الشعانين من إنجيلِ مُعلِّمِنا يوحنّا هو (يو١٢ : ١٢- ١٩)، أمّا الجزءُ الذي أخذَهُ الديا تيسارون مِن (يو ٢)؛ فهُوَ يُشيرُ إلى عيد الفِصحِ الأوّلِ فِي سِني خِدمَةِ ربِّ المجدِ وَزيارتِهِ للهَيكَلِ لتطهيرِهِ، وَقد ذُكِرَ الفِصحُ الثاني في (يو٦: ٤)، والفصحُ الثالثُ ذُكِرَ في (يو ١١، ١٢، ١٣).

شاهد] جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ ... (يو٢: ١٤)... وَالصَّيَارِفَ جُلُوساً. (لو١٩: ٤٥) ... ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ ... (يو٢: ١٥). فَصَنَعَ سَوْطاً مِنْ حِبَالٍ وَطَرَدَ الْجَمِيعَ مِنَ الْهَيْكَلِ. الْغَنَمَ وَالْبَقَرَ، وَكَبَّ دَرَاهِمَ الصَّيَارِفِ وَقَلَّبَ مَوَائِدَهُمْ. (مت٢١: ١٢-١٣) [١٢] ... وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ. [١٣] وَقَالَ لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: بَيْتِي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى *[لِجَمِيعِ الأُمَمِ]* ... (لو١٩: ٤٦) ... وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ». (يو٢: ١٦) وَقَالَ لِبَاعَةِ الْحَمَامِ: «ارْفَعُوا هَذِهِ مِنْ هَهُنَا. لاَ تَجْعَلُوا بَيْتَ أَبِي بَيْتَ تِجَارَةٍ». (مر١١: ١٦) وَلَمْ يَدَعْ أَحَداً يَجْتَازُ الْهَيْكَلَ بِمَتَاعٍ. (يو٢: ١٧) فَتَذَكَّرَ تَلاَمِيذُهُ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «غَيْرَةُ بَيْتِكَ أَكَلَتْنِي».

✝ *اختلافُ مفهومِ هدمِ الهيكل:*

(يو٢: ١٨-٢٢) [١٨] فَسَأَلَهُ الْيَهُودُ: «أَيَّةَ آيَةٍ تُرِينَا حَتَّى تَفْعَلَ هَذَا؟». [١٩] أَجَابَ يَسُوعُ: «انْقُضُوا هَذَا الْهَيْكَلَ وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ». [٢٠] فَقَالَ الْيَهُودُ: «فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هَذَا الْهَيْكَلُ أَفَأَنْتَ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ؟». [٢١] وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ *[أنهم إذا حلّوه يُقيمه في ثلاثة أيام]*. [٢٢] فَلَمَّا قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ تَذَكَّرَ تَلاَمِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ هَذَا فَآمَنُوا بِالْكِتَابِ وَالْكَلاَمِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ.

✝ **حِقدُ رُؤَساءِ الْكَهَنَةِ عَلَيْه.**

(لو١٩: ٤٧-٤٨) [٤٧] وَكَانَ يُعَلِّمُ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ، وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ مَعَ وُجُوهِ الشَّعْبِ يَطْلُبُونَ أَنْ يُهْلِكُوهُ، [٤٨] وَلَمْ يَجِدُوا مَا يَفْعَلُونَ، لأَنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ كَانَ مُتَعَلِّقاً بِهِ يَسْمَعُ مِنْهُ. (يو١٢: ١٩) فَقَالَ الْفَرِّيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «انْظُرُوا، إِنَّكُمْ لاَ تَنْفَعُونَ شَيْئاً. هُوَذَا الْعَالَمُ *[كُلُّه]* قَدْ ذَهَبَ وَرَاءَهُ».

✝ يَشفي العُميانَ والعُرجَ، والأطفالُ يُسَبِّحُونَهُ:

(مت٢١: ١٤-١٧) ١٤وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ عُمْيٌ وَعُرْجٌ فِي الْهَيْكَلِ فَشَفَاهُمْ. ١٥فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ الْعَجَائِبَ الَّتِي صَنَعَ وَالأَوْلاَدَ يَصْرُخُونَ فِي الْهَيْكَلِ وَيَقُولُونَ: «أُوصَنَّا لاِبْنِ دَاوُدَ» غَضِبُوا. ١٦وَقَالُوا لَهُ: «أَ تَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَؤُلاَءِ؟»، فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «نَعَمْ، أَ مَا قَرَأْتُمْ قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ الأَطْفَالِ وَالرُّضَّعِ هَيَّأْتَ تَسْبِيحاً؟». ١٧"ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَخَرَجَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا ...

(مر١١: ١٦) ... مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ. (مت٢١: ١٧) ...وَبَاتَ هُنَاكَ".

❖ التَّأمُّلُ

﴿الجَحشُ والأتانُ﴾

(أ) يُرسِلُ الرَّبُّ يسوعُ المَسيحُ اِثنَيْنِ مِن تَلاميذِهِ، لِكَيْ يُحضِرا لَهُ الأتانَ وَالجَحشَ، لِكَيْ يَدخُلَ أورُشَليمَ كَمَلِكٍ وَديعٍ، وَبِهَذَا تَتحَقَّقُ نُبُوَّةُ زَكَرِيَّا النَّبِيِّ (زك ٩:٩)، {الَّتى قَرأناها في باكِرِ سَبتِ لِعازَرَ}.

وَيُعَلِّقُ ﴿القِدِّيسُ أثناسيوسُ الرَّسولِيُّ﴾ علَى هَذَا بِتَأمُّلٍ رائعٍ، وَهُوَ أنَّ الجَّحشَ يَرمُزُ للإنسانِ الَّذي طُرِدَ مِن الفِرْدَوْسِ، وَهُناكَ في أرضِ التِّيهِ صارَ لَهُ الشياطينُ أصحاباً (أيْ أنَّهُم تَمَلَّكوهُ)، فَلَمَّا جاءَ صاحِبُهُ أو مالِكُهُ الحَقِيقِيُّ، فإنَّهُ أرسَلَ تَلاميذَهُ وَأعطاهُم سُلطانًا أنْ يَحلُّوهُ، فَلَمَّا سألوهُم أصحابُهُ (لِماذا تَحلُّونَهُ؟)، أجابُوهُم (أنَّ الرَّبَّ مالِكَهُ مُحتاجٌ إلَيْهِ)، فَلَمْ يَستطيعوا أنْ يَمنَعوهُم مِنْ أخذِهِ، وَلَكِنَّ الشياطينَ أسرَعوا إلَى قائِدِهِم إبليسَ وأخبَروهُ بِما حَدَثَ، فأخذَ يُدَبِّرُ المؤامراتِ، مِن خِلالِ أتْباعِهِ، لِكَيْ يَنْتَقِمَ مِن رَبِّ الْمَجدِ يَسوعَ (انتهى القولُ).

وَيُعَلِّقُ ﴿القِدِّيسُ أبيفانيوس أُسقفُ قُبرُصَ﴾ أيْضاً قائلاً: إنَّ القريةَ التي أرسلَ الرَّبُّ تِلميذَيهِ إليْها، هِيَ العالَمُ بعدَما طُرِدَ إليْهِ الإنسانُ مِنَ الفِرْدَوْسِ بِسَبَبِ عِصيانِهِ، وَالتِّلميذانِ هُما العَهدانِ القديمُ وَالجَديدُ، وَالأتانُ هِيَ الأُمَّةُ اليَهودِيَّةُ الَّتي ضَلَّتْ، وَالجَحشُ هُوَ شَعبُ الأُمَمِ غَيْرُ الْمُرَوَّضِ، الَّذي لَمْ يَجلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ (أَيْ لَم يعرِفْ مَلاكاً وَلا نَبِيًّا وَلا ناموساً وَلا وَصِيَّةً)، فأتَى اللّٰهُ الكَلِمَةُ لِيَمتَلِكَهُ، وَقِيامُ التِّلميذَيْنِ بِحَلِّ الجَحشِ، هُوَ التَّحَلُّلُ مِن الخَطِيَّةِ وَالأصنامِ وَالضَّلالِ، وَالعَوْدَةُ إلَى الإلَهِ الحَقِيقِيِّ لِنَوالِ الْخَلاصِ (انتهى القَوْلُ).

(ب) وَالتِّلميذانِ بالفِعلِ أحضَرا الأتانَ وَالجَحشَ، وَفَرَشوا عَلَيْهِما الثِّيابَ، ثُمَّ جَلَسَ الرَّبُّ يَسوعُ عَلَيْهِما، وَسارَ في طَرِيقِهِ نازِلاً مِن الجَبَلِ إلَى أورُشَليمَ، وَيَقُولُ ﴿القِدِّيسُ أبيفانيوس أُسقفُ قُبرُصَ﴾: إنَّ انحِدارَ الرَّبِّ من الجَبَلِ إلَى أورُشَليمَ، هُوَ رَمزٌ لِتَنازُلِ كَلِمَةِ اللّٰهِ مِن سَمائِهِ مِن أجلِ رَحمَتِهِ لَنا (انتهى القَوْلُ).

﴿الثِّيابُ، وَالأغصانُ، وَالسَّعَفُ﴾

كانَتْ الجُموعُ تَفرِشُ الثِّيابَ عَلَى الأرضِ أمامَهُ، وَأَيْضاً كانوا يَفرِشونَ أغصانَ الشَّجَرِ أمامَهُ، وَيُمسِكونَ بأَيْديهِم سَعَفَ النَّخلِ، وَيَقُولُ ﴿القِدِّيسُ أبيفانيوس﴾: إنَّ فَرشَ الثِّيابِ هُوَ سَحقُ الإنسانِ العَتيقِ، وَأغصانُ الزَّيْتونِ هُم الأولادُ الْمُتَّضِعونَ لِلكَنيسةِ الْمُثْمِرَةِ، وَسَعَفُ النَّخلِ الأبْيَضُ هُوَ القُلوبُ النَّقِيَّةُ، الَّتي تَدُلُّ عَلَى نُصرَةِ الرَّبِّ عَلَى قُوَى الظَّلامِ وَالجَحيمِ، وَالتَّلويحُ بِالسَّعَفِ هُوَ فَرحَةُ النُّصرَةِ (انتهى القَوْلُ).

﴿الْمَوْكِبُ الْمَلَكِيُّ﴾

(أ) لَقَدْ دَخَلَ الرَّبُّ يَسوعُ الْمَلِكُ الْوَديعُ الْمُتواضِعُ، إلَى مَدينَةِ أورُشليمَ، يُحيطُ بِهِ الجُموعُ وَتَلاميذُهُ، وَكانوا كَمِثلِ خورَسَيْنِ "الَّذِينَ تَقَدَّموهُ، وَالَّذينَ تَبِعوهُ"، وَكانوا يُسَبِّحونَ مَعَ الأطفالِ.

﴿وَيَقُولُ القِدِّيسُ أبيفانيوس﴾: إنَّ الَّذينَ نَقَدَّسُوهُ هُم الَّذينَ حَفِظوا الوَصايا، مِثلَ الآباءِ الرُّسُلِ وَكُلِّ الآباءِ الأبرارِ، والَّذين نَبِعُوهُ هُم الَّذينَ آمنوا بِهِ مِنَ الأُمَمِ، وإنَّ الْمُسَبِّحينَ النَّاطِقينَ بالإلَهِيَّاتِ مَعَ الأطفالِ، هُمْ نَماذِجُ الشَّعبِ الجَّديدِ الَّذينَ عادَت لَهُم نَقاوَةُ الطُّفولَةِ، وأصبَحوا يُسَبِّحونَ اللّٰهَ دائماً (انتهى القَوْلُ).

(ب) ويا لِلعَجَبِ فَقَد "ارتَجَّتْ المَدينَةُ كُلُّها"، وَهَذَا يُعيدُ لَنا ذِكرَى ارتجاجِ المدينَةِ حينَما وُلِدَ الرَّبُّ يَسوعُ، فإنَّهُ لَمَّا أتَى الْمَجوسُ وَسَألوا هيرودُسَ عَنْهُ، فإنَّهُ قَد ارتعبَ وَارتَجَّتْ مَعهُ أورُشَليمُ كُلُّها، بِسَبَبِ ميلادِ المَلِكِ الحَقيقيِّ: "فَلَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ اضْطَرَبَ وَجَمِيعُ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ" (مت٢: ٣)، لأنَّ هيرودُسَ كَانَ دَخيلاً.

ولأجلِ هَذَا فإنَّ النَّبِيَّ قالَ لأورُشَليمَ لِيَنْزِعَ اضطرابَها: "اِبْتَهِجِي جِدًّا – لاَ تَخَافِي – يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ، اهْتِفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي إِلَيْكِ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدِيعٌ، وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ" (زك٩: ٩)، (يو١٢: ١٥).

(ج) وَهَهُنا يتساءَلُ الجُّموعُ: "مَنْ هَذَا؟"، ويَعرِفونَ أنَّ هَذَا هُوَ "يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ"، صانِعُ الْمُعجِزاتِ، فَبِناءً عليهِ: فإنَّ الجُّموعَ نَستَقبِلُهُ بالْهُتافاتِ، وَهَذَا يُشبِهُ ما كانَ يَحدُثُ فِي العَهدِ القَديمِ {كَما يَقولُ **مَزمورُ القُدَّاسِ** (مز ٨١: ١– ٣): "بَوِّقُوا فِي رَأْسِ الشَّهْرِ بِالْبُوقِ، فِي يَوْمِ عِيدِكُمْ الْمَشْهُورِ" وَهُوَ مَزمورُ عيدِ الأبواقِ}، فقد كانَتْ الأبواقُ تَصدَحُ مُعلِنَةً الفَرحَةَ، بِبِدايَةِ رأسِ الشُّهورِ في السنةِ الجديدةِ.

ويَقولُ ﴿الأنبا يوسابيوس القَيْصَرِي﴾: {لَقَد بَطُلَتْ هَذِهِ العادَةُ اليَهودِيَّةُ، بَعدَما تَمَّتْ الكِرازَةُ بالإنجيلِ، كَمِثلِ بوقٍ تَسمَعُهُ كُلُّ الأرضِ في عيدٍ مَشهورٍ، وَهَذَا يُشيرُ إلَى بِدايَةِ تَأسيسِ العَهدِ الجديدِ بِرَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ، وَبِدايَةِ الكِرازَةِ بِهِ، وَبِدايَةِ الخَلاصِ الأبَدِيِّ، وَبِدايَةِ الْمَملَكَةِ السَّماوِيَّةِ} (انتهى القَوْلُ)،

لأجلِ هَذَا يوصي الْمَزمورُ بالابتهاجِ وَالتَّهليلِ للّٰهِ: "اِبْتَهِجُوا بِاللهِ مُعِينِنَا. هَلِّلُوا لإِلَهِ يَعْقُوبَ"، فَلنُسَبِّحْهُ لأجلِ الخَلاصِ الَّذي مَنحَهُ لَنَا.

وَهَذَا الْمَزمورُ يُسَمَّى مَزمورَ المَعاصِرِ (حَيْثُ يَعصُرونَ العِنَبَ أوْ الزَّيتونَ للحُصولِ عَلَى عَصيرِ العِنَبِ أوْ زَيْتِ الزَّيْتونِ)، وَهَذَا يَرمُزُ إِلَى ضَرورَةِ آلامِ السَّيِّدِ المَسيحِ، لِكَيْ نَحصُلَ نَحنُ عَلَى الخَلاصِ.

وَالْمَزمورُ الثَّانِي فِي القُدَّاسِ (مز٦٥: ١، ٢) يُكَمِّلُ هَذَا الْمَعنَى، إِذْ يَقولُ: أنَّ الجَّميعَ يَأتونَ إِلَى مَدينَةِ الْمَلِكِ العَظيمِ (أَيْ إِلَى الكَنيسَةِ)، لِكَيْ يُسَبِّحوا اللّٰهَ، وَيوفوا نُذورَهُم لإِلَهِهِم سامِعِ الصَّلاةِ.

﴿هُتافاتُ الْمَوْكِبِ الْمَلَكِيِّ﴾

مِن خِلالِ الأناجيلِ يَتَّضِحُ لَنا، أنَّ الجُّموعَ كانَت تَهتِفُ لِرَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ، قائِلينَ: {أُوصنَّا أو هوشعنا (أَيْ خَلِّصْنَا) / مُبارَكٌ مَلِكُ إسرائيلَ، الْمَلِكُ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ / مُبارَكَةٌ مَمْلَكَةُ أَبِينَا دَاوُدَ، الآتِيَةُ بِاسْمِ الرَّبِّ / سَلامٌ فِي السَّمَاءِ، وَمَجْدٌ فِي الأعَالِي / أُوصنَّا فِي الأعَالِي}:

(أ) إنَّ كَلِمَةَ (أوصَنَّا Ωcanna): هِيَ كَلِمَةٌ يونانِيَّةٌ، تُقابِلُها الكَلِمَةُ العِبريَّةُ (هوشيعَنا، أَيْ يارَبُّ خَلِّصْنا الآنَ)، وَأَصلُ الهُتافِ بِها أنَّهُ كانَ الشَّعبُ اليَهودِيُّ يُرَدِّدُها، في طَقسِ الاحتفالِ بِعيدِ الْمَظَالِّ وَعيدِ الفِصحِ، حَيْثُ كانوا يُرَتِّلونَ مَزاميرَ الْهَلِّيل (١١١- ١١٨)، وَهَذِهِ الصَّلاةُ مَوْجودةٌ في المزمور (١١٨: ٢٥، ٢٦): (آهِ يَا رَبُّ خَلِّصْ، آهِ يَا رَبُّ أَنْقِذْ. مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ. بَارَكْنَاكُمْ مِنْ بَيْتِ الـرَّبِّ)، وَالكَنيسَةُ اليَوْمَ تُصَلِّي Ωcanna بِلَحنِ الشعانين الْمُمَيَّزِ الرائِعِ.

(ب) وَفي عيدِ الْمَظالِّ كانَ الكَهنَةُ يَحمِلونَ أغصانَ الشَّجَرِ، وَيَخرُجونَ في مَوْكِبٍ مَهيبٍ وَيَدورونَ حَوْلَ مَذبَحِ الْمُحرَقَةِ، وَهُم يُرَدِّدونَ هَذِهِ الآيَاتِ مِراراً كَثيرةً (أَيْ يارَبُّ خَلِّصْنا؛ هوشيعَنا)، وَيتكَرَّرُ هَذَا لِمُدَّةِ سَبعَةِ أيَّامِ العيدِ، وَفي

اليَـوْمِ الـسَّابِعِ يُكَـرِّرونَ الْمَوْكِبَ سَبْعَ مَـرَّاتٍ، لِيَستَمطِروا مَـراحِمَ الـرَّبِّ، وَكانوا يُلَوِّحونَ بالأغصانِ كَتَعبيرٍ عَنِ الفَرَحِ بالْحُصولِ عَلَى خَلاصِ اللّهِ، إذ أنَّهُم كانوا يَعتَقِدونَ أنَّهُ حينَ يَمنَحُ الرَّبُّ الخَلاصَ وَالغُفرانَ لِشَعبِهِ، فإنَّ كُلَّ الْخَليقَةِ تَتَهَلَّلُ مَعَهُم، لأجلِ نَوالِهِم التَّبريرِ أمامَ اللّهِ الدَّيانِ العادِلِ.

(ج) وَكـانَ اليَهـودُ في أقـصَى تَـطَلُّعِهِم، هُـوَ أنْ يـأتيَ الْمَـسيَّا (أَيْ الْمَـسيحُ)، لِيُخَلِّصَهُم مِن الاستِعمارِ الرُّومانِيِّ فَقط، وَلِهَذَا فإنَّ الْمَزمورَ ١١٨ (الذي فيه صَلاة هوشيعَنا)، كَانَ يُعتَبَرُ مَزموراً مَسيَّانِيًا.

لِهَذَا فإنَّ الشَّعبَ حِينَ هَتَفَ لِلرَّبِّ: (أُوصَنَّا Ωcanna أوْ هوشيعَنا لابنِ دَاودَ)، أَيْ (خَلِّصنا يا ابنَ داودَ)، فَمَعنَى هَذَا أنَّهُم قد قَبِلوهُ قائداً (أَيْ مَسيَّا سياسِيًّا)، فتَوَسَّلوا إلَيْهِ، لِكَيْ يُخَلِّصَهُم مِن الاستِعبادِ لِلرُّومانِ.

وَلَكِنَّ القديسَ مَتَّى يُريدُ أنْ يُشيرَ إلَى الخَلاصِ الْحَقيقِيِّ، الَّذي أتَمَّهُ الرَّبُّ بِصليبِهِ، وَكَأنَّهُ يَقولُ: (الْمَجْدُ لابنِ داوُدَ، الَّـذي مَنَحَنـا الخَـلاصَ الأبَدِيَّ، وخَلَّصَنا مِنْ سُلطانِ إبليسَ)، وَلِهَذَا فَإنَّهُ قالَ أَيْضًا: (أُوصَنَّا فِي الأعَالِي)؛ أَيْ أنَّ الخَلاصَ لَيْسَ أرضِيًّا بل إنَّهُ سَماوِيٌّ.

(د) وَهَـذِهِ الصَّلاةُ (أُوصَـنَّا Ωcanna)، قد صارَت تَسبِحَةً في الكنيسَةِ اليَوْمَ، وَهَـذَا يَكونُ تَعبيراً عَنْ شُكرِها لِلْمُخَلِّصِ؛ الَّذي ماتَ بالجَسَدِ لأجلِنا لِيُخَلِّصَنا.

﴿مَوْقِفُ رُؤَساءِ اليَهودِ﴾

(أ) وَفي مُقابِلِ هَذَا الاحتِفالِ الْمَهيبِ، بِدُخولِ الْمَلِكِ الوَديعِ إلَى مَدينَةِ أورُشَليمَ، نَجِدُ أنَّ رؤساءَ كَهَنَةِ اليَهودِ وَالفَرِّيسيِّينَ يَغتاظونَ، إذ يَشعُرونَ أنَّ العَالَمَ كُلَّهُ قَد ذَهبَ وَراءَ الرَّبِّ يَسوعَ، وَهُم لَم يَعودوا يَنتَفِعونَ شَيْئًا.

وَفي مُحاوَلَةٍ يائِسَةٍ نَجِدُهُم يَطلُبونَ مِنَ الرَّبِّ يَسوعَ أنْ يُسكِتَ الجُموعَ، فَيَقولُ إلَهُنا العَظيمُ لَهُم، مُبَكِّتًا: "إنْ سَكَتَ هَؤُلاءِ فَالْحِجارَةُ تَصْرُخُ"، وَهُوَ في هَذا يُشيرُ إلَى ما قالَهُ حَبَقُّوقُ النَّبِيُّ: "لأَنَّ الْحَجَرَ يَصْرُخُ مِنَ الْحائِطِ، فَيُجيبُهُ الْجائِزُ مِنَ الْخَشَبِ" (حب ٢: ١١)؛ أَيْ أنَّهُ حينَ يَصرُخُ الحَجَرُ مِن شُرورِهِم (يَصْرُخُ طَالِبًا الخَلاصَ)، فَإنَّ الدَّعائِمَ الخَشَبِيَّةَ تُرَدِّدُ صدَى الْكَلماتِ (خَلِّصْنا).

(ب) وَحينَ طَلَبوا مِنهُ أنْ يُسكِتَ الأطفالَ، فَإنَّهُ قالَ لَهُم: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ الأَطْفَالِ وَالرُّضَّعِ هَيَّأْتَ تَسْبِيحًا؟» (مز ٨: ٢)، فقَد كانَ الرَّبُّ يُحاوِلُ أنْ يَلفِتَ أنظارَهُم العَمياءَ، إلَى أنَّ هَذا كُلَّهُ، هُوَ تَتميمٌ وَتَحقيقٌ للنُّبُوَّاتِ.

(ج) وَنَتيجَةً لِكُلِّ هَذا، إزدادَ حِقدُ رُؤساءِ الكَهَنَةِ عَلَيْهِ، وَكانوا يَطلُبونَ أنْ يُهلِكُوهُ.

﴿إلَهُنا الْحَنونُ يَبكي عَلَى خَرابِهِم الآنِي﴾

وَأمامَ هَذا العَمَى وَالجَهلِ وَالضَّلالِ، نَجِدُ مُخَلِّصَنا الحَنونَ يَبكي عَلَى أورشليمَ التي لَم تَعلَمْ ما هُوَ لِسلامِها، وَأنَّها بِسَبَبِ إصرارِها عَلَى الضَّلالِ، فإنَّهُ الآنَ قَد أُخفِيَ الخَلاصُ عَنْ عَيْنَيْها، وَالرَّبُّ يُنْذِرُهُم بِالخَرابِ الَّذي سَيَأتي عَلَيْهِم، إذ أنَّهُ: "لَنْ يُتْرَكَ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ إلاَّ وَيُنْقَضُ"، وَهَذا هُوَ ما حدَثَ بِالفِعلِ سنة ٧٠ م.، حَيْثُ حَطَّمَ تيطُسُ الرُّومانِيُّ الْهَيْكَلَ، وَلَم يَعُدْ لَهُ قِيامٌ فيما بَعدُ.

﴿الرَّبُّ يُطَهِّرُ الْهَيْكَلَ﴾

(أ) ثُمَّ يَقومُ الرَّبُّ بِتبكيتِ الباعَةِ الَّذينَ حوَّلوا بَيْتَهُ - الَّذي كانَ بَيْتَ الصَّلاةِ (بِحَسَبِ نُبُوَّةِ إشَعياءَ ٥٦: ٧) - وَأمَّا هُم فقَد حَوَّلوهُ بِأفعالِهِم، إلَى مَغارَةِ لُصوصٍ (بِحَسَبِ نُبُوَّةِ إرميا ٧: ١١).

(ب) وَبعدَ هَذا يَقومُ الرَّبُّ بِطَردِهِم مِن الهَيْكَلِ، لِيُطَهِّرَهُ.

(ج) في النهايةِ يَخرُجُ الرَّبُّ يَسوعُ المَسيحُ، مَعَ تَلاميذِهِ الاثْنَي عَشَر، وَيَبيتُونَ في بَيْتِ عَنيا.

﴿نِهايَةُ العِبادَةِ اليَهودِيَّةِ﴾

(أ) إنَّ الجُزءَ المُختارَ مِن **الإبركسيس** لِنقرَأَهُ في أحَدِ الشعانين (أع ٢٨ :١١- ٣١)، قد اُختيرَ بِدِقَّةٍ رائعَةٍ، فَفيهِ يُعلِنُ لَنا الرُّوحُ القُدُسُ، أنَّهُ بِهَذِهِ الأحداثِ قَد تَمَّتْ نُبُوَّةُ إشَعياءَ النَبِيِّ عَن نِهايَةِ اليَهودِ، الَّذينَ أصَرُّوا عَلَى إغلاقِ آذانِهِم عَن السَّماعِ، وَأغلَقوا أعيُنَهُم عَن الرُّؤيَةِ، وَصارَتْ قُلوبُهُم غَليظَةً، وَقد أصَرُّوا عَلَى عَدَمِ الرُّجوعِ إلَى الرَّبِّ الشَّافِي (أع ٢٨ :٢٧).

(ب) وَفي النِّهايَةِ يُعلِنُ الرُّوحُ القُدُسُ عَلَى فَمِ القِدِّيسِ بُولسَ: (**أنَّ اللهَ قَدْ أرْسَلَ خَلاصَهُ إلَى الأُمَمِ، وَأنَّهُم سَيُطيعُونَهُ**) (أع ٢٨ :٢٨)، وَهَذِهِ هِيَ إشارَةٌ إلَى بَدءِ الكِرازَةِ للأُمَمِ، وَتَأسيسِ الكَنيسَةِ المَسيحِيَّةِ في كُلِّ العالَمِ.

﴿شَرِكَةُ آلامِ الرَّبِّ، وَالجِهادُ الرُّوحِيُّ﴾

(أ) في الجُزءِ المُختارِ مِن **الكاثوليكون** لِنقرَأَهُ في أحَدِ الشعانين (١بُط٤: ١- ١١)، يُعلِنُ لَنا القديسُ بُطرُسُ أمراً هامًّا جِدًّا، وَهُوَ فائِدَةُ الألَمِ في طَريقِ الخَلاصِ، فَحِينَ نُشارِكُ الرَّبَّ آلامَهُ، فَإنَّنا نُشفَى مِن الخَطيَّةِ.

(ب) وَيُعطينا القديسُ بُطرُسُ نَصائِحَ لِحياتِنا الرُّوحِيَّةِ: فَيَدعونا إلَى الجِهادِ الرُّوحِيِّ / وَيَحُثُّنا عَلَى التَّوبَةِ المُستَمِرَّةِ لأنَّ النِّهايَةَ قد اِقتَرَبَتْ / فَلابُدَّ مِنَ السَّهَرِ وَالصَّلاةِ عَلَى الدَّوامِ / وَيشَجِّعُنا عَلَى تَبادُلِ الخِدمَةِ مَعَ إخْوَتِنا، بِحَسَبِ ما نالَ كُلُّ واحِدٍ مِنَ مَواهِبِ نِعْمَةِ اللهِ، لأجلِ تَمجيدِ الثَّالوثِ القُدُّوسِ الإلَهِ الواحِدِ، الَّذي لَهُ المَجدُ وَالسُّلطانُ إلَى أبَدِ الآبِدِينَ آمين.

صَلاةُ التَّجنيزِ العام

❖ مُلَخَّصُ **نُبُوَّاتِ** التَّجنيزِ العام (حز٣٧: ١-١٤، مراثي ١: ١-٤، صف٣: ١١-٢٠، إش٤٨: ١٢- ٢٢، نا١: ٢-٨):

﴿إلهُنا القائِمُ مُخَلِّصُنا، سَيُقيمُنا مِنَ المَوْتِ وَيُحيينا ثانِيَةً﴾

(أ) فِي النُّبُوَّاتِ نَرَى الدَّينونَةَ وَالعُقوبَةَ: فالنَّبِيُّ الباكي إرميا (س ٩)؛ يَرثِي الحالَ الَّتِي وَصلَت إلَيْها أورُشَليمُ بِسببِ خَطاياها، وَنراها تَجلِسُ - كَأرمَلَةٍ - باكِيَةً بِمرارَةٍ سُوءَ حالِها، فَقَدْ سُبِيَت بِسَبَبِ خَطاياها، {وَهَذَا يَرمُزُ إلَى المذَلَّةِ الَّتِي تَصِلُ إلَيْها النَّفسُ بِسَبَبِ خَطاياها}، فَاليَهودُ قد أغاظوا اللهَ وَرفَضوا وَصاياهُ وَرَفَضوا ابنَهُ.

وَيُوَضِّحُ لَنا صَفَنيا النَّبِيُّ (س٩) أنواعَ الخَطايا التي سَبَّبَت العُقوبَةَ، وَيُوَضِّحُ لَنا إشعياءُ النَّبِيُّ (س١١) النَتيجَةَ الطَّبيعِيَّةَ لِلخَطِيَّةِ، أنَّهُ لاَ سَلامَ للمُنافِقينَ، وَيَقولُ ناحومُ النَّبِيُّ (س١١): أنَّ الرَّبَّ يُحَذِّرُ مِن أنَّهُ إلَهٌ غَيورٌ، وَأنَّهُ يُعاقِبُ الْمُقاوِمينَ لَهُ وَأعداءَهُ.

(ب) وَلَكِنْ مَعَ هَذَا نَرَى الرَّجاءَ فِي الْمُخَلِّصِ: إذ نَرَى أنَّ الرَّبَّ يُعلِنُ قُوَّتَهُ كَمُخَلِّصٍ لأولادِهِ، كَما يَقولُ إشعياءُ النَّبِيُّ (س١١)، فقد أعلَنَ النَّبِيُّ أنَّ الآبَ وَالرُّوحَ القدُسَ قد أرسلا لَنا الابنَ لِيُخَلِّصَنا وَيَفدِيَنا، وَأيْضاً نَرَى أنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ لِمُنتَظِريهِ وَخائفيهِ، كَما يَقولُ ناحومُ النَّبِيُّ (س١١).

(ج) وَلِهَذَا فَإِنَّ صَفَنيا النَّبِيَّ (س٩)، يُبَشِّرُ بِالفَرَحِ العَظيمِ الذي يَنتظِرُ مَدينَةَ الرَّبِّ أورُشَليمَ، حِينَما يَملِكُ الرَّبُّ عليْها (وَهَذَا هُوَ ما بَدأَ اليَوْمَ، في أحَدِ الشعانين)؛ وَالسَّبَبُ في الفَرَحِ هُوَ ما أعلَنَهُ حَزقيالُ النَّبِيُّ (س٦) عَن القُدرَةِ الإلَهِيَّةِ العَجيبةِ، إذ بِقُدرَتِهِ يُحيي العِظامَ المائتةَ وَيَمنَحُها حَياةً جَديدَةً بِفِعلِ رُوحِهِ القُدُّوسِ، (وَفي هَذَا رَمزٌ لِقُوَّةِ آلامِ وَقِيامَةِ ربِّنا يسوعَ المَسيحِ، إذ أنَّهُ يَمنَحُ الحَياةَ الجَديدَةَ، لِمَن أماتَتْهُم الخَطِيَّةُ الْمُميتَةُ وَعادوا إلَيْهِ تائبينَ).

﴿إِلَهُنا غَالِبُ الْمَوْتِ﴾

(أ) في صَلاةِ التَّجنيزِ العام، نَقرأُ **البولس** (١كور١٥: ١- ٢٧)، وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَن قِيامَةِ مُخَلِّصِنا الصالِحِ ربِّنا يَسوعَ الْمَسيحِ، لأنَّهُ هُوَ الإلَهُ الحَيُّ غالِبُ الْمَوْتِ، وَالَّذي بِقيامَتِهِ صارَ باكورةً لِلرَّاقِدينَ، وَأنَّ رَجاءَنا فِيهِ أنَّهُ يَمنَحُنا الحَياةَ الأبَدِيَّةَ، بَعدَما يَبطُلُ الْمَوْتُ نِهائيًّا.

(ب) **وَإنجيلُ الساعَةِ السَّادِسَةِ** (يو٥: ١٩- ٢٩)؛ يُحَدِّثُنا عَنْ وِحدَةِ الآبِ وَالابْنِ في القُدرَةِ وَالْمَشِيئَةِ وَالأعمالِ، وَأنَّ مُخَلِّصَنا الصَّالِحَ هُوَ الدَّيانُ، وَمَنْ يُؤمِنُ بِهِ لَنْ يَأتِيَ إلَى الدَّيْنونَةِ، بَلْ سَيَنتَقِلُ إلَى الْحَياةِ الأبَدِيَّةِ، فَإنَّ صَوْتَ ابنِ اللهِ هُوَ الَّذي سَيُقيمُ الأمواتَ؛ الأبرارَ للحَياةِ الأبَدِيَّةِ وَالخُطاةَ لِلدَّيْنونَةِ.

لِهَذَا فَإنَّ **الْمَزمورَ** الذي نَقرَأُهُ (مز٦٥: ٤، ٥)، يُطَوِّبُ الرَّاقِدينَ في الرَّبِّ، الَّذينَ يَختارُهُم الرَّبُّ لِلسُّكنَى في دِيارِهِ إلَى الأبَدِ، وَهُناكَ سَيَشبَعونَ بِالخَيْرِ الأبَدِيِّ.

(ج) **وَإنجيلُ الساعةِ التَّاسِعَةِ** (مت٢١: ١٠- ١٧)؛ يُحَدِّثُنا عَن دُخولِ الْمُخَلِّصِ إلَى أورُشليمَ، وَأنَّ المَدينَةَ تَرتَجُّ، وَيَتِمُّ الإعلانُ عَنهُ كَنَبِيٍّ وَأنَّهُ صانِعُ المُعجِزاتِ، وَالرَّبُّ يُدينُ الفَوْضَى وَيُطَهِّرُ الهَيْكَلَ، وَمِن ناحِيَةٍ أُخرَى فإنَّ اليَهودَ يَتَذَمَّرونَ عَلَيْهِ لأجلِ تَسبيحِ الأطفالِ لَهُ، وَهُوَ يُذَكِّرُهم بِالنُّبُوَّاتِ.

لِهَذَا فَإنَّ **المَزمورَ** الذي نَقرَأُهُ (مز٨: ٢، ٣)، أنَّهُ مِن أفواهِ الأطفالِ وَالرُّضعانِ هَيَّأَ الرَّبُّ سُبحًا.

(د) **وَإنجيلُ الساعَةِ الحادِيَةِ عَشرَةَ** (مت٢٠: ٢٠- ٢٨)؛ فيهِ تَطلُبُ أُمُّ إبنَي زَبْدي مِنَ الرَّبِّ، أن يجعَلَ وَلَدَيْها عَن يَمينِهِ وَيَسارِهِ في مَجدِهِ، وَالرَّبُّ يُعلِنُ لَها أنَّ طَريقَ الْوُصولِ للمَجدِ، هُوَ أنْ يَشرَبا كَأسَ آلامِ الرَّبِّ، وَأنْ يَتَشَبَّها بالرَّبِّ الذي جَاءَ لِيَخدِمَ وَلَيْسَ لِيُخدَمَ، وَبِهَذَا يُوَضِّحُ أنَّ مَوْكِبَ النُّصرَةِ يَختَلِطُ بالألَمِ، فَالبابُ الضَّيِّقُ هُوَ بابُ الأبطالِ، فَكُلُّ القِدِّيسينَ قد تَجَمَّلوا وَتَكَمَّلوا بِالألَمِ، لِكَيْ يَتَكَلَّلوا بِالمَجْدِ، فَالآلامُ سَتَنتَهي وَالَّذي سَيَبْقَى هُوَ الْمَجدُ السَّماوِيُّ، أمَّا تَرفيهُ الجَسَدِ فَهُوَ يُوَلِّدُ الخَطِيَّةَ.

وَلِهَذَا فَمِن مَحَبَّةِ الرَّبِّ لأولادِهِ، أنَّهُ يُدخِلُهُم الْمَعْصَرَةَ لِكَيْ يُكَلِّلَهُم بِالمَجدِ السَّماوِيِّ، فَليُعطِنا الرَّبُّ القُدرَةَ أنْ نَشرَبَ كَأسَ الألَمِ (أيْ أنْ نَحتَمِلَ تَعَبَ الجِهادِ الرُّوحِيِّ، وَكُلَّ ما يَسمَحُ بِهِ اللّهُ)، لِكَيْ تَنمُوَ أعماقُنا، لِنَستَحِقَّ إكليلَ المَجدِ السَّماوِيِّ، وَفي السماءِ فَإنَّ يَدَ رَبِّنا يَسوعَ الْمَسيحِ الْحَنونِ، سَتَمسَحُ كُلَّ الدُّموعِ.

لِهَذَا فَإنَّ **المَزمورَ** الذي نَقرَأُهُ (مز٢٢: ٢٢، ٢٣)، يَتَكَلَّمُ عَن البَذلِ في الْخِدمَةِ لِنَشرِ الإيمانِ بِاسمِ الرَّبِّ، وَلِتَوصيلِ الجَميعِ إلَى الحَياةِ في مَخافَةِ الرَّبِّ، الّذي لَهُ كُلُّ الْمَجدِ آمين.

لَيْلَةُ اثْنَيْنِ البَصخَةِ

﴿إعلانُ الدَّيْنونَةِ والْغَضَبِ الإلَهِيِّ، والرجاءُ فِي الفادي﴾

❖ مُلَخَّصُ **نُبُوَّاتِ** لَيْلَةِ الاثْنَيْنِ {صف١، ٢ / يوء١ / ميخا ٢، ٣}:

(أ) نَرَى فِي نُبُوَّاتِ لَيْلَةِ الاثْنَيْنِ الأمرَ الإلَهيَّ القائلَ: "خَافُوا الرَّبَّ، فَإنَّ يَوْمَهُ قَرِيبٌ، وَسَيُفَتِّشُ أورُشَلِيمَ بِسِرَاجٍ، وَسَيُعَاقِبُ الْمُخالِفِينَ".

(ب) فَإنَّ الرَّبَّ سَيُعلِنُ غَضَبَهُ، وَسَيَأتِي الانْتِقامُ الإلَهِيُّ وَالدَّيْنونَةُ، وَسَيَكونُ الْفَنَاءُ لِلمُخالِفِينَ: "إذْ أنَّ الرَّبَّ يُفَكِّرُ بالعِقابِ - بِالشُّرورِ - عَلَى هَذِهِ الْقَبيلَةِ، لأنَّ الشَّعبَ قَدْ أَغْضَبَ رُوحَ الرَّبِّ".

(ج) وَالسَّبَبُ فِي غَضبِ الرَّبِّ هُوَ خَطايا اليَهودِ، مِثلُ: شُرورِ الرُّؤَساءِ وَالْمُدَبِّرينَ، وَتَدنيسِ بَيْتِ الرَّبِّ، وَالْمُخالَفاتِ الَّتي فَعَلوها إذْ أنَّهُم مَلأُوا بَيْتَ الرَّبِّ مِن كُلِّ ظُلمٍ وَخُبثٍ، وَالتَّشَبُّهِ بِالكَنعانِيِّينَ الوَثَنِيِّينَ، وَارتِكابِ النَّجاساتِ والخَطايا العَديدَةِ، فَهَذِهِ الخَطايا تَجعَلُ الرَّبَّ يَصرِفُ وَجْهَهُ عَنْهُم، وَلا يَستَجيبُ لِصُراخِهِم، لأنَّ الشَّرَّ الَّذي صَنَعوهُ يَأتِي عَلَيْهِم.

(د) وَيُعلِنُ الأنبِياءُ أنَّ يومَ الرَّبِّ هُوَ صَعبٌ جِدًّا وَمُرٌّ، وَمَملوءٌ شِدَّةً وَضِيقاً، وَفِيهِ عَدَمُ رَحْمَةٍ وَهَلاكٌ، وَظَلامٌ وَضَبابٌ وَقَتامٌ، وَصُراخٌ وَصَوْتُ بوقٍ، وَمِن عُقوباتِ الخُطاةِ أنَّهُم: "يُسفَحُ دَمُهُم كَالتراب، وَلَحمُهُم كَالْجِلَّةِ" (أَيْ كَرَوَثِ البَهائمِ)، وَلَنْ تَنفَعَهُم أموالُهُم، إذ أنَّ غَيْرَةَ الرَّبِّ تُفنِي الأرضَ، وَأصْعَبُ العُقوباتِ هِيَ: أنْ تَبْطُلَ الذَّبيحَةُ وَيُرفَعَ السَّكيبُ مِن بَيْتِ الرَّبِّ (حينَ يَتِمُّ سَبْيُهُم)، فَيَبكونَ وَيَنوحونَ بِلا فَائدَةٍ.

(هـ) الرَّبُّ يَنظُرُ لِلأُمَنَاءِ، وَلا يَنساهُم: فَيَطلُبُ الرَّبُّ مِنَ الْمُتَّضِعينَ أنْ يَصنَعوا الْعَدلَ وَيَطلُبوا الرَّبَّ، فبِهَذَا سَيُستَرونَ في يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ، لأنَّ الرَّبَّ صالِحٌ نَحوَ الَّذينَ يَسلُكونَ بِالاسْتِقامَةِ.

(و) كَما يَطلُبُ الرَّبُّ مِنَ الْكَهَنَةِ خُدَّامِ الْمَذْبَحِ، أنْ يَتَذَلَّلوا بِالصَّوْمِ وَبِالبُكاءِ وَالاعتِكافِ، لِيَطلُبوا النَّجاةَ مِن هَذَا الانْتِقامِ الإلَهِيِّ.

(ز) وَيَقولُ الرَّبُّ لِلشَّعبِ: لَيْسَتْ الرَّاحَةُ في ارتِكابِ النَّجاساتِ، بَل في تَركِها وَالتَّوْبَةِ عَنْها.

❖ مُلَخَّصُ **مزاميرِ** السَّواعي {مز٢٧: ٦- ٨ / مز٢٨: ٩، ٢ / مز٢٩: ١، ٢ / مـــز١٧: ٦، ١ / مز١٨: ١٧، ١٨}، (طَلَبُ الخَلاصِ):

يَصرُخُ الْمُرَنِّمُ طالِبًا رَحْمَةَ الرَّبِّ، وَيُسَبِّحُ الرَّبَّ، وَيُقَدِّمُ التَّقدُماتِ وَالسُّجودَ مُعطِيًا الْمَجدَ لِلَّهِ، وَيُصَلِّي بِصُراخٍ لِكَيْ يسْمَعَهُ الرَّبُّ، إذ يَقولُ لَهُ: خَلِّصْ شَعبَكَ، بَارِكْ ميراثَكَ، اِرْعَهُمْ، وَنَجِّنِي مِن أعدائي الأقوياءِ.

أناجيلُ لَيْلَةِ اِثْنَيْنِ البَصْخَةِ

❖ إنجيلُ الساعةِ **الأولَى** (يو١٢: ٢٠-٣٦).

❖ إنجيلُ الساعةِ **الثالثة** (لو٩: ١٨-٢٢).

❖ إنجيلُ الساعةِ **السادسة** (مرقس ١٠: ٣٢-٣٤).

❖ إنجيلُ الساعةِ **التَّاسِعَة** (مر٨: ٢٧-٣٢).

❖ إنجيلُ الساعةِ **الحادية عَشرة** (مت١٧: ١٩-٢٣).

❖ التَّأمُّلُ

﴿الرَّجاءُ فِي الْمُخَلِّصِ الْفادِي﴾

(أ) إنَّ رَجاءَ البَشَرِيَّةِ الْوَحيدَ، هُوَ في الفادِي الْمُخَلِّصِ رَبِّنا يَسوعَ الْمَسيحِ، وَقد أعلَنَ الآبُ السَّماوِيُّ لِلقِدِّيسِ بُطرُسَ أنَّ الرَّبَّ يَسوعَ هُوَ (الْمَسيحُ اللّٰهُ)، وَلَيْسَ كما كانَ اليَهودُ يَنظُرونَ إلَيْهِ كَمُجَرَّدِ نَبِيٍّ.

(ب) لَكِنَّ الرَّبَّ يَطلُبُ مِن تَلاميذِهِ - آنَذاكَ - ألاَّ يُعلِنوا هَذَا الإيمانَ لأحَدٍ، حتَّى لا يَتَعطَّلَ الفِداءُ، لأنَّهُ لابُدَّ أنْ يُهانَ وَيُصلَبَ وَيَموتَ، ثُمَّ يَقومَ لِيُتَمِّمَ الْفِداءَ.

(ج) فلَمَّا سَمِعَ التَّلاميذُ عَنْ مَوْتِهِ، فقد حَزِنوا جِدًّا، وَلأجلِ هَذَا قالَ الرَّبُّ لِفيلُبُّسَ: أنَّهُ لابُدَّ أنْ يَموتَ وَيُدفَنَ مِثلَ حَبَّةِ الْحِنْطَةِ، حَتَّى يَأتِيَ بِثَمَرٍ كَثيرٍ.

(د) كَما يُعلِنُ الآبُ بِصَوتٍ آتٍ مِن السَّماءِ وَقَدْ سَمِعَهُ الجَّميعُ، أنَّهُ يُمَجِّدُ ابنَهُ دائماً، وَالرَّبُّ يَسوعُ يُعلِنُ لِتَلاميذِهِ، أنَّ مَجدَ ابنِ اللّٰهِ هُوَ في صَليبِهِ: "فَبِصَلِيبِهِ تَكونُ قد أَتَتْ دَيْنونَةُ الْعَالَمِ، وَأَنَّهُ سَيَطرَحُ رَئِيسَ الْعَالَمِ أَيْ الشَّيْطانَ خارِجًا".

(هـ) وَالرَّبُّ يَعِدُ تَلاميذَهُ أنَّهُم سَيَكونونَ مَعهُ بَعدَ قِيامَتِهِ لأنَّهُم خُدَّامُهُ.

(و) ثُمَّ يوصيهِم أنْ يَبذِلوا نفُوسَهُم لأجلِهِ، لِكَيْ يَستَحِقُّوا الْحَياةَ الأبَدِيَّةَ، وَأنْ يَسيروا في النُّورِ، حَتَّى لا يُدرِكَهُم الظَّلامُ.

يَوْمُ اثْنَيْنِ البَصْخَةِ

﴿الكَرمُ الَّذي فَسَدَ، وَالرَّبُّ أَتَى لِيُصْلِحَهُ﴾

❖ مُلَخَّصُ **نُبُوَّاتِ** يَوْمِ الاثْنَيْنِ {تك ١، ٢، ٣ / إش٥، ٤٠، ٥٠ / إر٩ / خر٣٢ / حك١ /أم١/ سيراخ١ }:

(أ) الكَرْمُ: لَقدْ أعدَّ الرَّبُّ كَرْمَهُ (أَيْ خليقَتَهُ) عَلَى أفضَلِ ما يَكونُ، فقَدْ خلَقَ كُلَّ الخَليقَةِ في أبْهَى صورَةٍ، وَتَوَّجَها بالإنسانِ إذ جعَلَهُ مَلِكَها، وَخلَقَهُ علَى صورَةِ اللهِ وَمِثالِهِ، بَعدَما أعَدَّ كُلَّ شَيءٍ لِخَيْرِهِ، وَلَكِنَّهُ عصا الوَصِيَّةَ وَسَقطَ، وَاستَحقَّ الطَّردَ إلَى أرضِ الشَّقاء.

وَلَمَّا ضَلَّتْ البَشَرِيَّةُ، اِختارَ اللهُ شَعْبَ إسرائيلَ وَاعْتَبَرَهُ كَرْمَهُ، ودَبَّرَ لَهُ كُلَّ ما يَضمَنُ أنْ يَجعَلَهُ يُثمِرُ ثَمراً جَيِّداً، وَلَكِنْ للأسفِ فإنَّهُ أنبَتَ شَوْكاً وَحَسَكاً.

(ب) صِوَرُ فَسادِ الكَرْمِ:

١- سُقوطُ الإنسانِ الأوَّلِ، بِمُخالَفَتِهِ لِلوَصِيَّةِ وَطاعَتِهِ للشَّيطانِ، وَالنَّتيجَةُ كانت الطَّردَ مِنَ الفِردَوْسِ.

٢- سُقوطُ شَعْبِ إسرائيلَ فِي عِبادَةِ العِجلِ الذَّهَبِيِّ، وَكَانَ الرَّبُّ يُريدُ إبادَتَهُم، لَولاَ شَفاعَةِ موسَى فيهِم.

ثُمَّ في حياتِهِم بَعدَ هَذَا، نَراهُم يَرذِلونَ شَريعَةَ الرَّبِّ، وَيَترُكونَ ناموسَهُ، وَلا يَستَمِعونَ لِصَوْتِهِ، بَلْ يُعانِدونَ، ثُمَّ يَنْحَدِرونَ إلَى عِبَادَةِ الأصنامِ، وَيَستَهينونَ بِقُدُّوسِ إسرائيلَ، فَيُغضِبونَهُ.

(ج) حُلولُ الغَضَبِ الإلَهِيِّ: لَمَّا غَضِبَ اللّهُ، فَقَدْ فَكَّرَ في طَلاقِ الأُمَّةِ اليَهودِيَّةِ، وَقَدْ قامَ بِتَسليمِها لأعدائها (أشورَ وَبابلَ)، لِكَيْ يُؤَدِّبَها، وَلَم يكُنْ تَسليمُهُ إيَّاهُم للأعداءِ ضَعْفاً أوْ انتِقاماً، إنَّما كانَ هَذَا هُوَ النَّتيجَةَ الطَّبيعِيَّةَ لأفعالِهِم؛ فقد صارَتْ خَطاياهُم فاصِلَةً بَيْنَهُم وَبَيْنَ اللّهِ، مِمَّا جَعَلَهُ يَصرِفُ وَجْهَهُ عَنهُم، وَهَذَا أصعَبُ ما يَكونُ، إذ يَحلُّ بِهِم العِقابُ، فَيَحزَنونَ وَيَبكونَ دونَ جَدوَى.

(د) اللّهُ الدَّيّانُ وَالْحَكيمُ هُوَ حَنونٌ رَغمَ كُلِّ هَذَا: إنَّ اللّهَ يَملِكُ الْحِكْمَةَ، وَيُريدُ أنْ يُعطيَها لِلبَشَرِ، وَلَكِنْ لا يَنالُها إلاَّ الَّذينَ يَخافونَهُ، إذ أنَّ مَخافَةَ اللّهِ هِيَ بَدءُ (رَأسُ) الحِكْمَةِ، وَكَمالُ الحِكْمَةِ، وَتاجُ الحِكْمَةِ، وَحينَ يَنالُ الإنسانُ الحِكْمَةَ، فَبِها يَحْصُلُ عَلَى إكليلِ النِّعْمَةِ.

وَلَكِنَّ رُوحَ الحِكْمَةِ الَّذي يُحِبُّ البَشَرَ، هُوَ يَملأُ كُلَّ المَسكونَةِ، وَلا يُخفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَلِهَذَا فَهُوَ يَغضَبُ عَلَى خَطايا البَشَرِ، وَهُوَ لا يَعمَلُ في وُجودِ الشَّرِّ، لِهَذَا فَهُوَ يُحضِرُ كُلَّ هَذَا لِلدَّيْنونَةِ، وَيُعاقِبُ الْمُخالِفينَ.

وَلَكِنَّ إلَهَنا هُوَ أيْضاً كُلِّيُّ الرَّحمَةِ وَالحَنانِ، لِهَذَا فَهُوَ يُعَزِّي شَعبَهُ الْمُتَّضِعَ، إذ أنَّهُم قد أخَذوا ضِعْفَيْنِ عَنْ خَطاياهُم، كَما أنَّ إلَهَنا يُوصي بِأنْ نُعِدَّ طُرُقَهُ لِكَيْ يُعلِنَ لَنَا مجدَهُ.

❖ مُلَخَّصُ **مَزامير** يَوْمِ الاثْنَيْنِ {٧٢: ١٨، ١٩ / ١٢٢: ١، ٢، ٤/ ٦٥: ٥، ٤ / ١٣: ٣، ٤}:

(أ) تَتَحَدَّثُ المَزاميرُ عَن العِبادَةِ الْمُبهِجَةِ وَجَمالِ العِشرةِ مَعَ اللّهِ، فَحينَ يَذهَبُ الإنسانُ لِبَيْتِ الرَّبِّ، لِلصَّلاةِ وَالعِبادَةِ، طالِباً الْمَعونَةَ الإلَهِيَّةَ، مُبارِكاً وَمُمَجِّداً قُدرَتَهُ وَاسمَهُ، فَالإنسانُ يَمتَلِيءُ بِالفَرَحِ السَّماوِيِّ، وَيَنالُ البَرَكاتِ الإلَهِيَّةَ.

(ب) لَكِنْ للأسَفِ، فَبَدلاً مِنْ أنْ يَكونَ بَيْتُ الرَّبِّ (الْهَيْكَلُ) مَكانًا لِلْعِبادَةِ، فقَد أتَى الرَّبُّ وَوَجَدَهُم قد حَوَّلوهُ إلَى مَغارَةِ لُصوصٍ، لِهَذَا فَقَدْ أتَى لِيُعيدَ تَطهيرَهُ.

أناجيلُ يَوْمِ اِثْنَيْنِ البَصْخَةِ

❖ إنجيلا الساعَتَيْنِ **الأولَى (باكِر)**، **والثالثة** (مر ١١: ١١-٢٤).

❖ إنجيلُ الساعَةِ **السَّادِسة** (يو ٢: ١٣- ١٧).

❖ إنجيلُ الساعة **التاسِعَة** (مت ٢١: ٢٣- ٢٧).

❖ إنْجيلُ الساعَةِ **الحادية عَشرَة** (يو ٨: ٥١- ٥٩).

التَّأمُّلُ

﴿صُدورُ حُكمِ الْقَضاءِ الإلَهِيِّ﴾

(أ) إنَّ الْمَوضوعَ الرَّئيسِيَّ، هُوَ أنَّ الرَّبَّ قَدْ لَعَنَ شَجرَةَ التِّينِ غَيْرَ الْمُثْمِرَةِ، لأنَّها تَعيشُ بِرِياءٍ؛ إذْ أنَّها لَها مِن الخارِجِ مَظهَرٌ حَسَنٌ بِاتِّشاحِها بِالأوراقِ فقط، ولَكِنَّها مِن الدَّاخِلِ لَيْسَ فيها ثَمَرٌ، (فَالرَّبُّ يَرفُضُ النَّفسَ الْمُرائِيَةَ).

(ب) وَأيْضاً شَجَرَةُ التينِ تُذَكِّرُنَا بِالتَّغطِيَةِ الكاذِبَةِ، الَّتي عَمِلَها الإنسانُ الأوَّلُ لِمُحاوَلَةِ تَغطِيَةِ عُريِهِ (تك٣: ٧)، بَيْنَما كانَ مِن الدَّاخِلِ قَد فَسَدَ.

(ج) وَاللَّعنُ الَّذِي أصْدَرَهُ عَلَيْها الرَّبُّ، هُوَ نَزعُ البَرَكَةِ عَنها، وَهَذَا هُوَ ما انْصَبَّ عَلَى الأُمَّةِ اليَهودِيَّةِ الَّتي ضَلَّتْ، وَرَفَضَتْ الْمُخَلِّصَ.

﴿الرَّبُّ بِسُلطانِهِ أتَى لِكَيْ يُطَهِّرَ هَيكَلَهُ﴾

(أ) حينَ سَألَ اليَهودُ الرَّبَّ: "**بِأيِّ سُلْطانٍ تَفْعَلُ هَذَا؟**"، أعلَنَ الرَّبُّ يَسوعُ أنَّ مَصدَرَ سُلْطتِهِ هُوَ السَّماءُ، كَمِثلِما كَانَ القِدِّيسُ يوحَنَّا الْمَعمَدانُ.

(ب) وَبِهَذَا السُّلطانِ السَّماوِيِّ، قَدْ لَعَنَ شَجَرَةَ التِّينِ غَيْرَ الْمُثْمِرَةِ، وَأَيْضًا بِهَذَا السُّلطانِ قامَ الرَّبُّ بِتَطهيرِ هَيْكَلِهِ، الَّذي كانَ يُريدُهُ بَيْتًا لِلصَّلاَةِ، فَطَهَّرَهُ مِن اللُّصوصِ الَّذينَ احتَلُّوهُ وَأَهانوه.

(ج) وَحِينَ كَلَّمَ الرَّبُّ اليَهودَ، مُعلِنًا أنَّ كَلامَهُ يَمنَحُ حَياةً أبَدِيَّةً، فَإنَّهُم تَذَمَّروا عَلَيْهِ، وَقارَنوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أبينا إبراهِيمَ، فَحِينَئِذٍ كَشَفَ الرَّبُّ لَهُم عَنْ أزَلِيَّتِهِ، وَأعلَنَ وُجودَهُ قَبْلَ إبراهيمَ، بَل أنَّ إبراهِيمَ اشْتَهَى أنْ يَرَى يَوْمَ صَليبِهِ، فَرآهُ في ذَبيحَةِ اِبْنِهِ إسحَقَ الَّذي تَمَّ فِداؤهُ بِكَبْشٍ، فَحينَذاكَ رَأى الفادِيَ الحَقيقِيَّ لِكُلِّ البَشَرِيَّةِ، فَفَرِحَ وَتَهَلَّلَ جِدًّا.

(د) وَرَغمَ كُلِّ هَذِهِ الإعلاناتِ، إلاَّ أنَّ اليَهودَ مازلوا يُصِرُّونَ عَلَى عَماهُم، إذْ أنَّهُم كانوا يُريدونَ أنْ يَرجِموا الرَّبَّ، وَلَكِنَّهُ بِسُلطانِهِ السَّماوِيِّ الأزَلِيِّ، وَبِقُدرَتِهِ الإلَهِيَّةِ، يَجوزُ في وَسَطِهِم وَيَمضي.

❖ عِظاتُ القِدِّيسِ الأنبا شنوده رئيسِ الْمُتَوَحِّدينَ (في باكر وَالحَادِيَة عَشرَة)

(أ) يَتَحدَّثُ القديسُ الأنبَا شِنودَه، عَنْ أنَّ الفِردَوْسَ الَّذي يُريدُهُ اللّهُ هُوَ بَيْتُهُ أيْ كنيسَتُهُ، لِهَذَا فَلا يَليقُ أنْ يَكونَ فيها أشجارٌ غَيْرُ مُثْمِرَةٍ.

(ب) لِهَذَا فإنَّهُ يَحِثُّنا، عَلَى أنْ نَفْحَصَ ذَواتِنا عَلَى الدَّوامِ، لِكَيْ نَحفَظَ بَيْتَ اللّهِ (الَّذي هُوَ نَحنُ)، لِيَكونَ مُقَدَّسًا عَلَى الدَّوامِ.

(ج) وَلْنَعْلَمْ أنَّ الرَّبَّ يُريدُ أنْ يَقتَلِعَ مِن شَجَرَةِ تينِ حَياتِنا، كُلَّ اليُبَسِ وَعَدَمِ الإثْمارِ وَالرِّياءِ، لِكَيْ يَزرَعَ فِينا شَجَرَةَ الصَّليبِ الْمُحيِيَةَ (أيْ شَجَرَةَ الْحَياةِ).

لَيْلَةُ ثُلاثَاءِ البَصخَة

﴿أسبابُ الغَضَبِ الإلَهِيِّ، وَمَجيءُ يَومِ الرَّبِّ المُفاجِيءُ﴾

❖ مُلَخَّصُ **نُبُوَّاتِ** لَيْلَةِ الثُّلاثَاءِ {زك١ / ملا١ / هو ٤، ٥ / هو ، ١٠، ١١ / عا ٥}:

(أ) إنَّ أسْبَابَ غَضَبِ الرَّبِّ، هِيَ الْخَطايا وَالْمُخالَفاتُ وَعَدَمُ التَّوْبَةِ، فَالكَهنَةُ كانوا يُقَدِّمونَ ذَبائحَ نَجِسةً (غَيْرَ لائِقَةٍ بِاللّٰهِ)، وَالشَّعبُ يَذهَبُ إلَى أماكِنِ الأوْثانِ، وَفي حَياتِهِم كانوا يَمتلِئونَ مِن روحِ الزِّنا، كَما أنَّهُم أصبَحوا مُتَكَبِّرينَ، وَقَدْ تَرَكوا اللّٰهَ.

إنَّهُم قَد أبْغَضوا الْمُوَبِّخَ، مَقَتوا (أيْ كَرِهوا) الطَّهارَةَ، ضَرَبوا الْمَساكينَ، أكثَروا مُمتَلَكاتِهِم، نافَقوا، أخطَأُوا، داسوا البارَّ، وَأخَذوا الرَّشْوَةَ.

(ب) وَمِنْ مَحَبَّةِ اللّٰهِ، أنَّهُ يَدعو شَعبَهُ إلَى البِرِّ وَالاستِقامَةِ، وَيَحِثُّهُم عَلَى التَّوْبَةِ وَالعَوْدَةِ لِطَلَبِ اللّٰهِ، وَيُقَدِّمُ لَهُم مَحَبَّةً فائِقَةً، حَيْثُ يُذَكِّرُهُم بِمُعجِزَةِ خُروجِهِم مِن أرضِ العُبودِيَّةِ بِمِصرَ، قائِلاً: "مِن مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي"، ثُمَّ يُعاتِبُهُم قائِلاً: "إنْ كُنْتُ أبًا فَأيْنَ كَرَامَتِي؟، وَإنْ كُنْتُ سَيِّدًا فَأيْنَ مَهَابَتِي؟"، وَأخيراً يُوصِيهِم قائِلاً: "اُطْلُبُوا الْخَيْرَ لا الشَّرَّ، لِتَحْيَوا".

(ج) وَلَكِنْ لِلأَسَفِ فَإنَّ الشَّعبَ لَم يَستَجِب لِدَعْوَةِ اللّٰهِ، بَل في القَديمِ تَرَكوهُ وَذَبَحوا لِلأوْثانِ، وَفيما بَعدُ لَمْ يَرجِعوا إلَيْهِ، وَمِن أخطَرِ الأسبابِ لِعَدَمِ رُجوعِهِم للرَّبِّ، هُوَ أنَّ رُوحَ الزِّنا أضَلَّهُم وَرَبَطَهُم عَنْ أنْ يَعودوا إلَى الرَّبِّ، وَلِهَذَا فإنَّهُم حينَما يُريدونَ أنْ يُقَدِّموا للّٰهِ ذَبائحَ، فَإنَّهُم لا يَجِدونَهُ، لأنَّهُ قَد تَنَحَّى وَانصَرَفَ عَنْهُمْ.

(د) وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّهُ لا يوجَدُ حَلٌّ وَسَطٌ، فَإمَّا التَّوْبَةُ، وَإمَّا الهَلاكُ والدَّمارُ، إذ أنَّ الْبُعدَ عَن الرَّبِّ يُؤَدِّي إلَى الخَرابِ، لأنَّ الرَّبَّ يَصنَعُ بِهِم كأفعالِهِم.

(هـ) لِذَلِكَ فإنَّهُ: "يَصْمُتُ الْعَاقِلُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، لأَنَّهُ زَمانٌ رَدِيءٌ".

❖ مُلَخَّصُ **مَزامير** لَيْلَةِ ثُلاثاءِ الْبَصْخَةِ {٦٢: ٥، ٦ / ١٣: ٣، ٥ / ٩١: ٢، ٣ / ٣٣: ١٠، ١١ / ١٢٢: ٤}:

﴿الصُّراخُ إلَى اللهِ الْمُنَجِّي﴾

(أ) هَلُمَّ نَصعَدْ إلَى بَيْتِ الرَّبِّ، إذ أنَّهُ هُناكَ تَجتَمِعُ القَبائِلُ لِتَعتَرِفَ للرَّبِّ.

(ب) وَهُناكَ نَصرُخُ إلَى إلَهِنَا لأنَّهُ هُوَ مُخَلِّصُنا، مَجدُنا، مَعونَتُنا، رَجاؤنا، وَناصِرُنَا، وَهُوَ الَّذي يُنَجِّي مِن فَخِّ الصَّيادِ (الشَّيْطانِ) وَمِن القَلَقِ، وَهُوَ الَّذي يُشَتِّتُ أفكارَ وَمُؤَامَراتِ الأُمَمِ، لِكَيْ يُثَبِّتَ رَأيَهُ وَمَشورَتَهُ.

(ج) فَلْنَطلُبْ مِنْهُ أنْ يَستَجيبَ وَيُنيرَ عُيونَنَا، وإذْ نَتَوَكَّلُ عَلَى رَحمَتِهِ، فَإنَّنا نَبْتَهِجُ بِخَلاصِهِ.

أناجيلُ لَيْلَةِ ثُلاثاءِ البَصْخَةِ

❖ إنجيلُ الساعَةِ **الأولَى** (لو١٣: ٢٣-٣٠).

❖ إنجيلُ الساعَةِ **الثالثة** (لو ١٣: ٣١-٣٥).

❖ إنجيلُ الساعَةِ **السادسة** (لو ٢١: ٣٤-٣٨).

❖ إنجيلُ الساعَةِ **التاسعة** (لو١١: ٣٧-٥٢).

❖ إنجيلُ الساعَةِ **الحادية عَشرة** (مر ١٣: ٣٢- إلخ، ١٤: ١، ٢).

❖ التَّأمُّلُ

﴿كَيْفَ نَستَعِدُّ لِيَوْمِ الرَّبِّ الْمُفاجِيءِ؟﴾

(أ) يُعلِنَ الرَّبُّ أنَّ يَوْمَهُ وَمَجيئَهُ سَيَكونُ مُفاجِئاً، لِهَذَا فَهُوَ يُوصِينا أنْ نُجاهِدَ لِلدُّخولِ مِن البابِ الضَّيِّقِ، فَهُوَ بابُ الخَلاصِ مِنَ الدَّيْنونَةِ، لِهَذَا فَلْنُسرِعْ قَبلَما يُغلَقُ البابُ.

(ب) وَيوصينا الرَّبُّ أن نَصبِرَ إلَى الْمُنتَهَى لِكَيْ نَخلُصَ.

(ج) كَما يُوصينا بِضرورَةِ السَّهَرِ، وَالصَّلاةِ، وَالتَّضَرُّعِ كُلَّ حينٍ، حَتَّى نَستَحِقَّ النَّجاةَ، وَنَنالَ الحَياةَ الأبَدِيَّةَ.

(د) وَلْنَحْذَرْ مِنَ التَّثَقُّلِ بِالأرضِيَّاتِ، وَمِنَ الرِّياءِ (أَيْ الْمَظهَرِ الخارجِيِّ، بِدونِ جَوْهَرٍ داخِلِيٍّ)، حتَّى لا نَكونَ كَالفَرِّيسِيِّينَ، الَّذينَ كانوا مُدَقِّقين جِدًّا في الطُّقوسِ وَالشَّكلِ الخارِجِيِّ فَقط، وَأمَّا داخِلُهم فقد كانَ مَملوءًا مِنَ الظُّلمِ وَالخُبْثِ، لَكِنَّ اللّٰهَ يُريدُ الجَوهَرَ الْمَملوءَ بِالقَداسَةِ وَالصَّلاحِ.

﴿الرَّبُّ هُوَ ضابِطُ كُلِّ شَيْءٍ﴾

(أ) يُعلِنُ لَنا الرَّبُّ يَسوعُ، أنَّهُ هُوَ ضابِطُ الكُلِّ، وَبِيَدِهِ كُلُّ مَقاليدِ الأُمورِ، هَذَا حينَما حَذَّرَهُ اليَهودُ مِن نِيَّةِ هيرودُسَ (بالْجَليلِ) لِقَتْلِهِ، فَأَعلَنَ لَهُم أنَّ صَلبَهُ وَمَوْتَهُ سَيَكونُ (في أورُشَليمَ) قاتِلَةِ الأنْبِياءِ.

وَيَتَّضِحُ أنَّ اليَهودَ كانوا يُريدونَ قَتلَ الرَّبِّ يَسوعَ، لَكِنَّهُم كانوا عازِمينَ عَلَى تأجيلِ هَذَا لِما بَعدِ العيدِ، خَوْفاً مِن الجُّموعِ الكَثيرَةِ الحاضرينَ لِلعيدِ، (لَولا أنَّ يَهوذا الخائنَ سَهَّلَ لَهُم رَغبَتَهُم، كَما أنَّ هَذَا كانَ في خِطَّةِ وَتَدبيرِ مُخَلِّصِنا الصَّالِحِ يَسوعَ).

(ب) وَفي النِّهايَةِ يُنْذِرُ الرَّبُّ أورُشَليمَ القاتِلَةَ بالخَرابِ، لأنَّها رَفَضَتْ خَلاصَهُ.

يَوْمُ ثُلاثَاءِ البَصخَةِ

﴿عَلاماتُ الأزمِنَةِ، وَمَنْظَرُ يَوْمِ الدَّيْنُونَةِ الرَّهيبِ﴾

❖ مُلَخَّصُ **نُبُوَّاتِ** يَوْمِ الثُّلاثَاءِ { خر١٩ / أي٢٣، ٢٤ / هو٤ / تث٨ / سيراخ٢، ٤، ٥ / حز٢١ / تك ٦- ٩/ أم٦، ٧، ٩ / إش٣٠، ٤٠ / دا٧}:

(أ) سَيَأْتِي يَوْمُ الدَّيْنونَةِ الرَّهيبُ، لأنَّ للرَّبِّ مُحاكَمَةً مَعَ سُكَّانِ الأرضِ، وسَيَقِفُ الجَّميعُ أمامَ عَرشِ اللّهِ الدَّائمِ إلَى دَهرِ الدُّهورِ، (كَما نُصَلِّي في مَزمور الحادِيَة عشرة، **بيك إثرونوس إفنوتي** †Ⲡⲉⲕⲑⲣⲟⲛⲟⲥ ⲫⲛⲟⲩⲧ)، فَسَيَقومُ بِفَرزِ الصَّالِحِينَ منْ بَيْنِ الأشرارِ، لِكَيْ يُعطِيَ كُلَّ واحِدٍ حَسَبَ أعمالِهِ.

(ب) فقَدْ أعْطَى اللّهُ لِلنَّاسِ كُلَّ مُقَوِّماتِ الحَياةِ الأبدِيَّةِ، وَكُلَّ ما يُساعِدُهُم عَلَى نَوالِها، وَلَكِنَّهُ وَضَعَ شَرطًا لِلحُصولِ عَلَى الأبَدِيَّةِ السَّعيدَةِ، وَهُوَ حِفظُ الوَصايا الإلَهِيَّةِ، فَبِها يُصبِحُونَ أُمَّةً مُقَدَّسَةً مُخَصَّصَةً للّهِ فَقَطْ، وَشَعباً مُبَرَّرًا مُطَهَّراً.

(ج) وَفي العَهدِ القَديمِ قد وَعَدوا اللّهَ أنْ يَحفَظوا وَصاياهُ، وَلَكِنَّهُم للأسَفِ زاغوا عَنْ اللّهِ وَلَمْ يُطيعوهُ، بَلْ نَسَوْا اللّهَ، وَتَكَبَّروا، وَتَلَهُّوا بِالأرضِيَّاتِ، وَعاشوا بِالرِّياءِ، مُتَظاهِرينَ - فَقَطْ - أنَّهُم يَعبُدونَ اللّهَ.

(د) وَأيْضاً يُوَضِّحُ لَنا الكِتابُ المُقَدَّسُ، أنَّ وَصَايا اللّهِ هِيَ مُضيئَةٌ تُنيرُ الحَياةَ.

(هـ) وَمِن مَحَبَّةِ اللّهِ لَنا نَحنُ المَسيحِيِّينَ، أنَّ إلَهَنا قد أعطانا في العَهدِ الجَّديدِ، ما سَبَقَ وَأنْبَأَ بِهِ قَديماً في أمثالِ سُلَيْمانَ، وَهُوَ أنَّ أُقنُومَ الحِكْمَةِ إلَهَنا وَرَبَّنا يَسوعَ المَسيحَ، بِمَجيئِهِ قَدْ بَنَى بَيْتَهُ الكَنِيسَةَ عَلَى

سَبْعَةِ أعْمِدَةٍ، إذ أنَّهُ قَدْ أسَّسَ لَنَا الأسرارَ الْمُقَدَّسَةَ السَّبْعَةَ، وَمِن خِلالِها يُمكِنُنَا أنْ نَنَالَ الحَيَاةَ الأبَدِيَّةَ.

(و) وَيُوصينا كَما يَنْصَحُنَا الحَكيمُ يَشوعُ بْنُ سيراخ، أنْ نَتَحَفَّظَ وَنَرجُوَ فَقَطْ الحَياةَ الأَبَدِيَّةَ، وَنَسعَى لِنَنَالَ الخَيْراتِ الأبَدِيَّةَ، وَهَذَا يَكونُ بِأنْ نَتْرُكَ الشَّرَّ، وَنَتَمَسَّكَ بِالحَياءِ الإيجابِيِّ الَّذي فِيهِ مَجدٌ، ثُمَّ أنْ نَحْذَرَ مِن الخَجَلِ الَّذي فِيهِ هَلاكٌ، وَإذا أخْطأنَا فَلا نَستَحِ مِن أنْ نَعْتَرِفَ بِخَطايانَا، بَل نُقَدِّمْ تَوْبَةً صادِقَةً مَمزوجَةً بِالبُكاءِ، لاستِمطارِ مَراحِمِ اللّهِ علَيْنا، وَلْنَحذَرْ مِن الكَلامِ الَّذي بِدونِ عَمَلٍ، وَلْنَحذَرْ مِن القَسْوَةِ وَالْبُخلِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَى الْمالِ، وَلْنَحْتَرِسْ مِنَ الشَّهواتِ الْمُهلِكَةِ، فَهِيَ حارِقَةٌ كَجَمرِ النَّارِ.

(ز) وَإذا سَمَحَ اللّهُ بِبَعضِ التَّجارُبِ في حَياةِ أولادِهِ، فَهِيَ لِلتَّمحيصِ وَالتَّنْقِيَةِ، وَلِهَذَا فَإنَّنا نَسْألُ اللّهَ أنْ يَمنَحَنا ألاَّ نَتَضَجَّرَ كَأيُّوبَ، بَل أنْ نَقبَلَ كُلَّ ما يَأتي عَلَيْنَا بِشُكرٍ، واثِقينَ في يَدِ إلَهِنَا الحَنونِ.

﴿لَقَطاتٌ مِن يَوْمِ الدَّيْنُونَةِ الرَّهيبِ﴾

(أ) لايوجَدُ مَنْظَرٌ أصعَبَ مِن الطُّوفانِ، حَيْثُ أبادَ اللّهُ العالَمَ القَديمَ الخاطِيءَ كُلَّهُ، وَلَم يَبْقَ إلاَّ نوحٌ البارُّ وَعائلَتُهُ.

(ب) لَقَد أعلَنَ لَنا اللّهُ أنَّهُ سَيُجَرِّدُ سَيْفَهُ، علَى: الخُطاةِ، وَالظَّلَمَةِ، وَالْمُنافِقينَ، وَمُتَجاوِزِي النَّاموسِ، وَيَقولُ الرَّبُّ لِلسَّيْفِ: "تَأَهَّبْ وِاسْحَقِ الْعَارَ".

(ج) يَتَّضِحُ لَنا أنَّ عُقوبَةَ اللّهِ صَعبَةٌ جِدًّا، فَهُوَ قَد رَفَضَ الكَهَنَةَ الْمُخالِفِينَ الْمُتَهاوِنينَ، لأنَّهُ بِسَبَبِهِم: "هَلَكَ شَعْبُ اللهِ مِنْ عَدَمِ الْمَعْرِفَةِ".

(د) لَقَد أعلَنَ رُوحُ اللّهِ لِدانِيالَ النَّبِيِّ، مَنْظَرَ الدَّيْنونَةِ وَالدَّيَّانِ العادِلِ، فَقَد رَأى لاهوتَ اللّهِ الآبِ: "وَعَرْشُهُ لَهِيبُ نَارٍ"، وَلاهوتَ الابنِ الْمُساوي لَهُ في الجَوْهَرِ، فَرغمَ أنَّهُ تَجَسَّدَ، لَكِنَّهُ هُوَ الْمَعبودُ الأَزَلِيُّ الأبَدِيُّ: "فَأُعْطِيَ سُلْطَاناً وَمَجْداً وَمَلَكُوتاً لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ، سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ وَمَلَكُوتُهُ مَا لاَ يَنْقَرِضُ".

(هـ) كَما أعلَنَ اللّهُ لإشَعياءَ النَّبِيِّ، صِفاتِ الْمُخَلِّصِ (ابنِ اللّهِ)، فَهُوَ القادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الرَّاعِي لِكُلِّ الْمَخلوقاتِ، الّذي لا يَنْسَى شَيْئًا، وَهُوَ الَّذي يُعطِي لِمُنْتَظِريهِ قُوَّةً عَظِيمَةً.

❖ مُلَخَّصُ **مَزامير** يَوْمِ ثُلاثاءِ الْبَصْخَةِ {١٢٠: ٢، ٧ / ١١٩: ١٥٤، ١٥٥ / ١٨: ٤٨، ١٧/ ٢٥: ١- ٣ / ٤٥: ٦، ٤١: ١}:

الْمَزاميرُ الْمُختارَةُ تُعلِنُ لَنا اللّهَ الْمُخَلِّصَ الْمُنَجِّي، الَّذي يُنْقِذُ الْمُتَّكِلينَ عَلَيْهِ، وَأنَّ عَرْشَهُ ثابِتٌ إلَى دَهرِ الدُّهورِ، وَأولادَهُ الأُمَناءَ هُم صانِعو سَلامٍ وَيَهتَمُّونَ بِأمْرِ الْمِسْكينِ، وَأمَّا صَانِعو الإثمِ فَسَيُخْزَوْنَ.

أناجيلُ يَوْمِ ثُلاثاءِ البَصْخَةِ

❖ إنجيلُ الساعةِ **الأولَى (باكِر)** (يو٨: ٢١-٢٩).

❖ إنجيلُ الساعةِ **الثالثة** (مت ٢٣: ٣٧- إلخ، ٢٤: ١-٢).

❖ إنجيلُ الساعةِ **السادسة** (يو٨: ١٢-٢٠).

❖ إنجيلُ الساعةِ **التاسعة** (مت ٢٤: ٣-٣٥).

❖ إنجيلُ الساعةِ **الحادية عَشرَة** (مت ٢٥: ١٤- إلخ، ٢٦: ١-٢).

❖ التَّأمُّلُ

﴿يَوْمُ الدَّيْنُونَةِ الرَّهيبَةِ، الْمُكافأةُ وَالْعِقابُ﴾

(أ) في حَديثِهِ مَعَ تَلاميذِهِ، يُعلِنُ رَبُّنا يَسوعُ الْمَسيحُ عَلاماتِ نِهايَةِ الأزمِنَةِ وَمَجيئِهِ الثَّانِي، وَيكْشِفُ مَنْظَرَ الدَّيْنُونَةِ الرَّهيبَةِ، حَيْثُ أنَّهُ هُوَ الْمَلِكُ الجَّالِسُ عَلَى عَرْشِهِ، يَدينُ البَشَرِيَّةَ كُلَّها، وَيُقيمُ الْحُمْلانَ (أَيْ الأبرارَ الصَّالِحينَ الْمُثْمِرينَ الرُّحَماءَ) عَنْ يَمينِهِ لِكَيْ يُكافِأَهُم (فَكُلُّ الذينَ سَيَكونونَ حَوْلَ اللّهِ، فَهُم عَن يَمينِهِ، أَيْ أنَّهُم مَقبولونَ عِندَهُ).

وَيَجعَلُ الجِداءَ (الأشرارَ، الخُطاةَ، غَيْرَ الْمُثْمِرينَ، القُساةَ) عَنْ اليَسارِ (أَيْ في مَكانِ المَرفوضينَ) لِكَيْ يُعاقِبَهُم، فَإكليلُ النَّصْرِ هُوَ لِلْمُجاهِدينَ، أمَّا الْعَبْدُ الْبَطَّالُ فَسَيَتِمُّ طَرحُهُ في الْظُّلْمَةِ الْخارجِيَّةِ، وَبِها النَّارُ الَّتي لاَ تُطْفَأُ، وَالبُكاءُ، وَصَريرُ الأسْنانِ (مِن البرودَةِ غَيْرِ الْمُحْتَمَلَةِ)، وَالدُّودُ الَّذي لاَ يَموتُ، وَسَيَكونُ كُلُّ هَذا بِلا نِهايَةٍ.

(ب) حينما أعْطَى الرَّبُّ الوَزَنَاتِ لِلبَشَرِ، فلَم يَكُن اختلافُ التَّوزيعِ بِسببِ تَفضيلِ وَاحدٍ عَلَى آخَرَ، إنَّما كانَ بِسَبَبِ عِلْمِ اللّهِ بِإمْكانِيَّاتِ كُلِّ فَردٍ، وَالأمرُ الْمُهِمُّ هُوَ الأمانَةُ في الْمُتاجَرَةِ بِالوَزَناتِ، وَالحُصولِ عَلَى رِبْحٍ، يُؤَهِّلُ لِلْمُكافَأةِ السَّماوِيَّةِ.

﴿إعلاناتٌ سَماوِيَّةٌ عَن الرَّبِّ يَسوعَ﴾

(أ) إنَّه هُوَ نُورُ الْعَالَمِ، وَأَنَّ مَنْ يَتْبَعُهُ لاَ يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ.

(ب) الرَّبُّ يَسوعُ يُعلِنُ لاهوتَهُ، وَأنَّهُ مُساوي لِلآبِ فِي الجَوْهَرِ.

(ج) الرَّبُّ يَسوعُ يُقولُ عَلانِيَةً: "أَنَّهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يَكُونُ الْفِصْحُ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ لِيُصْلَبَ".

(د) الرَّبُّ يُحَذِّرُ الْيَهودَ الَّذينَ لاَ يؤمِنونَ بِهِ، أنَّهُم سَيَموتونَ فِي خَطاياهُم، لأنَّهُ هُوَ الْمَصدَرُ الْوَحيدُ للخَلاصِ وَالنَّجاةِ وَالْحُصولِ عَلَى الغُفرانِ.

(هـ) تَنْسَكِبُ الدُّموعُ الغَالِيَةُ مِن إلَهِنَا الحَنونِ، عَلَى أورُشَليمَ (وَعَلَى كُلِّ نَفْسٍ تَرفُضُ التَّوْبَةَ)، وَيُعاتِبُها عَلَى رَفضِها الاستِجابَةَ لِمُحاولاتِهِ مَعها لِخَلاصِها، إذْ يَقولُ: "كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أنْ أَجْمَعَكُمْ ... وأنْتُم لَمْ تُرِيدُوا"، وَيُنذِرُ بالخَرابِ الشَّامِلِ.

وَفِي هَذَا العِتابِ يُشَبِّهُ نَفْسَهُ بالدَّجاجَةِ، وَهَذَا لأنَّ الدجاجةَ التي لَدَيْها فِراخٌ صَغيرَةٌ، فإنَّها تَهْتَمُّ بِهِم وَتُغَذِّيهِم، وَتُهمِلُ نَفْسَها فَتَضْعُفُ جِدًّا لِكَيْ يَزدَهِرَ أفراخُها.

فَهَذَا مَا عَمِلَهُ إلَهُنَا الْصَّالِحُ يَسوعُ، فَقَدْ تَرَكَ مَجْدَهُ السَّماوِيَّ وَنَزَلَ إلَى مَذَلَّتِنا، أهمَلَ نفْسَهُ وَاهتَمَّ بِخَلاصِنا، ظَهَرَ كَضَعيفٍ وَهُوَ صاحِبُ القُوَّةِ، أُهينَ بِسَبَبِنا وَضُرِبَ وَعُذِّبَ وَصُلِبَ وَماتَ بالجسَدِ لأجلِنا، وَهُوَ يَنبوعُ الحَياةِ الَّذي لاَ يَموتُ، لقَد بَذَلَ نَفْسَهُ وَدَفَعَ ثَمَنًا غالِيًا، لِكَيْ يُحَرِّرَنا مِن عُبودِيَّةِ الشَّيطانِ وَيَجعَلَنا وَرَثَةً لِمَلَكوتِه، فَيَا لَهُ مِنْ أبٍ حَنونٍ مُتَّضِعٍ يُريدُ خَلاصَنَا، وَلَكِنَّهُ فِي النِّهايَةِ يَنْتَظِرُ إرادَتَنا.

لَيْلَةُ أربعاءِ البَصخَة

﴿الغَضَبُ الإلَهِيُّ، وَالعُرْسُ الإلَهِيُّ﴾

❖ مُلَخَّصُ **نُبُوَّاتِ** لَيْلَةِ الأربعاء {حز٢٢ / عاه / إر١٣ / هو٩، ١٠ / حك٧}:

(أ) لَقَد أعلَنَ الرَّبُّ غَضَبَهُ على شَعبِهِ شَعبِ إسرائيلَ، للأسبابِ التَّالِيَةِ: لَقد خَلَطوا كُلَّ الأمورِ مَعاً، عَبَدوا الآلِهَةَ الوَثَنِيَّةَ الغَريبَةَ (الأصنامَ)، أَصبَحوا يتَصرَّفونَ بِكِبْرياءَ، سلَكوا في الشَّهواتِ الشِّريرَةِ، تَمَرَّدوا عَلَى الرَّبِّ ولَم يَخضَعوا لَهُ، وأخيراً تَرَكوا الرَّبَّ وَتَرَكوا نامُوسَهُ.

كانَتْ النَّتيجَةُ لكُلِّ هَذَا، هِيَ أنَّ الرَّبَّ قَد غَضِبَ جِدًّا، وَأوْقَعَ عَلَيْهِمْ العُقوبَةَ؛ بِالطَّردِ وَالرَّفضِ وَالْخَرابِ وَالْهَلاكِ وَالسَّبْيِ.

(ب) لَكِنْ يُوجَدُ بَصيصٌ مِنَ الرَّجاءِ؛ وَهُوَ أنَّ أُقْنُومَ الْحِكْمَةِ؛ الذي هُوَ رَبُّنَا يَسوعُ الْمَسيحُ، يُعلِنُ أنَّهُ يَحلُّ في النُّفوسِ الطَّاهِرَةِ (الَّتي تُمَثِّلُها العَذارَى الْحَكيماتُ)، وَهُوَ يَجعَلُهُمْ شُرَكاءَ للهِ، وَيُصَيِّرُهُم أنْبِياءَ.

❖ مُلَخَّصُ **مَزامير** لَيْلَةِ أربعاءِ الْبَصْخَةِ {٥٩: ١٦، ١٧ / ٦٥: ٤، ٥ / ١٠٢: ١، ٢ / ٢٢: ٢٠، ٢١ / ٥٧: ١} اللُّجوءُ إلَى اللهِ الْمَلجَإِ الْمُخَلِّصِ:

(أ) أنْتَ يا رَبُّ صِرتَ مَلْجَإِي ... مُعيني ... رَحْمَتِي.

(ب) يا رَبُّ اِسْتَمِعْ صلاتِي وَاسْتَجِبْ سَريعاً، نَجِّنِي ... خَلِّصْني.

(ج) اِرْحَمْنِي يا اللهُ، فَقَدْ تَوَكَّلَتْ عَلَيْكَ نَفْسي.

(د) طوبَى لِمَنْ تَختارُهُ يا رَبُّ، وَتَقْبَلُهُ لِيَسْكُنَ في دِيارِكَ إلَى الأَبَدِ، فَإنَّ هَيْكَلَ اللهِ هُوَ قُدُّوسٌ وَعَجيبٌ بِالبِرِّ، (وَهَذِهِ هِيَ إشارَةٌ لِلتَّمَتُّعِ الأبَدِيِّ للأبرارِ، بِالسُّكْنَى الأبَدِيَّةِ مَعَ اللهِ، في هَيْكَلِهِ السَّماويِّ).

أناجيلُ لَيْلَةِ أربَعاءِ البَصْخَةِ

- إنجيلُ الساعَةِ **الأولَى** (مت ٢٢: ١-١٤).
- إنجيلُ الساعَةِ **الثالِثَة** (مت٢٤: ٣٦-٥١).
- إنجيلُ الساعَةِ **السادسة** (مت ٢٥: ١-١٣).
- إنجيلُ الساعَةِ **التاسعة** (مت ٢٣: ٢٩-٣٦).
- إنجيلُ الساعَةِ **الحادية عشرة** (يو ١١: ٥٥- ٥٧).

التَّأمُّلُ

﴿شُروطُ دُخولِ الْعُرسِ السَّماوِيِّ﴾

(أ) إنَّ إلَهَنا وَمَلِكَنا قَد رَتَّبَ عُرساً سَماوِيًّا، لِيَحتَفِلَ بِعَروسِهِ الْكَنيسَةِ الْمُنْتَصِرَةِ، وَلَكِنْ لِلأسَفِ فَإنَّ البَعضَ يَستَعفونَ وَيَتهاوَنونَ بِسَبَبِ اِنْشِغالِهِم بالأرضِيَّاتِ، فَيُحرَمونَ مِنَ الدُّخولِ.

(ب) وَأيْضاً هُناكَ أمرٌ غايَةٌ في الخطُورَةِ وَالأهَمِيَّةِ، وَهُوَ أنَّهُ لا يُمكنُ الدُّخولُ إلاَّ بِثِيابِ الْعُرسِ الَّتي مَنَحَها الْمَلِكُ للمَدْعُوِّينَ، وَهِيَ تُشيرُ إلَى ثَوْبِ الْمَعمودِيَّةِ

الَّذي وَهبَهُ لنا اللّهُ مَجَّانًا ،وَبِدونِهِ لا يُمكِنُ الدُّخولُ، كَما أنَّ مَنْ لا يَحتَفِظُ بِهِ نَقِيًّا (بِالتَّوْبَةِ)، فَسَيَطرُدُهُ الْمَلِكُ.

(ج) لَقد كانَ الرَّبُّ سَابِقًا قَد أوْضَحَ لَنا عَلاماتِ مَجيئِهِ، وَهُوَ هَهُنا يُعلِنُ لَنا أنَّ يَوْمَهُ مُفاجِيءٌ (كالطُّوفانِ)، (إذاً لا بُدَّ مِن الخُروج مِن مَجالِ الخَطِيَّةِ، وَالدُّخولِ إلَى فُلكِ النَّجاةِ أيْ الكَنيسَةِ)، وَلاَ بُدَّ مِنَ السَّهَرِ وَالاستِعدادِ، وَالْمُتاجَرَةِ في الوَزَناتِ (المواهِبِ الْمَمنوحَةِ لِكُلِّ واحِدٍ).

(د) كَما لا بُدَّ مِن الحَياةِ بِالْحِكْمَةِ وَالأمانَةِ، وَتَخزينِ زَيْتِ الأعمالِ الصَّالِحَةِ وَالفَضائلِ وَحَياةِ القَداسَةِ، كَمِثْلِ العَذارَى الْحَكيماتِ، ذَواتِ النُّفوسِ العَذراوِيَّةِ، الَّتي لَم تَرتَبِطْ بِرباطٍ أرْضِيٍّ فَانٍ، فَهَؤلاءِ سَتَكونُ مَصابيحُهُمْ مُضيئَةً، وَسَيَستَحِقُّونَ حَفلَ الْعُرسِ السَّماوِيِّ، أمَّا الْمُتَهاوِنونَ وَالْمُتَراخونَ، وَالَّذينَ لا يُخَزِّنونَ زَيْتًا ، فَسَيُغلَقُ البابُ أمامَهُم.

﴿مَوْقِفُ قَادَةِ الْيَهودِ الْقَتَلَةِ﴾

(أ) يُعلِنُ الرِّبُّ أنَّهُمْ قَتَلَةُ الأنْبِياءِ كَآبائِهِم، فَيَصُبُّ عَلَيْهِمْ الْوَيْلاتِ، لأنَّهُم سَيُكَمِّلونَ مَسيرَةَ القَتلِ، فَالأنْبِياءُ وَالحُكَماءُ الذينَ سَيَقتلونَهُم؛ هُم الآباءُ الرُّسُلُ، بَل أنَّهُم كانوا مُوشِكينَ أنْ يَقتلوهُ هُوَ نَفسَهُ، لِهَذَا فَستَتِمُّ مُطالَبَتُهُم بِدِماءِ الأبْرياءِ جَميعاً: (هابيلَ، وَزَكَريَّا الَّذي قُتِلَ بِجوارِ الْمَذْبَحِ، وَالرَّبِّ يسوعَ الَّذي قَتَلوهُ عَلَى مَذْبَحِ الصَّليبِ).

(ب) وَقد أعلَنَ الرَّبُّ هَذَا، لأنَّنا نَرَى كَهنَةَ الْيَهودِ (حَفظَةَ النَّاموسِ خارِجِيًّا)، وَمَعَهُم الْفَرِّيسِيُّونَ (الْمُدَقِّقونَ مِنَ الخارِجِ)، يتآمَرُونَ لِيَقْتُلوا الرَّبَّ.

يَوْمُ أربَعاءِ البَصخَةِ

﴿مُقارَنَةٌ بَيْنَ الأمانَةِ وَالْخِيانَةِ﴾

❖ مُلَخَّصُ **نُبُوَّاتِ** يَوْمِ الأربعاءِ {خر١٧ / أم١، ٣، ٤، ٥ / هو٥، ٦ / خـــر١٣، ١٤، ١٥ / سيراخ٢٢، ٢٣ / تك٢٤ / عد٢٠ / إش٢٨}:

﴿اللهُ الراعِي الأمينُ لِشعبِهِ﴾

(أ) لَقَدْ أحبَّ الرَّبُّ شَعْبَهُ مُنْذُ البِدايَةِ، وَقادَهُمْ لِلخُروجِ مِنْ مِصرَ أرضِ العُبودِيَّةِ، وَرَعاهُم في البَرِّيَّةِ، إذ أنَّهُ كانَ يَسيرُ أمامَهُم في عَمودِ الغَمامِ نَهارًا وَفي عَمودِ النَّارِ لَيْلاً، (وهَذا هُوَ رَمزٌ لِتَحريرِ إلَهِنا لَنا بِالصَّليبِ، وَدَوامِ رِعايَتِهِ لَنا).

(ب) وَنَرَى قِصَّةَ عُبورِ شَعبِ اللهِ في الْبَحرِ الأحمَرِ بِعَصا مُوسَى، (الَّتي تَرمُزُ لِصَليبِ رَبِّ الْمَجدِ)، وَفي البَرِّيَّةِ خَلَّصَ شَعبَهُ وَأهلَكَ الأعداءَ، (مِثْلَما يَنصُرُنا بِصَليبِهِ عَلَى الشَّياطينِ في غُربَتِنا عَلَى الأرضِ).

(ج) كما نَرَى اللهَ الحَنونَ، رَغمَ تَذَمُّرِهِم عَلَى اللهِ وَعَلَى مُوسَى بِسَبَبِ العَطَشِ، لَكِنَّ اللهَ يَأمُرُ موسَى، أنْ يَضرِبَ الصَّخرةَ بِعَصاهُ، فَيَخرُجَ مِنها الماءُ لِيَرويهِم، (كَمِثْلِما بِصليبِهِ، أنْبَعَ لَنا ماءَ الحَياةِ الأبَدِيَّةِ).

﴿دَعوَةُ اللهِ لِلأُمَمِ﴾

(أ) بَعدَ مَوْتِ سارَةَ (الَّتي تَرمُزُ لِلأُمَّةِ اليَهودِيَّةِ الَّتي انتَهَتْ)، نَرَى أنَّ أبانا إبراهيمَ (وَهُوَ يَرمُزُ لِلآبِ)، يُرسِلُ أليعازَر لِيَخطُبَ رِفقَةَ لإسحَقَ ابنِهِ فَيَتَعَزَّى بِها، (وَهَذا رَمزٌ لِعَمَلِ الرُّوحِ القُدُسِ، الَّذي اجتَذَبَ الأُمَمَ مِن أرضِ الأوثانِ، وَصَيَّرَهُم "الكَنيسَةَ" التي اقتَرَنَتْ بِابنِ اللهِ الوَحيدِ).

(ب) ثُمَّ يُعلِنُ إشَعياءُ أنَّ الرَّبَّ يَسوعَ، هُوَ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ (الَّذي يَربِطُ الْعَهدَيْنِ مَعاً، وَيَجمَعُ اليَهودَ وَالأُمَمَ للإيمانِ بِهِ)، وَأنَّ مَنْ يُؤمِنُ بِهِ فَلَنْ يُخزَى.

(ج) وَلَكِنَّ اللّهَ يُحَذِّرُ مِنَ البَقاءِ مَعَ السَّاخِرينَ، وَيَدعو لِسَماعِ صَوْتِهِ وَأقوالِهِ بِتَأمُّلٍ.

❖ مُلَخَّصُ **مَزامير** يَوْم أربَعاءِ الْبَصْخَةِ {٥١: ٤، ٣٣: ١٠ / ٤١: ٦، ١، ٦، ٧ / ٨٣: ٢، ٥ / ٤١: ٥، ٦/ ٦: ٢، ٣ / ٦٩: ١٧}، صرخَةٌ للّهِ فِي مُواجَهَةِ المُؤامراتِ الشريرَة:

(أ) اِشْفِني يا رَبُّ ... لا تَصرِفْ وَجْهَكَ عَنِّي ... اِسْمَعْنِي سَريعاً، لأنَّ اللّهَ يَتَبَرَّرُ في أقوالِهِ، وَيَرذِلُ مُؤامَراتِ الشُّعوبِ الشِّرِّيرَةِ.

(ب) وَذلِكَ لأنَّ الأثيمَ، قَلبُهُ جَمَعَ لَهُ إثْمًا (إشارَة إلَى يَهوذا الخائنِ)، وَأيْضاً أعداؤكَ يا رَبُّ صَرَخوا، تَآمَروا ... تَعاهَدوا عليْكَ عَهدًا، (إشارَة إلَى تَآمُرِ الأعداءِ عَلَى الْمُخَلِّصِ)، وَلَكِنْ طوبَى لِمَنْ يَتَفَهَّمُ أمرَ المِسكينِ.

✠أناجيلُ يَوْمِ أربَعاءِ البَصخَةِ

❖ إنجيلُ الساعَةِ **الأولَى (باكر)** (يو ١١: ٤٦- ٥٧).

❖ إنجيلُ الساعَةِ **الثالثة** (لو ٢٢: ١- ٦).

❖ إنجيلُ الساعَةِ **السادسة** (يو ١٢: ١- ٨).

❖ إنجيلُ الساعَةِ **التاسِعَة** (مت ٢٦: ٣- ١٦).

❖ إنجيلُ الساعَةِ **الحادية عشرة** (يو ١٢: ٢٧- ٣٦).

✠ التَّأمُّلُ

﴿الْمُؤامَرَةُ الشِّرِّيرَةُ وَالْخِيانَة﴾

(أ) إنَّ قادَةَ اليَهودِ كانوا قد اِرتَعَبوا مِن أعمالِ الرَّبِّ الْمُعجِزِيَّةِ، خائفينَ عَلى مَناصِبِهِم، وَلِهَذا فَقد دَبَّروا الْمُؤامراتِ الشِّرِّيرَةَ، وَفي اِجتِماعِهِم تَنَبَّأ قَيافا (لأنَّهُ كانَ رَئيسَ الكَهَنَةِ)، بِأنَّهُ لا بُدَّ أنْ يُقتَلَ الرَّبُّ، فَبَدأُوا يُدَبِّرونَ للإمساكِ بِهِ.

(ب) وَمِنْ ناحِيَةٍ أُخرَى، مَلأَ الشَّيْطانُ قَلبَ يَهوذا الخائنِ، فَمَضَى لِيَتَفاوَضَ مَعَهُم في صَفقَةٍ دَنيئَةٍ رَخيصَةٍ لِتَسليمِ سَيِّدِهِ لَهُم (في مُقابِلِ ثَلاثينَ مِنَ الفِضَّةِ، وَالتي هِيَ لِلأسَفِ ثَمَنُ العَبدِ) (خر٢١: ٣٢)، فَيَهوذا هُوَ الذي سَهَّلَ لَهُمْ مُهِمَّتَهُمْ.

﴿الأمانَةُ وَالْحُبُّ﴾

(أ) ـ في مُقابِلِ الرَّائحةِ النَّتِنَةِ لِخِيانَةِ يَهوذا، وَالتَّدابيرِ الشِّريرَةِ لِلأُمَّةِ اليَهودِيَّةِ لِقَتْلِ الرَّبِّ، نَرَى الأمانَةَ وَالْمَحَبَّةَ الخالِصَةَ، في ساكِبَةِ الطِّيبِ الغالي، الَّذي اِنْتَشَرَتْ رائحَتُهُ الطَّيِّبَةُ في كُلِّ المَكانِ، (وَفي هَذا رَمزٌ إلَى أنَّ الرَّبَّ سَيَسكُبُ نَفسَهُ، فَيَنتَشِرُ خَلاصُهُ في كُلِّ العالَمِ).

(ب) وَقَدْ أعلَنَ لَنَا الكِتابُ الْمُقَدَّسُ، عَنْ ثلاثِ نِساءٍ سَكَبْنَ الطِّيبَ عَلى الْمُخَلِّصِ:

(١) إحداهُنَّ هِيَ مَريَمُ أُختُ لِعازَرَ في بَيْتِ عَنْيا، التي سَكَبَتْ الطِّيبَ عَلَى قَدمَيِ المُخَلِّصِ، بَيْنَما كانوا في عَشاءِ الاحْتِفالِ بِقيامَةِ لِعازَرَ، وَكانَ هَذَا قَبْلَ الفِصحِ بِستَّةِ أيَّامٍ (يو١٢).

(٢) الثَّانِيَةُ هِيَ الْمَرْأَةُ الَّتي سَكَبَتْ الطِّيبَ عَلَى رأسِ المُخَلِّصِ، في بَيْتِ عَنْيا في بَيْتِ سِمعانَ الأبرَصِ {الذي بالتَّأكيدِ شَفاهُ الرَبُّ}، وَكانَ هَذَا قَبْلَ الفِصحِ بِيَوْمَيْنِ (مت٢٦)، (مر١٤).

(٣) الثَّالِثَةُ هِيَ الْمَرأةُ الخاطِئَةُ التَّائِبَةُ، التي سَكَبَتْ الطِّيبَ عَلَى قَدمَيِ الْمُخَلِّصِ في بَيْتِ سِمعانَ الفَرِّيسِيِّ (لو٧)، وَهَذَا قد حَدثَ في وَقتٍ سابِقٍ لأُسبوعِ الآلامِ، وَقَدْ ذُكِرَتْ في قِصَّتِها تَفاصيلُ أكثَرُ مِن الأُخرَيَيْنِ، وَقَدْ أعلَنَ لَنا الرَّبُّ يَسوعُ، أنَّها قَدْ أحَبَّتْهُ كَثيراً، وَهُوَ ما دَفَعَها لِسَكْبِ الطِّيبِ وَالدُّموعِ عَلَى قَدمَيْهِ، طالِبَةً مِنْهُ الغُفرانَ، فَهِيَ بِسَبَبِ تَوْبَتِها الصَّادِقَةِ قَد اِكتَشَفَتْ حُبَّهُ الإلَهِيِّ الصَّادِقَ،

بِعَكسِ الأنانيةِ وَالشَّهوانيةِ التي وَجَدَتْها في طالبيها سابِقاً، وَقَدْ كَانَتْ تُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ، وَكَأنَّها اكتَشَفَتْ أنَّهما ستُسَمَّرانِ على الصَّليبِ لأجلِها.

(ج) نَرَى أيْضاً أنَّهُ في وَسَطِ انتِشارِ رائحةِ الحُبِّ الْمَسكوبِ في الطِّيبِ، فَإنَّهُ تَتَسَلَّلُ رائحةُ نَتانَةِ خَطِيَّةِ يَهوذا الخائنَ، إذ نَجِدُهُ يَقودُ حَملَةَ تَذَمُّرٍ وَاعتِراضٍ، عَلَى ما فَعَلَتْهُ سَاكِبَةُ الطِّيبِ، مُعْتَبِراً هَذَا إتْلافاً، وَمُدَّعِيًّا أنَّ ثَمَنَ ذلِكَ كَانَ الفُقَراءُ أحَقَّ بِهِ، وَلَكِنَّ الحَقيقَةَ هِيَ أنَّهُ كانَ سارِقًا وَلا يَهِمُّهُ الفُقَراءَ.

(د) وَيَتَصَدَّى الرَّبُّ يَسوعُ لِهَذَا الهُجومِ، مُعلِنًا قُبولَهُ لِما فَعَلَتْهُ المَرأةُ بِحُبٍّ صادِقٍ، بَلْ وَيُوصِي بالتَّبشيرِ بِهَذَا في كُلِّ العالَمِ، (وَلِهَذَا فإنَّ كَنيسَتَنَا المَجيدَةَ تُكَرِّمُ الشُّهداءَ وَالقدِّيسينَ الَّذين بَذَلوا أنْفُسَهُمْ، أَيْ سَكَبوا قارورَةَ طِيبِ حَياتِهِم، بِحُبٍّ صادِقٍ للرَّبِّ).

(هـ) وَيُعلِنُ الرَّبُّ أنَّ المرأةَ قد قامَتْ بواجِبِ تَكفينِ جَسَدِهِ مُسبَقاً، ذلكَ لأنَّ ساعَةَ مَوْتِهِ وَدَفْنِهِ، سَتَكونُ في وَقتِ الاستِعدادِ لِلفِصحِ، وَلَنْ يَكونَ هُناكَ وَقتٌ كافٍ لِلتَّكفينِ، وَبِهَذَا يَكشِفُ الرَّبُّ أنَّهُ يَمنَحُ إعلاناتٍ، لِلقلوبِ الْمُحِبَّةِ لَهُ، بِسَبَبِ حُبِّهِ الغافِرِ.

﴿مَجدُ ابنِ اللهِ وَإشراقُ نُورِ خَلاصِهِ﴾

(أ) لا يَترُكُنا الرَّبُّ إلاَّ وَأنْ يَكشِفَ لَنا، إعلانَ الآبِ السَّماوِيِّ لِتَمجيدِ ابنِهِ أمامَ الجَّميعِ، وَالابنُ يُعلِنُ حُضورَ دَيْنونَةِ هَذَا العالَمِ، وَأنَّهُ سَيَطرَحُ الشَّيْطانَ خارِجًا (بِالصَّليبِ)، وَأنَّهُ بِمَوْتِهِ على الصَّليبِ سَيَجْذِبُ إلَيْهِ الجَّميعَ.

(ب) كَما يُعلِنُ ابنُ اللهِ أنَّهُ هُوَ النُّورُ الحَقيقِيُّ، وَلَكِنَّهُ سيَبقَى زمانًا قَليلاً في العالَمِ، لذلكَ فهُوَ يُوصينا أنْ نؤمِنَ بِنورِهِ لِكَيْ نَصيرَ أبناءَ النُّورِ، وَأنْ نَسيرَ في نورِ خَلاصِهِ، لِئَلاَّ يُدرِكَنا ظَلامُ العالَمِ الْمُهلِكِ.

لَيْلَةُ خَميس البَصخَة

﴿إلَهُنا: الرَّاعِي وَالدَّيَانُ وَالْمُخَلِّصُ﴾

❖ مُلَخَّصُ **نُبُوَّاتِ** لَيْلَةِ الخَمِيس {حز ٤٣/ عا٤ / عا٣ / حز ٢٠/ إر٨}:

(أ) إنَّ الْغَضَبَ الإلَهِيّ مُعلَنٌ عَلى شَعبِ إسرائيلَ، لأنَّهُم بِأفعالِهِم قد نَجَّسوا اسمَ اللّهِ القدُّوسَ (أَيْ أهانوهُ).

(ب) إنَّ أسبابَ الغَضَبِ الإلَهِيِّ؛ هِيَ الْخَطايا الْمُتَنَوِّعَةُ التي ارتَكَبوها؛ فَقَدْ عَمِلوا غَرائبَ كثيرَةً، ارتَكَبوا جَوْراً وَظُلماً، وَامتَلأُوا شَقاءً، انتَشرَتْ الوَثَنِيَّةُ بَيْنَهُم، فَقَدْ عبَدوا الشَّجَرَ وَعبَدوا الحَجَرَ، وَقَدْ عَمِلوا الرَّجاساتِ مُتَشَبِّهينَ بِالأُمَمِ الْغُرَباءِ.

(ج) لِهَذَا فَقَدْ أعلَنَ اللّهُ أنَّهُ سَيَنْتَقِمُ مِن خَطاياهُم وَيَسحَقُهُم بِغَضَبِهِ، وَلَكِنْ من حَنَانِهِ سَتكونُ الضَّرَبَاتُ مُتَدَرِّجَةً، وَلِلأسَفِ فَإنَّهُم لَم يَفيقوا وَلَم يَرجعوا إلَيْهِ بِالتَّوْبَةِ، لِذا فَسَيَلْحَقُهُم الخَرابُ.

(د) وَتُرينا النُّبُوَّاتُ، أنَّ الشَّعبَ قد تَجاهَلَ حُكمَ الرَّبِّ، وَرَفَضوا كَلِمَةَ الرَّبِّ، وَلِهَذَا قَد بَعُدَتْ عَنْهُم الحِكمَةُ.

(هـ) الرَّجاءُ الإلَهِيُّ، رَغمَ كُلِّ ما سَبَقَ، فإنَّ اللّهَ يَدعوهُم لِلتَّوْبَةِ وَالعَوْدَةِ إلَى بَيْتِهِ مَرَّةً أُخرَى، بل وَيُعلِنُ أنَّهُ بِيَدِهِ وَبِذِراعِهِ وَبِغضَبِهِ، سَيَمْلِكُ عليْهِم.

❖ مُلَخَّصُ **مَزامير** لَيْلَةِ خَميس البَصخَةِ {٦٩: ١، ١٦/ ٥٥: ٢١، ١ / ١٤٠: ١، ٢ / ٧: ١، ٢ / ٦٢: ٧، ٢}، الاستِغاثَةُ باللّهِ لِمُواجَهَةِ الْخائِنِ:

(أ) أحيِني يا اللّهُ، فإنَّ الْمِياهَ بَلَغَتْ إلَى نَفسي، اُنْظُر لي كَكَثرَةِ رَأفاتِكَ.

(ب) لأنَّ الخائنَ، كَلامُهُ أَلْيَنُ مِن الدُّهنِ وَهُوَ نِصالٌ (سُمومٌ) {وَهَذَا هُوَ مَزمورُ آڤيتشينون ⲁⲛⲧⲱⲛⲟⲛ} ، فَاسمَعْ يا اللهُ وَانْصِتْ لِصَلاتِي وَتَضَرُّعِي.

(ج) نَجِّني مِنْ إنْسانٍ شِرِّيرٍ، وَانقِذْني مِن رَجُلٍ ظالِمٍ.

(د) تَوَكَّلتُ عَلَيْكَ يا رَبُّ يا مُخَلِّصي مِن طارِدِيَّ، لِئَلاَّ يَخطَفوا - كَأَسَدٍ - نَفسِي.

(هـ) أنتَ يا إلَهي خَلاصي ... مَلجَإي ... مَعونَتي ... نَاصِري، فَلا أتَزَعزَعُ.

✠

أناجيلُ لَيْلَةِ الْخَميسِ الكَبيرِ {خَميسِ العَهْدِ}

❖ إنجيلُ الساعَةِ **الأُولَى** (يو ١٠: ١٧- ٢١).

❖ إنجيلُ الساعَةِ **الثالثة** (مر ١٤: ٣- ١١).

❖ إنجيلُ الساعَةِ **السادسة** (يو ١٢: ٣٦- ٤٣).

✠ إنجيلُ الساعَةِ **التاسعة** (يو ١٠: ٢٩- ٣٨).

✠ إنجيلُ الساعَةِ **الحادية عَشرة** (يو ١٢: ٤٤- ٥٠).

✠ التَّأمُّلُ

(أ) لَقَد اِقتَرَبَتْ ساعَةُ تَسليمِ مُخَلِّصِنا الصَّالِحِ، وَلِهَذَا فإنَّهُ يُطَمئِنُ تَلاميذَهُ، وَيُعلِنُ بِوُضوحٍ أنَّ كُلَّ ما سَيَحدُثُ هُوَ بِتَدبيرِهِ، حَتَّى لا يَشُكَّ أحَدٌ فِيهِ في وَقتِ ظُهورِهِ كَضَعيفٍ.

(ب) لِذا فَقَد أعلَنَ أنَّهُ هُوَ الرَّاعي الصَّالِحُ، وَأنَّهُ سَيُسَلِّمُ نَفسَهُ بِإرادَتِهِ وَحدَهُ، ثُمَّ سَيَعودُ لِيَأخُذَها أيْضًا.

(ج) وَأيضًا أعلَنَ الرَّبُّ لاهوتَهُ، وَمُساواتَهُ لِلآبِ في الجَوْهَرِ، وَوَحدانِيَّةَ الْمَشيئَةِ الإلَهِيَّةِ، وَأعلَنَ أنَّهُ هُوَ نورُ العالَمِ، وَأنَّ مَنْ يُؤمِنُ بِهِ، لا يَبقَى في الظُّلمَةِ.

(د) أعلَنَ الرَّبُّ أنَّهُ بِلاهوتِهِ، يَستطيعُ أنْ يُحافِظَ عَلَى تابِعيهِ، فَقالَ: "لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطِفَهُمْ مِنْ يَدِي ... وَلاَ مِنْ يَدِ أَبِي"، إذاً الَّذي يَضِلُّ فَيَكونُ هُوَ الَّذي تَرَكَ الحِفظَ الإلَهِيَّ بِمَحضِ إرادَتِهِ.

(هـ) وَهَهُنا نَرَى يَهوذا الخائنَ الَّذي تَرَكَ راعِيَهُ وَانْضَمَّ لِمُعَسْكَرِ الأعداءِ، وَقَدْ باعَ سَيِّدَهُ لَهُم بِثَمَنِ عَبدٍ، فَانْتَشَرَتْ رائحَةُ خِيانَتِهِ، هَذَا في مُقابِلِ انتِشارِ رائحَةِ الطِّيبِ الثَّمينِ المَسكوبِ مِن تِلكَ المَرأةِ، التي قَبِلَ الرَّبُّ تَقدُمَتَها رَغمَ اعتِراضِ المُتَذَمِّرينَ، بَل وَأَيضًا قَدْ مَدَحَها الرَّبُّ.

(و) نَرى أنَّهُ مِن اليَهودِ، مَنْ لَمْ يؤمِنْ إطلاقًا بالرَّبِّ، بِسَبَبِ انغلاقِ بَصائرِهِم وَقلوبِهِم.

وَمِنْهُم مَنْ أرادوا أنْ يَرجِموهُ حينَ أعلَنَ لاهوتَهُ، وَهُوَ بِطولِ أناتِهِ يُدَلِّلُ عَلَى لاهوتِهِ بأعمالِهِ.

ثُمَّ نَرى أنَّ الكثيرينَ مِن الرؤساءِ يُؤمِنونَ بِهِ، لَكِنْ خُفْيَةً لِخَوْفِهِم عَلَى مَناصِبِهِم.

(ز) يُعلِنُ الرَّبُّ أنَّ هَدَفَ مَجيئِهِ هُوَ أنْ يُخَلِّصَ العالَمَ لا لِيَدينَهُ، وَأمَّا مَنْ يُخالِفُهُ، فالذي سَيَدينُهُ هُوَ كَلامُ الرَّبِّ (الَّذي هُوَ الإلَهُ الكَلِمَةُ الْمُتَجَسِّدُ).

يَوْمُ خَميسِ العَهْدِ (الخَميسِ الكَبير)

﴿شَجبُ ما فَعلَه يهوذا / اتِّضاعُ إلهِنا / تَأسيسُ سِرِّ الأسرارِ﴾

❖ تُرَكِّزُ الكَنيسَةُ اليَوْمَ على ثَلاثَةِ أحداث:

(أ) أوَّلُها هُوَ استِنكارُ ما فَعلَهُ يَهوذا الخائِنُ، لِكَيْ تُحَذِّرَ الكنيسَةُ أيَّ شَخصٍ مِن الخِيانَةِ المُهلِكَةِ، ويَكونُ هَذا مِن خِلالِ **الإبركسيس** (أع١: ١٥- ٢٠)، حَيْثُ يَتِمُّ التأكيدُ على أنَّ يَهوذا قد اِختارَ الهَلاكَ، وسَيَأخُذُ أُسقُفِيَّتَهُ آخَرُ.

وتَتَّضِحُ نَفسُ الفِكْرَةِ مِن **المَوْكِبِ الحَزينِ لِتَبكيتِ يَهوذا**، والَّذي يَكونُ عَكسَ الدَّوْراتِ الكَنَسِيَّةِ الاحتِفالِيَّةِ؛ (فالدَّوْراتُ الاحتِفالِيةُ تَنقِلُنا مِن اليَسارِ إلى اليَمينِ، وتَكونُ ضِدَّ اتِّجاهِ عَقاربِ السَّاعَةِ لأنَّها لَيْسَتْ أرضِيَّةً، وتَبدأُ وتَنْتَهي في الهَيْكَلِ الَّذي يَرمُزُ لِلسَّماءِ)، **أمَّا المَوكِبُ الحَزينُ لِتَبكيتِ يَهوذا**، فَهُوَ يَتَّجِهُ إلى اليَسارِ ويَكونُ مَعَ اتِّجاهِ عَقاربِ السَّاعَةِ ولا يَبدأُ ولا يَنتَهي في الهَيْكَلِ، ويُقالُ فيهِ لَحْنٌ مَمْلوءٌ بِالحُزنِ والتَّبكيتِ، {يوداس أو بارانوموس Ιούδας ὁ παράνομος يا يهوذا يا مُخالِفَ النَّاموس}.

(ب) الحَدَث الثَّاني هُوَ اتِّضاعُ الرَّبِّ، الذي غَسَلَ أقدامَ تَلاميذِهِ، ويَكونُ هَذا مِن خِلالِ قُدّاسِ اللَّقانِ، الَّذي نَفعَلُ فيهِ كَما فَعَلَ الرَّبُّ.

(ج) الحَدَث الثَّالِث هُوَ، تَأسيسُ الرَّبِّ لِسِرِّ أسرارِ الكَنيسَةِ وَهُوَ سِرُّ التَّناوُلِ بَعدَ أكلِ الفِصحِ، إذْ قَد مَنَحَ الرَّبُّ لنا أنْ نَتَناوَلَ جَسَدَهُ ودَمَهُ الأقدَسَيْنِ.

❖ مُلَخَّصُ **نُبُوَّاتِ** يَوْمِ خَميسِ العَهْدِ

(أولاً): إعلانُ القَضاءِ الإلَهِيِّ: فالقانونُ الإلَهِيُّ هُوَ؛ أنَّ النَّفسَ التي تُخطِيءُ، تَموتُ.

(ثانياً): نَتَحَدَّثُ أيْضاً عَن الصَّليبِ:

(أ) يَرمُزُ لَهُ رَفعُ يَدَيْ مُوسَى للانتِصار علَى عماليق: (غداً - الجمعة - الربُّ يُحاربُ عماليقَ "الشيطانَ" وَسَيَسْحَقُهُ، وَفي كُلِّ جيلٍ سَيُحارِبُهُ ويَهزِمُهُ).

(ب) يَرمُزُ لَهُ أيْضاً؛ العودُ الَّذي حَوَّلَ الْمِياهَ الْمُرَّةَ إلَى مِياهٍ عَذْبَةٍ.

(ثالثاً) نَتَحَدَّثُ أيْضاً عَن الفادي:

(أ) الربُّ الشَّفيعُ الكفَّارِيُّ، وَيَرمُزُ لَهُ موسَى حينَ شَفعَ في الشَّعبِ الخاطيء، طالِباً أنْ يَموتَ هُوَ بدلاً مِنْهُم، لَكِنَّ موسَى مَحدودٌ (فَلَم يَكُن يَصلُحُ كَفادي).

(ب) يَقولُ سيراخُ أنَّهُ هُوَ الحِكمَةُ التي مِن فَمِ العَلِيِّ، وأتى لِيَسْكُنَ في صِهيَوْنَ.

(ج) يَقولُ زَكَريَّا أنَّهُ بِدَمِ عَهدِهِ، أطلَقَ أسرَى الرَّجاءِ (الذين ماتوا على رَجاءِ القِيامَةِ)، أطلَقَهُم بِصليبِهِ مِن الْجُبِّ أيْ مِن الجَحيمِ.

(د) يَرمُزُ لَهُ الكَبْشُ، الذي فَدَى إسحَقَ بنَ أبينا إبراهيمَ.

(هـ) يَرمُزُ لَهُ ملكي صادقُ، الذي كانَتْ ذَبيحَتُهُ مِن خُبزٍ وخَمرٍ.

(و) إشعياءُ النَّبِيُّ يَصِفُ: آلامَهُ، تَحَمُّلَهُ خَطايانا، وَهُوَ لم يَصنَعْ إثماً، وَكانَ كَحَمَلٍ صامِتٍ أمامَ جازِّيهِ، وَقَدْ سلَّمَ نَفسَه للمَوْتِ لأجلِ خَطايانا، وَقَدْ جاءَ: لِيُبَشِّرَ الْمَساكينَ وَيَشفيَ الْمُنكَسري القُلوبِ، وَيَحُلَّ وَيَعتِقَ الْمَسبِيِّينَ، وَيَفتَحَ البَصائرَ، وَيُبَشِّرَ بِسنَةِ الربِّ الْمَقبولَةِ، وَيَمنحَ الفَرَحَ.

(ز) يَقولُ زَكَرِيَّا لَهُ: "مَا هَذِهِ الْجُرُوحُ الَّتِي فِي يَدِكَ؟"، فَيُجيبُ: "جُرِحْتُ فِي بَيْتِ أَحِبَّائِي".

وَيَأتي **لَحْنُ الصَّليبِ (فاي إيطاف إينف ⲫⲁⲓ ⲉⲧⲁϥⲉⲛϥ؛** هَذَا الَّذِي أَصْعَدَ ذَاتَهُ ...)، مُعَبِّرًا عَن عَملِ الابنِ، الذي أصعدَ ذاتَهُ ذَبيحةً مَقبولةً علَى الصَّليبِ عَن خَلاصِ جِنسِنا، وَقَدْ قَبِلَهُ الآبُ الصَّالِحُ وَقتَ الْمَساءِ علَى الجُلجُثَةِ.

(رابعاً) نَتَحَدَّثُ أيْضاً عَن العَدُوِّ:

(أ) يَقولُ عَنهُ سيراخُ: العَدُوُّ مُرائِي، وَفي قَلبِهِ مُؤامَراتٌ لِلانتِقامِ وَلِلإهلاكِ، وَلا يَشبَعُ مِن الدَّمِ.

(ب) يَقولُ أيُّوبُ: بَاطلٌ هُوَ نَصيبُ الإنسانِ الْمُنافِقِ.

(خامساً) فِيها أيْضاً دَعْوَةٌ لِلتَّوْبَةِ:

(أ) الرَّبُّ لا يُريدُ الصَّوْمَ الظَّاهِرِيَّ، بل الحَقِيقِيَّ الْمَملوءَ بِالتَّوْبَةِ وَأعمالِ الرَّحْمَةِ.

(ب) الربُّ يُعاتِبُ الخُطاةَ وَسافكي الدمِ الزَّكِيِّ، قائلاً: "هَلْ صَارَ بَيْتِي مَغَارَةَ لُصُوصٍ؟"، فَعَدَمُ التَّوْبَةِ يُؤَدِّي لِلهَلاكِ، مَهما كانَ هُناكَ مَظهَرٌ خارِجِيٌّ لِلعِبادَةِ.

(ج) الربُّ يُريدُ أنَّ كُلَّ واحِدٍ يُقلِعُ عَنْ شُرورِهِ، ثُمَّ أنَّ الجَّميعَ يُطيعُونَ اللّٰهَ، وَلا يُنَجِّسونَ اسمَهُ القُدُّوسَ بِأفعالِهِم وَبِالأصنامِ.

❖ مُلَخَّصُ **مَزامِير** يَوْمِ الْخَمِيس: {٥٥: ٢١، ١٢/ ٩٤: ٢١، ٢٣/ ٣١: ١٨، ١٣/ ٢٣: ١/ ٥٠: ١٧، ١٨}:

(أ) الخَائِنُ كَلامُهُ هُوَ سُمومٌ، حتَّى لو كانَ مَظهَرُهُ لَيِّنًا كَالدُّهنِ، {وَهَذَا هُوَ مَزمور آڤيتشينون ⲁⲧⲃⲱⲛⲟⲛ}، وَهَذَا الخَائنُ قَد أَبْغَضَ التأديبَ وَجَعلَ نَصيبَهُ مَعَ الفَسَقَةِ.

(ب) لَقَدْ تآمَرَ مَع الأعداءِ ذَوِي الشِّفاهِ الغَاشَّةِ، علَى الدَّمِ الزَّكِيِّ لِرَبِّ الْمَجدِ.

(ج) الرَّبُّ سَيُعاقِبُهُم، وَالشفاهُ الغاشَّةُ الخائِنَةُ سَتَصيرُ خَرساءَ.

(د) الربُّ يَرعاني فَلا يُعوِزني شَيْءٌ، وَهُوَ قد رتَّبَ لي مائدةً تُجاهَ مُضايقِيَّ، (كإشارةٍ لِمائدةِ الرَّبِّ، فَقَدْ تَحَوَّلَ الرَّمزُ أَيْ الفِصحُ، إلَى الْمَرموزِ إلَيْهِ أَيْ الإفخارستيا، وَهِيَ تَسنِدُنا ضِدَّ الشياطينِ).

أناجيلُ يَوْمِ الْخَميسِ الكَبيرِ {خَميسِ العَهْدِ}

✠ إنجيلُ الساعةِ **الأُولى (باكر)** (لو٢٢: ٧-١٣)، إنجيلا الساعتَيْنِ **الثالثة والتاسعة** (مت٢٦: ١٧- ١٩)، إنجيلُ الساعةِ **السادسة** (مر١٤: ١٢- ١٦)؛ {وَهَذِهِ جَميعُها هِيَ نُصوصٌ مُتَكامِلَةٌ}.

✠ التَّلاميذُ يَسألونَ الرَّبَّ يَسُوعَ عَنِ المَكانِ لأكلِ الفصحِ:

(مر١٤: ١٢) وَفِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الْفَطِيرِ حِينَ كَانُوا يَذْبَحُونَ الْفِصْحَ ... *[تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ* (مت٢٦: ١٧)*]*: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نَمْضِيَ وَنُعِدَّ لِتَأْكُلَ الْفِصْحَ؟».

✠ يُرشِدُهُم كَيْفَ يَجِدونَ المَكانَ؛ وَهُناكَ يُعِدّانِ الفِصْحَ:

(لو٢٢: ٧-١٠) ٧وَجَاءَ يَوْمُ الْفَطِيرِ الَّذِي كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُذْبَحَ فِيهِ الْفِصْحُ. ٨فَأَرْسَلَ *[يَسوعُ]* بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا قَائِلاً: «اِذْهَبَا وَأَعِدَّا لَنَا الْفِصْحَ لِنَأْكُلَ». ٩فَقَالاَ لَهُ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُعِدَّ؟». ١٠فَقَالَ لَهُمَا: ... (مر١٤: ١٣) ... «اِذْهَبَا إِلَى الْمَدِينَةِ ... (لو٢٢: ١٠-١١) ١٠... *[و]* إِذَا دَخَلْتُمَا الْمَدِينَةَ يَسْتَقْبِلُكُمَا إِنْسَانٌ حَامِلٌ جَرَّةَ مَاءٍ. اِتْبَعَاهُ إِلَى الْبَيْتِ حَيْثُ يَدْخُلُ. ١١وَقُولاَ لِرَبِّ الْبَيْتِ: ... (مت٢٦: ١٨) ... "الْمُعَلِّمُ يَقُولُ إِنَّ وَقْتِي قَرِيبٌ. عِنْدَكَ أَصْنَعُ الْفِصْحَ ... (لو٢٢: ١١-١٢) ١١ ... *[فَ]* أَيْنَ الْمَنْزِلُ حَيْثُ آكُلُ الْفِصْحَ مَعَ تَلاَمِيذِي؟". ١٢فَذَاكَ يُرِيكُمَا عِلِّيَّةً كَبِيرَةً مَفْرُوشَةً *[مُعَدَّةً* (مر١٤: ١٥)*]*... (مر١٤: ١٥)... هُنَاكَ أَعِدَّا لَنَا». (مت٢٦: ١٩) فَفَعَلَ التَّلاَمِيذُ كَمَا أَمَرَهُمْ يَسُوعُ.

(مر١٤: ١٦) فَخَرَجَ تِلْمِيذَاهُ وَأَتَيَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا. فَأَعَدَّا الْفِصْحَ.

✠ ﴿الفِصحُ﴾

(أ) إنَّ كَلِمَةَ «فِصح» العَرَبِيَّة؛ مَعناها هُوَ «الاجتيازُ أو العُبور»؛ وَهِيَ مَأخوذَةٌ مِن الكَلِمَةِ العِبريَّةِ (بيسَح **Pesah**)، وَقَدْ نُقِلَتْ الكَلِمَةُ بِلَفْظِها تَقريباً أوْ بِمَعناها

إلَـى مُعظـمِ اللُّغـاتِ، فَهِـيَ فِي القِبطِـيَّةِ وَاليونانِـيَّةِ «بَـصخَة Πασχα»، وَفِي الإنجليزِيةِ: « Passover »، أو « Paschal ».

(ب) كانَ عيدُ الفِصحِ يَقَعُ فِي الرابع عَشَر مِن شَهر أبيب مساءً (خروج ١٢: ٦)، وَبَعدَ أكْلِ الفِصحِ مُباشرةً، يُعَيِّدون عيدَ الفَطير لِمُدَّةِ سَبعَةِ أيامٍ (حَيْثُ يُنـزَعُ الخَميرُ تماماً) (خروج ١٢: ١٥-١٨)، فَكانَ عيدُ الفِصحِ يَقَعُ فِي اليوْمِ الأوَّلِ مِن عيدِ الفَطيرِ.

(ج) وَالعيدانِ يَرتبطانِ بِذِكرَى الخُروجِ مِن العُبودِيَّةِ بِمِصرَ، فِي الليْلَةِ التي ذبَحوا فيها خَروفَ الفِصح، وَرَشُّوا دَمَهُ علَى العَتَبَةِ العُليا وَالقائمَتَيْنِ فِي بُيوتِهِم (وَكأنَّهُ صَليبٌ)، وَبِهَذَا نَجا أبكارُهُم مِن الْمَلاكِ الْمُهلِكِ (خروج١٢ و ١٣)، فَلَقَدْ كانَ الدَّمُ هُوَ الأساسَ لِحياةٍ جَديدةٍ، أمَّا الفَطيرُ فَكانَ تَذكاراً للفَطيرِ الذي أكَلوهُ فِي أيامِهِم الأولَى بَعدَ الخُروجِ.

وَهَذَا كانَ رمزاً لِما سَيَتِمُّ فِي مِلءِ الزمان؛ حَيْثُ سَيُذبَحُ الحَمَلُ الإلَهِيُّ وَنأكُلُهُ (فِي سِرِّ التَّناولِ)، وَيَكونُ سَفْكُ دَمِهِ كَفَّارةً وَخَلاصاً لِكُلِّ مَنْ يُؤمِنُ بِهِ، وَنَزْعُ الخَميرِ هُوَ إشارَةٌ إلَى حَياةِ التَّوبَةِ والنَّقاوَةِ (أيْ تَركِ الخَطايا).

(د) كانَ يُشتَرَطُ فِي الذي يأكُلُ الفِصحَ شَرطانِ، الأوَّلُ هُوَ أنْ يَكونَ مَختونًا (وَهَذَا إشارةٌ لِلمعمودِيَّةِ، كَشَرطٍ للتَّناوُلِ من جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ، الذي هُوَ فِصحُنَا الجديدُ "١كور٥: ٧")، وَالشَّرطُ الآخَرُ هُوَ أنْ يَكونَ طاهِراً، (وَهَذَا إشارةٌ إلَى ضَرورةِ التَّوبةِ الْمُستمِرَّةِ).

(هـ) كانوا فِي اليَوْمِ العاشِرِ يُحضِرونَ حَمَلاً بِلا عَيْبٍ، وَيَحتَفِظونَ بِهِ حتَّى الرابِعِ عَشَر، وَهَكَذا فَإنَّ حَمَلَ اللهِ الذي بِلا عَيْبٍ ربَّنا يَسوعَ المسيحَ،

دَخَلَ أورُشليمَ يَوْمَ أحَدِ الشعانين، وَظلَّ بها تَحتَ الحِفظِ إلَى اليَوْمِ الرابع عَشَر مِن الشَّهرِ، وَصلَبوه يَوْمَ عِيدِ الفِصحِ.

(و) وَكانوا يَذبَحونَهُ بَيْنَ العَشاءَيْنِ (أيْ بَيْنَ السَّاعَةِ التَّاسِعة، وَالحادِية عشرة) (وَبِتَوقيتِنا بين ٣ و ٥ مَساءً)، وَهَذَا ماتَمَّ بالفِعلِ لِلمُخَلِّصِ.

(ز) وَرَغمَ أنَّ الخِرافَ التي كانَ يَتِمُّ ذَبحُها هِيَ عَديدَةٌ، إلاَّ أنَّ الوَحيَ الإلَهِيَّ يَقولُ «يَذْبَحُهُ كُلُّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ» (خروج ١٢: ٦)، وَهَذَا مَعناهُ أنَّهُ لَيْسَ في فِكرِ اللهِ مُنذُ الأزَلِ، إلاَّ حَمَلٌ واحِدٌ مَذبوحٌ عَن خَطايا العالَمِ أجمَعَ، هُوَ حَمَلُ الجُلجثَةِ، وَكُلُّ تِلْكَ الخِرافِ كانَتْ رَمزاً لَهُ.

(ح) لَم يَكُن يَكْفي ذَبحُ الخَروفِ، بل لابُدَّ أنْ يَرُشُّوا دَمَهُ على العَتَبَةِ العُليا وَقائِمَتَي البابِ، إشارةً إلَى رَبِّنا الذي قالَ: "أنا هُوَ البَابُ" (يو ١٠: ٩).

﴿وَيَقولُ القِدِّيسُ كيرلُّسُ الأورشليمِيُّ﴾: إذا كانَ الحَمَلُ تَحتَ ناموسِ موسَى قَدْ أبعَدَ الْمُهلِكَ وَأعطَى خَلاصاً، فَبِالأكثَرِ جِدّاً حَمَلُ اللهِ الابنُ الوحيدُ، فَدَمُهُ يُخَلِّصُنا مِن خَطايانا (انتهى القَوْلُ).

(ط) إنَّ التَّطهيرَ مُنذُ العَهدِ القَديمِ كانَ بِالدَّمِ، فَموسَى قَدْ طَهَّرَ الأواني وطَهَّرَ الشَّعبَ بِرَشِّ دَمِ العَهدِ القَديمِ (دَمِ الذبائحِ الحَيَوانِيَّةِ) (خر ٢٤).

أمَّا نَحنُ فقد تَطَهَّرْنا بِدَمِ العَهدِ الجديدِ دَمِ مُخلِّصِنا، وَقَدْ رَشَّ دَمَهُ علَيْنا، لَيْسَ من الخارِجِ بَل مِن الدَّاخِلِ، كَما يَقولُ القِدِّيسُ بولِسُ: (مَرْشُوشَةٌ قُلُوبُنَا مِنْ ضَمِيرٍ شِرِّيرٍ، وَمُغْتَسِلَةٌ أَجْسَادُنَا بِمَاءٍ نَقِيٍّ) (عب ١٠: ٢٢).

(ي) كانَ الشَّعبُ اليَهودِيُّ يَجلِسونَ حَوْلَ مائدَةِ الفِصحِ، وَيَترُكونَ مِقْعَداً خالِياً، آمِلينَ أنْ يأتِيَ إيليَّا سابِقُ الْمَسِيَّا لِيَجْلِسَ علَيْهِ، وَكانَ أصغَرُ الأولادِ يَسْأَلُ أباهُ

مُستَفسِراً عَمَّا يَحدُثُ، فَيَقومُ الأبُ بِشَرحِ قِصَّةِ الخُروجِ وَدَوْرِ خَروفِ الفِصحِ فيها، ثم يُبارِكُ كَأسَ خَمرِ البَرَكَةِ وَيَتَناوَلونَها تِباعاً.

(ك) كانوا يَشوونَ الخَروفَ (بِأنْ يَضَعوهُ بَيْنَ سِيخَيْنِ مُتَقاطِعَيْنِ كَمِثلِ الصَّليبِ)، وَالشَّوْيُ هُوَ رَمزٌ لآلامِ الصَّليبِ التي جازَها مُخَلِّصُنا.

(ل) ثُمَّ كانوا يَأكلونَهُ عَلَى أعشابٍ مُرَّةٍ، تَذكاراً لِمَرارَةِ العُبودِيَّةِ بِمِصرَ، وَكانَتْ هَذِهِ إشارَةً لِمرارَةِ عُبودِيَّةِ الخَطِيَّةِ، وَالتي سَبَّبَتْ آلاماً شَديدَةً لِمُخَلِّصِنا الصَّالِحِ.

(م) كانوا يأكلونَهُ أيْضاً، وَ هُمْ مُستَعِدُّونَ لِلخُروجِ إلَى الْحُرِّيَّةِ، وَهَذَا إشارَةٌ إلَى التَّحَرُّرِ مِنَ الخَطِيَّةِ، الَّذي نَأخُذُهُ مِنَ خِلالِ سِرِّ التَّناوُلِ.

(ن) إنَّ الرَّبَّ الذي أتَى لِيُتَمِّمَ كُلَّ بِرٍّ، قَدْ أرادَ أنْ يأكُلَ الفِصحَ مَعَ تَلاميذِهِ، وَنُلاحِظُ أنَّهُ قد حَرِصَ أنْ يَكونَ الْمَكانُ غَيْرَ مَعروفٍ إلاَّ لِلتِّلميذَيْنِ، حَتَّى لا يَتَمَكَّنَ يَهوذا الخائِنُ أنْ يُسَلِّمَهُ، إلاَّ بَعدَما يُؤَسِّسُ الرَّبُّ سِرَّ الإفخارِستِيَّا.

✠

لَقَّانُ خَميسِ العَهدِ

❖ مُلَخَّصُ **نُبُوَّاتِ** اللقان:

(أ) المِياهُ كَطَريقٍ لِلعُبورِ، فَقَدْ عَبَرَ الشَّعبُ في الْمِياهِ، وَانتَقَلوا مِن العُبودِيةِ لِلحُرِّيَّةِ (وَهَذَا رَمزٌ للمَعمودِيَّةِ).

(ب) الْمِياهُ الإلَهِيَّةُ هِيَ مُرِويَةٌ وَمُطَهِّرَةٌ، (وَهَذَا رَمزٌ للتَّوْبَةِ التي هِيَ امتدادٌ لِعَمَلِ المَعمودِيَّةِ).

❖ **البولس** فِي قُدَّاسِ اللقان (١تيمـــو٤: ٩ / ٥: ١٠): عَن السُّلوكِ بِمحبةٍ وَإيمانٍ وَطَهارةٍ، وَمَدْحِ مَنْ يَقومونَ بِخِدمةِ غَسلِ أرجلِ القديسينَ.

❖ **مَزمور** قُدَّاسِ اللقان: هُوَ مَزمور التَّوْبَةِ (مـــز ٥١: ٧، ١٠)، وَفيهِ نَطلُبُ مِنَ الرَّبِّ أنْ يَغْسِلَنا فَنَتَطَهَّرَ وَنَتَنَقَّى، وَ أنْ يَخلِقَ فينا قَلبًا نَقِيًّا وَرُوحاً مُستَقيماً.

❖ إنجيلُ لَقَّان خَميسِ العَهدِ (يو١٣: ١- ١٧)

❖ التَّأمُّلُ

(أ) الْيَوْمَ قد تَجلَّى اتِّضاعُ مُخلِّصِنا الصَّالِحِ، فَإذ بِهِ يَنحَني أمامَ خَلِيقَتِهِ كَعَبْدٍ، وبِيَدَيْهِ اللتَيْنِ خَلَقَتا الجَّميعَ، يَغسِلُ أقدامَ تَلاميذِهِ، وَبِهَذَا يُعلِنُ الرَّبُّ أنَّهُ مُستَعِدٌّ أَنْ يَغسِلَ أقدامَ كُلِّ البَشَرِيَّةِ (أَيْ يَمحو خَطاياهُم)، بِشَرطِ أنْ يَتوبوا، حتَّى لا يَهلِكوا.

(ب) لَمَّا أرادَ بُطرُسُ أنْ يَعتَفِيَ، مُستَثْقِلاً أنَّ سَيِّدَهُ يَغسِلُ قَدَمَيْهِ، أعلَنَ لَهُ الرَّبُّ وُجوبَ هَذَا لِلخَلاصِ وَنَوالِ النَّصيبِ الأبَدِيِّ، وَقالَ لَهُ أنَّ: "مَنِ اغْتَسَلَ لاَ يَحْتَاجُ إلاَّ إِلَى غَسْلِ قَدَمَيْهِ"، وَهَهُنا يَكشِفُ مُخَلِّصُنا أنَّ مَنْ اغتَسَلَ بالمَعمودِيَّةِ، فَإنَّهُ إذا اتَّسخَتْ قدَمَاهُ (أَيْ اِتَّسَخَ بِالضَّعفاتِ وَالخَطايا مِن العَالَمِ)، فَتَكونُ حاجَتُه فقَط إلَى التَّوْبَةِ وَلا تُعادُ مَعموديَّتُهُ.

(ج) أرادَ أيْضاً الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ أنْ يُعطِيَ دَرساً عَمَلِيًّا لِتَلاميذِهِ في الاتِّضاعِ، لأنَّهُم حَتَّى تِلكَ اللَّحظَةِ (كما يُعلِنُ لنا مُعَلِّمُنا لوقا ٢٢: ٢٤-٣٠)، كانوا مَشغولينَ بِحُبِّ الرئاسَةِ، فَأرادَ أنْ يَنزِعَ مِنْهُم هَذَا الفِكرَ، مُقَدِّماً نَفْسَهُ مِثالاً في الاتِّضاعِ الفائقِ.

(د) لَقد أوْصاهُم الرَّبُّ أنْ يَفعَلوا كما فَعَلَ هُوَ مَعَهُم، وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ في إقامَةِ الكَنيسَةِ لِقُدَّاساتِ اللقانِ، وَهَذَا بالطَّبعِ مِن جِهَةِ العَمَلِ الكَهنوتِيِّ.

(هـ) أيْضاً أرادَ الرَّبُّ أنْ يُؤَسِّسَ في كَنيستِه لِجَميعِ الشَّعبِ، خِدْمَةَ غَسلِ الأرجُلِ: (وَهِيَ تَشملُ كُلَّ أنواعِ البَذلِ والتَّضحِيَةِ لأجلِ خِدمَةِ الآخَرينَ)، (و تَشملُ أيْضًا تَبَادُلَ الْمَغفِرَةِ).

✠

قُدَّاسُ خَميسِ العَهْدِ

✠ **إنجيلُ قُدَّاسِ خَميسِ العَهْدِ** (مت ٢٦: ٢٠- ٢٩)؛ **وَإنجيلُ الساعَةِ الحادية عَشرة** (يو ١٣: ٢١- ٣٠)؛

(والنَّصانِ هُنا مُندَمِجانِ مَعَ نُصوصٍ مِنْ باقي البشائر).

✠ الرَّبُّ يَسوعُ على مائدةِ الفِصْحِ مَعَ تَلاميذِهِ:

(مت٢٦: ٢٠) [20]وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ ... (لو٢٢: ١٤-١٦) [14]... [و]كَانَتْ السَّاعَةُ. اتَّكَأَ [يسوعُ] وَالاِثْنَا عَشَرَ رَسُولاً مَعَهُ. [15]وَقَالَ لَهُمْ: «شَهْوَةً اشْتَهَيْتُ أَنْ آكُلَ هَذَا الْفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَأَلَّمَ. [16]لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لاَ آكُلُ مِنْهُ بَعْدُ حَتَّى يُكْمَلَ فِي مَلَكُوتِ اللهِ».

✠ الربُّ يسوعُ يُنَوِّهُ عن الخائنِ؛ الذي سَيَرفَعُ عَلَيْهِ عَقِبَهُ:

(يو ١٣: ١٠، ١٨-٢٠) [10]قَالَ ... يَسُوعُ: «الَّذِي قَدِ اغْتَسَلَ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلاَّ إِلَى غَسْلِ رِجْلَيْهِ بَلْ هُوَ طَاهِرٌ كُلُّهُ. وَأَنْتُمْ طَاهِرُونَ وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّكُمْ». [18]«لَسْتُ أَقُولُ عَنْ جَمِيعِكُمْ. أَنَا أَعْلَمُ الَّذِينَ اخْتَرْتُهُمْ. لَكِنْ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ: الَّذِي يَأْكُلُ مَعِي الْخُبْزَ رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ. [19]أَقُولُ لَكُمُ الآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ. [20]الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمُ: الَّذِي يَقْبَلُ مَنْ أُرْسِلُهُ يَقْبَلُنِي وَالَّذِي يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي».

✠ الربُّ يسوعُ يُعلِمُهُ بِوُضُوحٍ أنَّ أحدَ التَّلاميذِ سيُسَلِّمُهُ:

(يو ١٣: ٢١) لَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا اضْطَرَبَ بِالرُّوحِ وَشَهِدَ وَقَالَ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: ... (مر١٤: ١٨-٢٠) [18] ... إِنَّ وَاحِداً مِنْكُمْ يُسَلِّمُنِي. الآكِلُ مَعِي». [19]فَابْتَدَأُوا يَحْزَنُونَ وَيَقُولُونَ لَهُ وَاحِداً فَوَاحِداً: «هَلْ أَنَا [يَارَبُّ (مت٢٦: ٢٢)]؟» وَآخَرُ: «هَلْ أَنَا؟».

[٢٠]فَأَجَابَ: «هُوَ وَاحِدٌ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ. الَّذِي يَغْمِسُ [يَدَهُ (مت٢٦: ٢٣)] مَعِي فِي الصَّحْفَةِ [هُوَ يُسَلِّمُنِي (مت٢٦: ٢٣)]».

✝ الوَيْلُ لِذلِكَ الخائِنِ، حَيْرَةُ التَّلاميذِ حَوْلَ شَخصيَّةِ الخائِنِ:

(مر١٤: ٢١) «إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ وَلَكِنْ وَيْلٌ لِذلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي بِهِ يُسَلَّمُ ابْنُ الإِنْسَانِ. كَانَ خَيْراً لِذلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ». (يو١٣: ٢٢) فَكَانَ التَّلاَمِيذُ يَنْظُرُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَهُمْ مُحْتَارُونَ فِي مَنْ قَالَ عَنْهُ. (لو ٢٢ : ٢٣) فَابْتَدَأُوا يَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «مَنْ تَرَى مِنْهُمْ هُوَ الْمُزْمِعُ أَنْ يَفْعَلَ هذَا؟».

✝ القدّيسُ يوحنّا يَسألُ الربَّ يسوعَ عن الخائنِ:

(يو١٣: ٢٣-٢٥) [٢٣]وَكَانَ مُتَّكِئاً فِي حِضْنِ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ. [٢٤]فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنْ يَسْأَلَ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ. [٢٥]فَاتَّكَأَ ذَاكَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدُ مَنْ هُوَ؟».

✝ الربُّ يسوعُ يُعلِمُ عن أنَّ الخائنَ هُوَ يَهوذا، فَيَتركُهم يَهوذا ويَخرجُ:

(يو١٣: ٢٦-٢٩) [٢٦]أَجَابَ يَسُوعُ: «هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَغْمِسُ أَنَا اللُّقْمَةَ وَأُعْطِيهِ». فَغَمَسَ اللُّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ. [٢٧]فَبَعْدَ اللُّقْمَةِ دَخَلَهُ الشَّيْطَانُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَا أَنْتَ تَعْمَلُهُ فَاعْمَلْهُ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ». [٢٨]وَأَمَّا هذَا فَلَمْ يَفْهَمْ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَّكِئِينَ لِمَاذَا كَلَّمَهُ بِهِ. [٢٩]لأَنَّ قَوْماً إِذْ كَانَ الصُّنْدُوقُ مَعَ يَهُوذَا ظَنُّوا أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: اشْتَرِ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْعِيدِ أَوْ أَنْ يُعْطِيَ شَيْئاً لِلْفُقَرَاءِ. (مت٢٦: ٢٥) فَسَأَلَ يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ: «هَلْ أَنَا هُوَ يَا سَيِّدِي؟» قَالَ لَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ». (يو١٣: ٣٠) فَذَاكَ لَمَّا أَخَذَ اللُّقْمَةَ خَرَجَ لِلْوَقْتِ. وَكَانَ لَيْلاً.

✝ المَجدُ المُتبادَلُ بَيْنَ الآبِ والابنِ:

(يو١٣: ٣١-٣٢) [٣١] فلمَّا خَرَجَ قالَ يَسوعُ: «الآنَ تَمجَّدَ ابْنُ الإنسانِ وتَمجَّدَ اللّهُ فِيهِ. [٣٢] إنْ كانَ اللّهُ قدْ تَمجَّدَ فِيهِ فإنَّ اللّهَ سيُمجِّدُهُ فِي ذاتِهِ ويُمجِّدُهُ سَرِيعاً.

﴿الربُّ يسوعُ يُؤسِّسُ سِرَّ الإفخارستيا «التَّناوُلِ»﴾

✝ كُلوا جَسَدِي، واشرَبوا دَمِي لِلعَهدِ الجديدِ؛ واصْنَعُوا هَذَا السِّرَّ لِذِكْرِي:

(مت٢٦: ٢٦) وفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلاَمِيذَ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا. هَذَا هُوَ جَسَدِي». (مر١٤: ٢٣) ثُمَّ أَخَذَ الْكَأْسَ [أَيْضاً بَعْدَ الْعَشَاءِ (لو٢٢: ٢٠)] وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ ... (مت٢٦: ٢٧) ... قَائِلاً: «اِشْرَبُوا [مِنَ الْكَأْسِ] كُلُّكُمْ». (مر١٤: ٢٣-٢٤) [٢٣] ... فَشَرِبُوا كُلُّهُم. [٢٤] وَقَالَ لَهُمْ: ... (مت٢٦: ٢٨-٢٩) [٢٨] «لأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ [عَنْكُمْ (لو٢٢: ٢٠) و] مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا». [٢٩] وَأَقُولُ لَكُمْ: «إِنِّي مِنَ الآنَ لاَ أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ هَذَا إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيداً فِي مَلَكُوتِ أَبِي. (لو٢٢: ١٩)... اِصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي».

✣ التَّأمُّلُ

(أ) "اللهُ مَحَبَّةٌ" (١يو٤: ٨)، ومِن مَحبَّتِهِ خَلَقَ الإنسانَ ومَنَحَهُ الحياةَ، لِيَتَمَتَّعَ بالوُجودِ مَعَ اللّهِ وبالخَيْراتِ التي يَمنَحُها اللّهُ لَهُ، ولَكِنَّ الإنسانَ خالَفَ الوَصِيَّةَ وأكَلَ مِنْ الشَّجَرَةِ المُحَرَّمَةِ، فَدَخَلَ إلَيْهِ المَوْتُ، ومُنِعَ مِنْ شَجَرَةِ الحَياةِ.

(ب) واليَومَ يَتَجَلَّى الحُبُّ الإلهيُّ، إذْ أنَّ ابنَ اللّهِ يَمنَحُ للإنسانِ الحياةَ مَرَّةً أُخرَى، مِن خِلالِ أكلِهِ مِن جَسَدِ الرَّبِّ ودَمِهِ، الَّذي هُوَ شَجَرَةُ الحَياةِ الحَقيقِيَّةِ، لِهَذَا **فَمزمورُ القُدَّاسِ** (٢٣: ٥) يَتحَدَّثُ عَنْ المائدَةِ السَّماوِيَّةِ التي هَيَّأها اللّهُ لَنا.

(ج) وَقَدْ كانَ الرَّبُّ قَبْلَ تَأسيسِ السِّرِّ، وَبَيْنما هُم يَأكُلونَ الفِصحَ، قد أعلَنَ عَنْ يَهوذا الخائنِ الَّذي سَيُسلِّمُهُ، وَغَمَسَ لُقمَةَ الفِصحِ وَأعطاهُ، فَإذْ بِهِ يَدخُلُهُ الشَّيْطانُ، فَيَقومُ وَيترُكُهُم لِيُنَفِّذَ خِيانَتَهُ، فَهُوَ لاَ يَستَحِقُّ التَّناوُلَ، لِهَذَا فَالجُزءُ الثاني مِن **مَزمورِ القُدَّاس** (مز ٤١: ٩) يَتَحدَّثُ عَنْ خِيانَةِ يَهوذا لِسَيِّدِهِ.

(د) إنَّ اليَوْمَ هُوَ عَلامَةٌ فارِقَةٌ في تاريخِ البَشَرِيَّةِ، فَلَقَدْ أسَّسَ الرَّبُّ سِرَّ الأسرارِ، وَبَدأَ العَهْدُ الجَّديدُ بِدَمِهِ الإلَهِيِّ.

(هـ) الْيَوْمَ تَحَوَّلَ الرَّمزُ (الفِصحُ)، إلَى الْمَرموزِ إلَيْهِ (جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ)، لِهَذَا يَقولُ الكِتابُ: "وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ (الفِصحَ)"، ناوَلَهُم الرَّبُّ قائلاً: "كُلُوا ... جَسَدِي، ... اِشْرَبُوا ... دَمِي" (مت٢٦: ٢٦- ٢٨)، فَلَقَد قالَ: "جَسَدِي، ودَمِي" الحَقيقِيَّيْنِ، وَلَيْسا هُما مَجازِيَّيْنِ، وَرَبُّنا يَسوعُ هُوَ كَلِمَةُ اللّهِ، وَهُوَ صادِقٌ في كَلامِهِ، وَيَقصُدُ ما يَقولُهُ، فَقَدْ قالَ سابِقاً: "جَسَدِي مَأْكَلٌ حَقٌّ، وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ" (يو٦: ٥٥).

(و) وَلَقَدْ كانَ الرَّبُّ قَدْ سَبَقَ وَأعلَنَ هَذَا السِّرَّ في (يو ٦)، فقد أعلَنَ أنَّهُ هُوَ الْمَنُّ السَّماوِيُّ وَالخُبزُ الحَيُّ النَّازِلُ مِن السَّماءِ، الذي سَيَمنَحُ الحَياةَ الأبَدِيَّةَ لِمَنْ يَتناوَلُ مِن جَسدِهِ وَدَمِهِ، وَها هُوَ الآنَ يُنَفِّذُ هَذَا عَمَلِيًّا، وَقَدْ حَذَّرَ الرَّبُّ قائِلاً: "إنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الإنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ" (يو٦: ٥٣).

(ز) وَحَيْثُ أنَّهُ لَيْسَ أكلاً أوْ شَراباً عادِيًّا، لِهَذَا وَجَبَ الاستِعدادُ لَهُ بالتَّوْبَةِ وَالاعتِرافِ، وَهَذَا ما جاءَ في **البولس** (١كور ١١: ٢٣- ٣٤)، فَبعْدَما ذَكَرَ القِدِّيسُ بولسُ، أنَّهُ استلَمَ سِرَّ التَّناوُلِ مِن الرَّبِّ يَسوعَ الْمَسيحِ بِنَفْسِهِ، فَإنَّ القِدِّيسَ بولسَ وَضَعَ تَحذيراً شَديداً قائلاً: "مَنْ أَكَلَ هَذَا الْخُبْزَ أَوْ شَرِبَ كَأْسَ الرَّبِّ بِدُونِ اسْتِحْقَاقٍ يَكُونُ مُجْرِماً فِي جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ، وَلَكِنْ لِيَمْتَحِنِ الإنْسَانُ نَفْسَهُ، وَهَكَذَا يَأْكُلُ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ" (١كور ١١: ٢٧، ٢٨).

لَيْلَةُ الجُّمعةِ الكَبيرَةِ

﴿إِلَهُنا الْمُخَلِّصُ﴾

❖ مُلَخَّصُ **نُبُوَّاتِ** لَيْلَةِ الجمعةِ الكَبيرَةِ:

(أ) نَرى ضِيقَةَ إرميا النَّبِيِّ وَبُكاءَهُ، وهُوَ يَقولُ: "مَضَى الْحَصَادُ، انْتَهَى الصَّيْفُ، وَنَحْنُ لَمْ نَخْلُصْ"، فلقَد كانَ الأنبِياءُ يَئِنُّونَ مُنْتَظِرينَ المُخَلِّص.

(ب) إنَّ الغَضَبَ الإلَهِيَّ مُعلَنٌ، وغَضَبُ اللهِ هُوَ شَديدٌ وَقَوِيٌّ، وقد تَوَعَّدَ الرَّبُّ بالانتِقامِ لِتَمحيصِ الشَّعبِ.

(ج) لَقد أرسلَ الرَّبُّ عَلَيْهِم الحَيَّاتِ القاتِلَةَ بِسَبَبِ خَطاياهُم:

فلقد أغاظوا اللهَ بِأصنامِهِم وَعِبادَتِهِم لِلأوْثانِ، وَعَمِلوا الأباطيلَ وَالخطايا المُتَعَدِّدَةَ: الفِسقَ، العِصيانَ، التَّحَدُّثَ بِالكَلامِ القاسي، الكَذِبَ وَعَدمَ الصِّدقِ (فَقَدْ شَمَلَ الكَذِبُ كُلَّ حَياتِهِم)، النَّميمَةَ، المُخاتَلَةَ (أَيْ الخِداعَ)، الْمَكرَ الْمُتَكَرِّرَ، عَدَمَ الإيمانِ، الرِّبا، الشُّرورَ المُتراكِمَةَ، النَّجاساتِ.

لَقَدْ أخطَأَ الشَّعبُ، وَأخطَأَ الْمُدَبِّرونَ، وَالرؤساءُ صاروا كَالذِّئابِ، وَالكَهَنَةُ تَعَدَّوا شَريعَةَ اللهِ، وَأصبحَ هُناكَ أنبِياءُ غَيْر صادِقينَ، وَقَدْ تَرنَّحَ الجَميعُ بِالخَمرِ، بَلْ قَدْ قَطعوا عَهداً مَعَ الجَّحيمِ وَميثاقًا مَعَ المَوْتِ؛ (أَيْ أنَّهُمْ أصَرُّوا علَى أنْ يَهلِكوا).

(د) لِهَذَا يأتي العِقابُ الإلَهِيُّ، بِالتَّشتيتِ وَالخَرابِ الشَّامِلِ.

(هـ) وَلَكِنْ هُناكَ رَجاءٌ، فَإنَّ اللّهَ يَعِدُ أنَّهُ سَيَتحَنَّنُ علَى اسمِهِ القُدُّوسِ الذي دُعِيَ عَلَيْهِم، وَسَيَعمَلُ لأجلِ اسمِهِ القُدُّوسِ، بَلْ إنَّ الرَّبَّ سَيَبقَى هُوَ نَفسُهُ إكليلاً لِلبَقِيَّةِ الأمينَةِ.

❖ **مُلَخَّصُ المزامير** (استِغاثَةٌ لِطَلَبِ الْخَلاصِ مِن مُؤامراتِ الأعداءِ):

(أ) يارَبُّ اِسمَعْ صَلاتي وَصُراخي ... خَلِّصْني مِن أعدائي وَانقِذْني مِنَ القائِمينَ عَلَيَّ، فَلَيْسَ لي أحدٌ يُعَزِّيني أوْ يُواسيني.

(ب) الأعداءُ يُعيِّرونَني وَيَتحالَفونَ عَلَيَّ، فَلَقَدْ أبغَضوني وَحارَبوني مَجَّاناً (بِلا سَبَبٍ)، فَمُ الخاطِيءِ وَالغاشِّ اِنْفَتَحَ عَلَيَّ، لَقَدْ ارتَجَّتْ الأُمَمُ، تَكَلَّموا بِالباطِلِ، اِجتَمَعوا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى مَسيحِهِ لَكِنَّ الرَّبَّ سَيُعاقِبُهُم.

✞أناجيلُ لَيْلَةِ الجُمعَةِ الكَبيرَةِ {العَظيمَةِ}

❖ فِي الساعَةِ **الأُولَى** مِن لَيْلَةِ الجُمعَةِ الكَبيرَةِ تُقرأُ {أناجيل الباراقليط}، (يو١٣ - ١٧):

❖ **الفصلُ الأوَّلُ مِن أناجيلِ الباراقليط** (يو١٣: ٣٣ – إلخ، ١٤: ١-٢٥).

❖ **الفَصلُ الثاني مِن أناجيلِ الباراقليط** (يو١٤: ٢٦ –إلخ، ١٥: ١-٢٥).

❖ **الفَصلُ الثَّالِثُ مِن أناجيلِ الباراقليط** (يو١٥: ٢٦ -٢٧، ١٦: ١-٣٣).

❖ **الفَصلُ الرَّابِعُ مِن أناجيلِ الباراقليط** (يو ١٧: ١- ٢٦).

✞ أناجيل الساعَةِ **الثالثة** مِن لَيْلَةِ الجمعةِ الكَبيرَةِ (مت ٢٦: ٣٠-٣٥)، (مر١٤: ٢٦-٣١)، (لو ٢٢: ٣١-٣٩)، (يو١٨: ١-٢) ﴿الربُّ يسوعُ يُنبِئُ بِإنكارِ بُطرُسَ، وَشَكِّ التلاميذِ﴾:

✞ الشَيْطانُ سَيُغربِلُهُم، وَلَكِنَّ الربَّ يَسوعَ يَسنِدُهُم:

(لو ٢٢: ٣١-٣٢) [31]وَقَالَ الرَّبُّ: «سِمْعَانُ سِمْعَانُ هُوَذَا الشَّيْطَانُ طَلَبَكُمْ لِكَيْ يُغَرْبِلَكُمْ كَالْحِنْطَةِ. [32]وَلَكِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لاَ يَفْنَى إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ ثَبِّتْ إِخْوَتَكَ».

✝ يُعلِمُ لهم أنَّهم سيَشُكُّون فيهِ لَيْلَةَ صَلبِهِ، وبُطرُسُ يَعترِضُهُ:

(يو١٣: ٣٦) قَالَ لَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا سَيِّدُ إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟» أَجَابَهُ يَسُوعُ: «حَيْثُ أَذْهَبُ لاَ تَقْدِرُ الآنَ أَنْ تَتْبَعَنِي وَلَكِنَّكَ سَتَتْبَعُنِي أَخِيراً». (مت٢٦: ٣١-٣٣) [٣١] حِينَئِذٍ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «كُلُّكُمْ تَشُكُّونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدُ خِرَافُ الرَّعِيَّةِ. [٣٢] وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ». [٣٣] فَقَالَ بُطْرُسُ لَهُ: «[يَا رَبُّ (لو٢٢: ٣٣)] وَإِنْ شَكَّ فِيكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لاَ أَشُكُّ أَبَداً. (لو ٢٢: ٣٣) ... إِنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَمْضِيَ مَعَكَ حَتَّى إِلَى السِّجْنِ وَإِلَى الْمَوْتِ. (يو١٣: ٣٧)... [و]إِنِّي أَضَعُ نَفْسِي عَنْكَ».

✝ الربُّ يَسوعُ يُنبِئُ بإنكارِ بُطرُسَ لَهُ ثَلاثَ مرَّاتٍ:

(يو١٣: ٣٨) أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَتَضَعُ نَفْسَكَ عَنِّي؟ الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: ... (مر١٤: ٣٠) ... إِنَّكَ الْيَوْمَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ ... (لو ٢٢: ٣٤) ... تُنْكِرُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَعْرِفُنِي». (مر١٤: ٣١) فَقَالَ بِأَكْثَرِ تَشْدِيدٍ: «وَلَوِ اضْطُرِرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لاَ أُنْكِرُكَ». وَهَكَذَا قَالَ أَيْضاً ... جَمِيعُ [التَّلاَمِيذِ (مت ٢٦: ٣٥)].

✝ يُعلِمُهُ أنَّهم سيُحصونَهُ معَ الأثَمَةِ، ثُم يُسبِّحونَ ويَخرجُونَ إلى جَبلِ الزَّيْتُونِ:

(لو٢٢: ٣٥-٣٨) [٣٥] ثُمَّ قَالَ ... [لِتَلاميذِهِ]: «حِينَ أَرْسَلْتُكُمْ بِلاَ كِيسٍ وَلاَ مِزْوَدٍ وَلاَ أَحْذِيَةٍ هَلْ أَعْوَزَكُمْ شَيْءٌ؟». فَقَالُوا: «لاَ». [٣٦] فَقَالَ لَهُمْ: «لَكِنِ الآنَ مَنْ لَهُ كِيسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمِزْوَدٌ كَذَلِكَ. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً. [٣٧] لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ فِيَّ أَيْضاً هَذَا الْمَكْتُوبُ: وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ. لأَنَّ مَا هُوَ مِنْ جِهَتِي لَهُ انْقِضَاءٌ». [٣٨] فَقَالُوا: «يَا رَبُّ هُوَذَا هُنَا سَيْفَانِ». فَقَالَ لَهُمْ: «يَكْفِي. (يو١٤: ٣١) ... قُومُوا نَنْطَلِقْ مِنْ هَهُنَا». [ثُمَّ سَبَّحُوا (مت٢٦: ٣٠)]. (لو ٢٢: ٣٩) وَخَرَجَ [يَسوعُ] وَمَضَى كَالْعَادَةِ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ وَتَبِعَهُ أَيْضاً تَلاَمِيذُهُ.

✝ يَتَّجِهُونَ إِلَى البُسْتَانِ؛ الْمَكَان الَّذي يَعرِفُهُ يَهوذا:

(يو١٨: ١ - ٢) [١] قَالَ يَسُوعُ هَذَا وَخَرَجَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ إِلَى عَبْرِ وَادِي قَدْرُونَ حَيْثُ كَانَ بُسْتَانٌ دَخَلَهُ هُوَ وَتَلاَمِيذُهُ. [٢] وَكَانَ يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ يَعْرِفُ الْمَوْضِعَ لأَنَّ يَسُوعَ اجْتَمَعَ هُنَاكَ كَثِيراً مَعَ تَلاَمِيذِهِ.

✤ أناجيل الساعةِ **السادسة** مِن لَيْلَةِ الجمعةِ الكَبيرةِ (مت ٢٦: ٣٦-٤٦)، (مر١٤: ٣٢-٤٢)، (لو٢٢: ٤٠-٤٦)، (يو١٨: ٣-٩):

✝ الربُّ يَسوعُ وتَلاميذُهُ في بُستانِ جَثْسَيْماني، وَيُوصيهم بِالصَّلاةِ:

(مر١٤: ٣٢) وَجَاءُوا إِلَى ضَيْعَةٍ اسْمُهَا جَثْسَيْمَانِي ... (لو ٢٢: ٤٠) وَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَكَانِ قَالَ ... *[لِتَلاَمِيذِهِ (مر١٤: ٣٢)]*: ... (مت٢٦: ٣٦) ... «اِجْلِسُوا هَهُنَا حَتَّى أَمْضِيَ وَأُصَلِّيَ هُنَاكَ. (لو ٢٢: ٤٠) ... *[وَأَنْتُم]* صَلُّوا لِكَيْ لاَ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ».

✝ حُزنُ الربِّ يَسوعَ وَصلاتُهُ للآبِ:

(مت٢٦: ٣٧-٣٨) [٣٧] ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي *[يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا (مر١٤: ٣٣)]* وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ. [٣٨] فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى الْمَوْتِ. امْكُثُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي».

(لو ٢٢: ٤١) وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ... *[وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ (مت٢٦: ٣٩) عَلَى الأَرْضِ (مر١٤: ٣٥)]*. (مر١٤: ٣٥) ... وَكَانَ يُصَلِّي لِكَيْ تَعْبُرَ عَنْهُ السَّاعَةُ إِنْ أَمْكَنَ.

✝ الابنُ يُقَدِّمُ إرادَةَ الآبِ على إرادَتِهِ:

(مر١٤: ٣٦) وَقَالَ: «يَا أَبَا الآبُ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ ... (لو ٢٢: ٤٢) ... إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ».

✞ التَّلاميذُ لا يَقدِرونَ أنْ يَسهَروا مَعَهُ:

(مت٢٦: ٤٠) ثُمَّ جاءَ إِلَى التَّلاَمِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَاماً فَقَالَ لِبُطْرُسَ: ... (مر١٤: ٣٧) ... «يَا سِمْعَانُ أَنْتَ نَائِمٌ! ... (مت٢٦: ٤٠-٤١) [٤٠] ... أَ هَكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِي سَاعَةً وَاحِدَةً؟. [٤١] اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ ... (مر١٤: ٣٨) ... أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ».

✞ تِكرارُ الصَّلاةِ؛ ثانيةً وثالثةً:

(مت٢٦: ٤٢) ... [و]مَضَى أَيْضاً ثَانِيَةً وَصَلَّى قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ لَمْ يُمْكِنْ أَنْ تَعْبُرَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ إِلاَّ أَنْ أَشْرَبَهَا فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ». (مر١٤: ٤٠) ثُمَّ رَجَعَ وَوَجَدَهُمْ أَيْضاً نِيَاماً [مِنَ الْحُزْنِ (لو٢٢: ٤٥)] - إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً - فَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَاذَا يُجِيبُونَهُ. (مت٢٦: ٤٤) فَتَرَكَهُمْ وَمَضَى أَيْضاً وَصَلَّى ثَالِثَةً قَائِلاً ذَلِكَ الْكَلاَمَ بِعَيْنِهِ.

✞ مَلاكٌ يُقَوِّيهِ، وَهُوَ يُصلِّي بلَجاجةٍ، وعَرَقُهُ يَتَصَبَّبُ كَقَطَراتِ دَمٍ:

(لو٢٢: ٤٣-٤٤) [٤٣] وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ. [٤٤] وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ. وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.

✞ الربُّ يَسوعُ يُنبِئُ تَلاميذَهُ أنَّ ساعةَ تَسليمِهِ للخُطاةِ قد أتَتْ:

(لو ٢٢: ٤٥- ٤٦) [٤٥] ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلاَةِ وَجَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ فَوَجَدَهُمْ نِيَاماً ... [٤٦] فَقَالَ لَهُمْ: ... (مت٢٦: ٤٥) ... «نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا ... (مر١٤: ٤١-٤٢) [٤١] ... يَكْفِي. قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ. هُوَذَا ابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. [٤٢] قُومُوا لِنَذْهَبَ ... (مت٢٦: ٤٦) ... هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدِ اقْتَرَبَ».

✤ فِي نِهايَةِ الساعَةِ **السادسة** يُقرأُ مِن إنجيلِ (يو١٨: ٣-٩)، (وَقَد أجَّلناهُ لأنَّهُ مُتداخِلٌ مَعَ الفُصولِ الآتِيَةِ).

✥ أناجيل الساعة **التاسعة** من لَيْلَةِ الجمعةِ الكَبيرةِ (مت٢٦: ٤٧-٥٨)، (مر١٤: ٤٣-٥٤)، (لو٢٢: ٤٧-٥٥)، (يو١٨: ١٠-١٤):

﴿أحداثُ القَبْضِ عَلَى الربِّ يَسوعَ﴾

✝ مَجيءُ يَهوذا الخائنِ وجَمعٍ كثيرٍ بسيوفٍ وعِصِيٍّ، وقد أعطاهُم علامةً هِيَ القُبلةُ:

(مت٢٦: ٤٧) وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا يَهُوذَا أَحَدُ الاِثْنَيْ عَشَرَ قَدْ جَاءَ [إِلَى هُنَاكَ (يو١٨: ٣)] وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ [وَمَشَاعِلَ وَمَصَابِيحَ (يو١٨: ٣)] وَعِصِيٍّ. (يو١٨: ٣) وأَخَذَ ... الْجُنْدَ وَخُدَّاماً مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ [وَالْكَتَبَةِ (مر١٤: ٤٣)] وَشُيُوخِ الشَّعْبِ. (مت٢٦: ٤٨) وَالَّذِي أَسْلَمَهُ أَعْطَاهُمْ عَلاَمَةً قَائِلاً: «الَّذِي أُقَبِّلُهُ هُوَ هُوَ أَمْسِكُوهُ. (مر١٤: ٤٤) ... وَامْضُوا بِهِ بِحِرْصٍ». (يو١٨: ٤) فَخَرَجَ يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ مَا يَأْتِي عَلَيْهِ ...

✝ قُبلةُ الخائنِ، وعِتابُ السيِّدِ لَهُ:

(مت٢٦: ٤٩-٥٠) [49]فَلِلْوَقْتِ تَقَدَّمَ [يَهُوذَا (لو٢٢: ٤٧)] إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ: «السَّلاَمُ يَا سَيِّدِي»، وَقَبَّلَهُ. [50]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: ... (لو٢٢: ٤٨) « ... يَا يَهُوذَا أَ بِقُبْلَةٍ تُسَلِّمُ ابْنَ الإِنْسَانِ؟». (مت٢٦: ٥٠) ... «يَا صَاحِبُ لِمَاذَا جِئْتَ؟ ...».

✝ يَرتَعِبونَ ويَسقُطونَ على الأرضِ، حينما يُعلِنُ الربُّ يسوعُ عن نَفسِهِ:

(لو ٢٢: ٥٢) ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقُوَّادِ جُنْدِ الْهَيْكَلِ وَالشُّيُوخِ الْمُقْبِلِينَ عَلَيْهِ: ... (يو١٨: ٤-٦) [4] ... «مَنْ تَطْلُبُونَ؟». [5]أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». قَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ». وَكَانَ يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ أَيْضاً وَاقِفاً مَعَهُمْ. [6]فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي أَنَا هُوَ» رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَقَطُوا عَلَى الأَرْضِ.

✝ الربُّ يسوعُ يَطلُبُ إخلاءَ سَبيلِ التَّلاميذِ:

(يو١٨: ٧-٩) [٧] فَسَأَلَهُمْ أَيْضاً: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» فَقَالُوا: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». [٨] أَجَابَ: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هؤُلاَءِ يَذْهَبُونَ». [٩] لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «إِنَّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لَمْ أُهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَداً». (مت٢٦: ٥٠) ... حِينَئِذٍ تَقَدَّمُوا وَأَلْقَوُا الأَيَادِيَ عَلَى يَسُوعَ وَأَمْسَكُوهُ.

✝ بُطرسُ يَقطَعُ أُذُنَ العبدِ بالسَّيْفِ:

(لو ٢٢: ٤٩) فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا يَكُونُ قَالُوا: «يَا رَبُّ أَنَضْرِبُ بِالسَّيْفِ؟».

(يو١٨: ١٠) ثُمَّ إِنَّ سِمْعَانَ بُطْرُسَ كَانَ مَعَهُ سَيْفٌ فَاسْتَلَّهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذْنَهُ الْيُمْنَى. وَكَانَ اسْمُ الْعَبْدِ مَلْخُسَ.

✝ الربُّ يسوعُ يُؤنِّبُ بُطرسَ، ويَشفي أُذُنَ العبدِ:

(يو١٨: ١١) فَقَالَ يَسُوعُ لِبُطْرُسَ: «... الْكَأْسُ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ أَلاَ أَشْرَبُهَا؟».

(مت٢٦: ٥٢-٥٤) [٥٢] ... رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ. لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ. [٥٣] أَتَظُنُّ أَنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ الآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُقَدِّمَ لِي أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشاً مِنَ الْمَلاَئِكَةِ؟. [٥٤] فَكَيْفَ تُكَمَّلُ الْكُتُبُ: أَنَّهُ هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ؟». (لو ٢٢: ٥١) ... «دَعُوا إِلَى هذَا». وَلَمَسَ أُذْنَهُ وَأَبْرَأَهَا.

✝ ساعةُ سُلطانِ الظلمةِ:

(مت٢٦: ٥٥) فِي تِلْكَ السَّاعَةِ قَالَ يَسُوعُ لِلْجُمُوعِ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ أَجْلِسُ مَعَكُمْ أُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ وَلَمْ تُمْسِكُونِي. (لو ٢٢: ٥٣) ... وَلكِنَّ هذِهِ سَاعَتُكُمْ وَسُلْطَانُ الظُّلْمَةِ».

✞ إتمامُ النبُوّاتِ؛ وهروبُ التّلاميذِ، والقبضُ على الربِّ يسوعَ:

(مت٢٦: ٥٦) وَأَمَّا هَذَا كُلُّهُ فَقَدْ كَانَ لِكَيْ تُكَمَّلَ كُتُبُ الأَنْبِيَاءِ. حِينَئِذٍ تَرَكَهُ التَّلاَمِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا. (يو١٨: ١٢) ثُمَّ إِنَّ الْجُنْدَ وَالْقَائِدَ وَخُدَّامَ الْيَهُودِ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ ... (مر١٤: ٥١-٥٢) [٥١]وَتَبِعَهُ شَابٌّ لاَبِساً إِزَاراً عَلَى عُرْيِهِ فَأَمْسَكَهُ الشُّبَّانُ. [٥٢]فَتَرَكَ الإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَاناً.

﴿مُحاكماتُ اليهودِ لِلسيِّدِ المسيحِ﴾

✞ المُحاكمةُ الدينيةُ الأُولى لَيْلاً، أمامَ رئيسِ الكَهنةِ حنّانَ، وبُطرُسُ يَتبعُ الرَّبَّ:

(يو١٨: ١٢-١٤) [١٢] ... وَأَوْثَقُوهُ. [١٣] وَمَضَوْا بِهِ إِلَى حَنَّانَ أَوَّلاً لأَنَّهُ كَانَ حَمَا قَيَافَا الَّذِي كَانَ رَئِيساً لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ [*فَاجْتَمَعَ مَعَهُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْكَتَبَةُ* (مر١٤: ٥٣)]. [١٤] وَكَانَ قَيَافَا هُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَى الْيَهُودِ أَنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ.

(لو ٢٢: ٥٤-٥٥) [٥٤]... وَأَمَّا بُطْرُسُ فَتَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ. [٥٥]وَلَمَّا أَضْرَمُوا نَاراً فِي وَسَطِ الدَّارِ وَجَلَسُوا مَعاً جَلَسَ بُطْرُسُ بَيْنَهُمْ. [*يَسْتَدْفِئُ عِنْدَ النَّارِ* (مر١٤: ٥٤)].

(مت٢٦: ٥٨) ... وَجَلَسَ ... لِيَنْظُرَ النِّهَايَةَ.

✞ أناجيل الساعةِ **الحادية عشرة** مِن لَيْلَةِ الجمعةِ الكَبيرةِ (مت٢٦: ٥٩-٧٥)، (مر١٤: ٥٥-٧٢)، (لو٢٢: ٥٦-٦٥)، (يو١٨: ١٥-٢٧):

﴿إنكارُ بُطرُسَ لِمُعلّمِهِ﴾

✞ يوحنّا يتوسّطُ لأجلِ إدخالِ بُطرُسَ إلى دارِ رئيسِ الكَهنةِ:

(يو١٨: ١٥-١٦) [١٥] وَكَانَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الآخَرُ يَتْبَعَانِ يَسُوعَ وَكَانَ ذَلِكَ التِّلْمِيذُ مَعْرُوفاً عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَدَخَلَ مَعَ يَسُوعَ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. [١٦] وَأَمَّا

بُطْرُسُ فَكَانَ وَاقِفاً عِنْدَ الْبَابِ خَارِجاً. فَخَرَجَ التِّلْمِيذُ الآخَرُ الَّذِي كَانَ مَعْرُوفاً عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَكَلَّمَ الْبَوَّابَةَ فَأَدْخَلَ بُطْرُسَ.

✝ أَوَّلُ إِنْكَارٍ مِنْ بُطْرُسَ لِمُعَلِّمِهِ:

(يو١٨: ١٧) فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ الْبَوَّابَةُ لِبُطْرُسَ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضاً مِنْ تَلاَمِيذِ هَذَا الإِنْسَانِ [*أَعْنِي يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ* (مر١٤: ٦٧) *الْجَلِيلِيَّ* (مت٢٦: ٦٩)]؟» ... (لو٢٢: ٥٧) فَأَنْكَرَهُ قَائِلاً: «لَسْتُ أَعْرِفُهُ يَا امْرَأَةُ». (مر١٤: ٦٨) ... [و]لَسْتُ أَدْرِي وَلاَ أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ ...».

✝ بُطْرُسُ يَسْتَدْفِئُ بِنَارِ الْعَبِيدِ:

(يو١٨: ١٨) وَكَانَ الْعَبِيدُ وَالْخُدَّامُ وَاقِفِينَ وَهُمْ قَدْ أَضْرَمُوا جَمْراً لأَنَّهُ كَانَ بَرْدٌ وَكَانُوا يَصْطَلُونَ وَكَانَ بُطْرُسُ وَاقِفاً مَعَهُمْ يَصْطَلِي.

✝ الْمُحَاكَمَةُ الدِّينِيَّةُ الثَّانِيَةُ لَيْلاً، أَمَامَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ قَيَافَا:

(يو١٨: ٢٤) وَكَانَ حَنَّانُ قَدْ أَرْسَلَهُ مُوثَقاً إِلَى قَيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ.* (يو١٨: ١٩-٢١) ١٩فَسَأَلَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنْ تَلاَمِيذِهِ وَعَنْ تَعْلِيمِهِ. ٢٠أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنَا كَلَّمْتُ الْعَالَمَ عَلاَنِيَةً. أَنَا عَلَّمْتُ كُلَّ حِينٍ فِي الْمَجْمَعِ وَفِي الْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ دَائِماً. وَفِي الْخَفَاءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ. ٢١لِمَاذَا تَسْأَلُنِي أَنَا؟ اِسْأَلِ الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا مَاذَا كَلَّمْتُهُمْ. هُوَذَا هَؤُلاَءِ يَعْرِفُونَ مَاذَا قُلْتُ أَنَا».

✝ عبدٌ يَضربُ الربَّ يسوعَ:

(يو١٨: ٢٢- ٢٣) ٢٢وَلَمَّا قَالَ هَذَا لَطَمَ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنَ الْخُدَّامِ كَانَ وَاقِفاً قَائِلاً: «أَهَكَذَا تُجَاوِبُ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ؟». ٢٣أَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ تَكَلَّمْتُ رَدِيًّا فَاشْهَدْ عَلَى الرَّدِيِّ وَإِنْ حَسَناً فَلِمَاذَا تَضْرِبُنِي؟».

---

* مَلحوظَةٌ: لَقَد قُمنا بِتَقديمِ هَذِهِ الآيَةِ، بِهَدَفِ تَوضيحِ مَعنَى الفَقرَةِ كُلِّها.

✝ الإنكارُ الثاني مِن بُطرُسَ لِمُعلِّمِه:

(يو١٨: ٢٥) وَسِمْعَانُ بُطْرُسُ كَانَ وَاقِفاً يَصْطَلِي ... (مر١٤: ٦٩) فَرَأَتْهُ الْجَارِيَةُ أَيْضاً وَابْتَدَأَتْ تَقُولُ لِلْحَاضِرِينَ: ... (مت٢٦: ٧١، ٧٣، ٧٢) [71] ... «وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ [وَمِنْ تَلاَمِيذِهِ (يو١٨: ٢٥)]». [73] وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ: «حَقّاً أَنْتَ أَيْضاً مِنْهُمْ ...». [72] فَأَنْكَرَ أَيْضاً بِقَسَمٍ: «[لَسْتُ أَنَا (يو١٨: ٢٥)] إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!».

✝ الإنكارُ الثالثُ مِن بُطرُسَ لِمُعلِّمِه:

(لو ٢٢: ٥٨) وَبَعْدَ قَلِيلٍ ... (يو١٨: ٢٦) قَالَ وَاحِدٌ مِنْ عَبِيدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَهُوَ نَسِيبُ الَّذِي قَطَعَ بُطْرُسُ أُذْنَهُ: ... (لو ٢٢: ٥٩) ... «بِالْحَقِّ إِنَّ هَذَا أَيْضاً كَانَ مَعَهُ لأَنَّهُ جَلِيلِيٌّ أَيْضاً. (مر١٤: ٧٠) ... أَيْضاً قَالَ الْحَاضِرُونَ لِبُطْرُسَ: «حَقّاً أَنْتَ مِنْهُمْ لأَنَّكَ جَلِيلِيٌّ أَيْضاً وَلُغَتُكَ تُشْبِهُ لُغَتَهُمْ». (يو١٨: ٢٦) ... [وَقَالَ لِبُطْرُسَ: (لو٢٢: ٥٨)] «أَمَا رَأَيْتُكَ أَنَا مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ؟». (مر١٤: ٧١) فَابْتَدَأَ [بُطْرُسُ (لو٢٢: ٦٠)] يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «[يَا إِنْسَانُ لَسْتُ أَعْرِفُ مَا تَقُولُ (لو٢٢: ٦٠)]. إِنِّي لاَ أَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ!».

✝ الربُّ يسوعُ يَنظُرُ إلى بُطرُسَ مُعاتِباً، فَيَخرج ويَبكي بِمرارَةٍ:

(لو٢٢: ٦٠-٦١) [60] ... وَفِي الْحَالِ بَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ صَاحَ الدِّيكُ [مَرَّتَيْنِ (مر١٤: ٧٢)]. [61] فَالْتَفَتَ الرَّبُّ وَنَظَرَ إِلَى بُطْرُسَ فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلاَمَ الرَّبِّ كَيْفَ قَالَ لَهُ: ... (مر١٤: ٣٠، ٧٢) [30، 72] ... «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ» ... (لو ٢٢: ٦٢) فَخَرَجَ بُطْرُسُ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرّاً.

التَّأمُّلُ

(أ) بَعدَ ما أكلوا الفِصحَ، وَأسَّسَ الرَّبُّ سِرَّ الإفخارِستيا، فَقد تَحدَّثَ الرَّبُّ مَعَ تَلاميذِهِ حَديثاً طَويلاً، وَهُوَ يَشتَمِلُ عَلَى كُنوزٍ روحِيَّةٍ عَميقَةٍ: فقد بَدأَ كلامَهُ بِغايَةِ الحَنانِ قائلاً لَهُم: "يَا أَوْلاَدِي ... أَنَا مَعَكُمْ زَمانًا قَلِيلاً بَعْدُ"، وَهَذَا لِكَيْ يُطَمئنَهُم لأنَّ الوَقتَ قد حانَ لِتَسليمِهِ، كَما أنَّ الرَّبَّ في وَسَطِ كَلامِهِ قالَ لَهُم: "لَقَدْ أَسْمَيْتُكُمْ أَبْنَاءَ وَأَحِبَّاءَ"، وَهَهُنا كَما عَوَّدَنا رَبُّنا يَسوعُ، نَرَى أنَّهُ في كُلِّ الأحداثِ، لا يَهتَمُّ بِنَفسِهِ بَلْ يَهتَمُّ بِمَنْ حَوْلَهُ وَبِخَيْرِهِم وَبِمَصلَحَتِهِم.

(ب) وَقَدْ طَلَبَ الرَّبُّ مِنْهُم: أنْ يَعيشوا بالْمَحَبَّةِ الباذِلَةِ مُتَشَبِّهينَ بِهِ، وَأنْ يَحفَظوا الوَصايا، وَأنْ يَكونَ عِندَهُم إيمانٌ بِمَصيرِهِم الأبَدِيِّ فيهِ؛ لأنَّهُ هُوَ الطَّريقُ وَالحَقُّ وَالحَياةُ، وَهُوَ وَالآبُ واحِدٌ، وَوَعدَهُمْ أنَّهُم بِإيمانِهِم بِهِ سيَعمَلونَ كَأعمالِهِ وَأعظَمَ، وَأنَّ كُلَّ ما يَسألونَهُ بِاسمِهِ سَيَنالونَهُ.

(ج) وَوَعدَهُم بِإرسالِ الرُّوحِ القُدُسِ، (لِهَذَا تُسَمَّى هَذِهِ الفُصولُ بِفُصولِ البارَاقليط)، وَالرُّوحُ القُدُسُ سَيَكونُ فيهِم وَيُذَكِّرُهمْ بِكَلامِهِ، كَما مَنَحَهُم السَّلامَ السَّمائيَّ الْحَقيقِيَّ، وَهُوَ لَيْسَ مِثْلَ السَّلامِ العالَمِيِّ الزَّائفِ، وَلِهَذَا أمرَهُمْ قائلاً: "لاَ تَضْطَرِبْ قُلوبُكُمْ"؛ أَيْ لا تَسْمَحوا لِقُلوبِكُمْ أنْ تَضطَرِبَ، وَقالَ لَهُم: "أَنَا الكَرْمَةُ وَأَنْتُم الأغْصَانُ"، وَهَذَا دليلٌ عَلَى الثَّباتِ في الرَّبِّ، خُصوصاً أنَّهُ قَد ناوَلَهُمْ جَسَدَهُ وَدَمَهُ الأقدَسَيْن، وَبِهَذَا سَيُثمِرونَ ثَمراً كَثيراً جِدًّا.

(د) لَقد أنْبَأهُم الرَّبُّ بِكُلِّ الأحداثِ القادِمَةِ، وَأنَّهُمْ سَيَشُكُّونَ فِيهِ، بَيْنَما هُوَ يَكونُ في وَسَطِ آلامِهِ، وَأنَّ بُطرُسَ سَيُنكِرُهُ، وَقَدْ أنبَأهُم أنَّ العالَمَ سيَضطَهِدُهُمْ وَسَيُبْغِضُهُم كَما أبْغَضَهُ هُوَ.

(هـ) ثُمَّ يُصَلِّي الرَّبُّ الصلاةَ الوَداعِيَّةَ المَملوءَةَ بالكُنوزِ الرُّوحِيَّةِ، وَقَدْ أعلَنَ فيها رَبُّنا يَسوعُ أشواقَ قَلبِهِ مِنْ نَحوِ المؤمنينَ بِهِ، إذْ أنَّهُ يُريدُ أنْ يُعطينا مَجدَهُ، فَيا لِمَحَبَّتِهِ الإلَهِيَّةِ البَاذِلَةِ، فَهُوَ يُريدُ أنْ نَكونَ مَعَهُ في سَمائِهِ في مَجدِهِ، وَالأكثَرُ عَجبًا مِن كُلِّ هَذَا أنَّهُ يُريدُنا أنْ نَكونَ واحِداً مَعَهُ وَمَعَ الآبِ، فَالْمَجدُ لإلَهِنا السَّخِيِّ في عَطائِهِ، نَسْأَلُهُ أنْ يَجعَلَنا كُفاةً لِكُلِّ هَذَا السَّخاءِ.

(و) ثُمَّ سَبَّحوا وَخرَجوا ذاهبينَ إلَى بُستانِ جَثْسَيْماني، الْمَكانِ الَّذي يَعرِفُهُ يَهوذا الخائنُ، وَهُناكَ أَوْصاهُم بِالصَّلاةِ لِكَيْلا يَدخُلوا في تَجرِبَةٍ، ثُمَّ أخَذَ بُطرُسَ وَيعقوبَ وَيوحَنا وَدَخَلَ لِعُمقٍ أكثرَ، ثُمَّ انفَصَلَ عَنْهُم وَصارَ يُصَلِّي، وَكُلَّما عادَ إلَيهِم وَجَدَهُم لِلأسَفِ نِياماً مِنَ الحُزنِ، فَعاتَبَهُم لأنَّهُم لَمْ يَقدِروا أنْ يَسْهَروا مَعَهُ ساعَةً واحِدَةً، وَقالَ لَهم: "الرُّوحُ نَشِيطٌ، أمَّا الجَسَدُ فَضَعِيفٌ"، وَفي النِّهايَةِ أعلَنَ اقترابَ الذينَ سَيَقبِضونَ عَلَيْهِ.

(ز) صلاةُ الرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ فِي البُستانِ: إنَّ رَبَّنا لا يَحتاجُ إلَى الصَّلاةِ، وَلَكِنَّهُ - كَما في كُلِّ تَدابيرِهِ - يُريدُ أنْ يُعلِّمَنا نَحنُ، أنْ نُصَلِّيَ في الضِّيقاتِ.

(ح) وَقَد كانَ الرَّبُّ يُصَلِّي أنْ نَعبُرَ عَنْهُ الكأسُ، وَلَكِنَّهُ أعلَنَ سابِقاً كَثيراً أنَّهُ لأجلِ هَذِهِ السَّاعَةِ قَدْ أتَى، أمَّا السَّبَبُ في صَلاتِهِ أنْ تَعبُرَ عَنْهُ الكأسُ، هُوَ أنَّهُ كانَ يريدُ أنْ يُعلِنَ لنا مَدَى خُطورَةِ الْكَأسِ وَفَظاعَتِها، وَهَذَا لأنَّها تَحْوِي كُلَّ السُّمومِ، الَّتي أنتَجَتْها الخَطِيَّةُ في كُلِّ البَشَرِ، مُنذُ بدايَةِ الخَليقَةِ إلَى نِهايَةِ العالَمِ.

وَلْنَتَذَكَّرْ أنَّ الشَّعبَ لَمَّا أغاظوا اللّهَ قديماً، أرسلَ عليهِم الحياتِ الْمُحرِقَةَ التي لَدغَتْهُم (سفر العدد ٢١)، وَكانَتْ قَطرَةُ سُمٍّ مِنها تَقتُلُ إنساناً، فَكَمْ تَكونُ السُّمومُ غَيْرُ الْمُحصاةِ التي تَجَمَّعَتْ في الكَأسِ التي سَيَشْرَبُها

الرَّبُّ يَسوعُ؟!!، وَكَمْ يَنْتُجُ عَنها مِن آلامٍ نَفْسِيَّةٍ وَجَسَدِيَّةٍ لا تُحتَمَلُ؟، وَلا يَستَطيعُ أنْ يَتَحَمَّلَها إلاَّ اللّهُ الْمُتَجسِّدُ فَقَطْ.

(ط) لقد كانَ عَرَقُ الرَّبِّ يَتَصَبَّبُ كَدَمٍ، وَكانَتْ صَلاتُهُ بِحَرارَةٍ، وَكُلُّ هَذا أيْضاً يُعتَبَرُ ذَخيرَةً، تُضافُ لِكُلِّ جِهادٍ رُوحِيٍّ نَبْذِلُهُ في حَياتِنا.

(ي) وَالعَجيبُ أنَّهُ ظَهَرَ لَهُ مَلاكٌ يُقَوِّيهِ، وَهَذا أيْضاً سَمَحَ بِهِ الرَّبُّ، لِكَيْ يُعلِنَ لَنا مُساندَةَ السَّماءِ لَنا في جِهادِنا.

(ك) يَأتي بَعدَ هَذا، القَبضُ على الرَّبِّ يَسوعَ، وَنَرَى قُبْلَةَ يَهوذا الخائِنِ، وَالرَّبّ يَقولُ لَهُ "يا صاحِبُ" وَلَمْ يَنتَهِرْهُ، ثمَّ نرَى رُعبَ وَوُقوعَ كَتيبَةِ الجُنودِ وَاليَهودِ، لَمَّا أعلَنَ الرَّبُّ عَنْ نَفسِهِ. ثم بِإرادَتِهِ يُسَلِّمُ نَفْسَهُ لَهُمْ، طالِباً مِنهُم فَقَطْ أنْ يَترُكوا تَلاميذَهُ، وَنَرَى بُطرُسَ يَقطَعُ أُذُنَ العَبْدِ بِالسَّيْفِ، وَلَكنَّ الرَّبَّ يَعمَلُ مُعجِزَةً وَيُعيدُ الأُذُنَ، وَيُعلِنُ لِبُطرُسَ أنَّ السَّيْفَ لا يَصلُحُ لِلمُواجَهَةِ، لأنَّ هَذِهِ هِيَ حَربٌ مَعَ قُوَّاتِ الظُّلمَةِ، لِهَذا فَإنَّهُ قالَ لِلْيَهودِ: "هَذِهِ سَاعَتُكُمْ وَسُلْطَانُ الظُّلْمَةِ".

وَفي تَقديرِ رَبِّ الْمَجدِ كَما أعلَنَ لِبُطرُسَ، أنَّ هَذِهِ الحَربَ تَحتاجُ إلَى أكثَرَ مِن اثْنَيْ عَشر جَيْشاً مِن الْمَلائكَةِ، فَماذا سَيَنْفَعُ سَيْفُ بُطرُسَ، إنَّهُ لا يَقدِرُ وَلا علَى جُنْدِيٍّ واحدٍ مِنْ كَتيبَةِ جُنودِ الهَيْكَلِ الآتينَ لِلقَبضِ عَلَيْهِ، فَما بالُنا بِسُلطانِ وَقُوَّاتِ الظُّلْمَةِ الْمُحَرِّكَةِ لَهُمْ، وَلَكنَّ الرَّبَّ لَمْ يَطلُبْ أيَّةَ قُوَّاتٍ، لأنَّهُ أتَى لأجلِ الصَّليبِ.

(ل) بَعدَما سَلَّمَ الرَّبُّ نَفسَهُ لَهُم، فَإنَّهُم قادوهُ إلَى بَيْتِ رَئيسِ الكَهَنَةِ حَنَّان، وَلَم يَتبَعْهُ إلاَّ بُطرُسُ وَيوحنَّا، وَقَدْ تَوَسَّط يوحنَّا لِكَيْ يَسمحوا لِبُطرُسَ بالدُّخولِ.

(م) وَقَد بَدأتْ الْمُحاكَماتُ اليَهودِيَّةُ لَيْلاً مُباشَرةً، مُخالِفينَ بِذَلِكَ الشَّريعَةَ التي كانَتْ تَقتَضِي أنَّ الْمُحاكَماتِ لا بُدَّ أنْ تَكونَ نَهاراً، وَكُلُّ هَذا

بِسَبَبِ خَوْفِهِم مِنَ الشَّعبِ، وَعلَيْهِ فقَدْ أجرَوْا لَيْلاً مُحاكَمَتَيْنِ صورِيَّتَيْنِ، لأنَّ الحُكْمَ كانَ مُتَّخَذاً مُسْبَقًا، فَحاكَموه أوَّلاً عِنْد حَنَّانَ حَمِيٍّ قيافا.

(ن) وَأثْنَاءَ هَذِهِ المُحاكَمَةِ، قَد تَجَمَّعَ العَبيدُ والجواري لِيَستَدفِئوا، وَبَيْنَما بُطرُسُ يَجلِسُ بَيْنَهُم، تَتَّهِمُهُ جارِيَةٌ بِأنَّهُ مِنْ تَلاميذِ الْمَقبوضِ علَيْهِ (الرَّبِّ يَسوعَ)، وَيَضْعُفُ بُطرُسُ وَيُنْكِرُ الرَّبَّ قائلاً: «لَسْتُ أَعْرِفُهُ يَا امْرَأَةُ ... لَسْتُ أَدْرِي وَلاَ أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ».

(س) ثُمَّ حاكَموا الرَّبَّ عِنْدَ رئيسِ الكَهنَةِ الفِعلِيِّ قَيافا، وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ تَعلِيمِهِ وَتَلاميذِهِ، فَأجابَهُ الرَّبُّ أنَّ كُلَّ ما فَعَلَهُ كانَ عَلانِيَةً أمامَ الجميعِ وَلَيْسَ في الخَفاءِ، وَبِناءً علَى هَذَا، فإنَّ أحَدَ الْعَبيدِ لَطَمَ الرَّبَّ علَى وَجهِهِ، فَأجابَهُ الرَّبُّ، بِما مَعناهُ: "لماذا تَضرِبُني، وَكَلامي لَيْسَ فِيهِ خَطَأٌ؟!".

(ع) وَأثْنَاءَ هَذِهِ الْمُحاكَمَةِ، قالوا عَنْ بُطرُسَ أيْضاً: [وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ وَمِنْ تَلاَمِيذِهِ ... حَقّاً أَنْتَ أَيْضاً مِنْهُمْ]، فَأنكَرَهُ ثانِيَةً، قائلاً: «لَسْتُ أَنَا ... إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!».

وَقالوا لَهُ أيضاً: [أَنْتَ مِنْ أَتْبَاعِهِ لأَنَّكَ جَلِيلِيٌّ وَلُغَتُكَ تُشْبِهُهُ، وَقَدْ رَأَيْنَاكَ مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ]، فَأنكَرَهُ ثالِثَةً، كَما يَلِي: {فَابْتَدَأَ بُطْرُسُ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «يَا إِنْسَانُ لَسْتُ أَعْرِفُ مَا تَقُولُ. إِنِّي لاَ أَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ!»}.

(ف) بَعْدَ هَذَا نَظَرَ الرَّبُّ لِبُطرُسَ بِحَنانٍ، فَخَرَجَ خارِجاً تَائِباً وَبَكَى بُكاءً مُرًّا، وَهذا هُوَ الْمُهِمُّ، فَالإنسانُ ضَعيفٌ وَمِن الْمُمكِنِ أنْ يُخطِيءَ، وَلَكِنَّ إلَهَنا الحَنونَ الْمُحِبِّ لِلْخُطاةِ، سَيَنْظُرُ إلَيْهِ في ساعَةِ سُقوطِهِ وَيُبَكِّتُ ضَميرَهُ، وَالْمُهِمُّ هُوَ أنْ يَستَجيبَ الخاطِيءُ وَيَتُوبَ، وَاثِقاً أنَّ الرَّبَّ سَيَقبَلُهُ.

يَوْمُ الجُّمعةِ الْكَبيرَةِ {العَظيمَةِ}

﴿يَوْمُ الفِداءِ العَظيم﴾

(١) هَذَا هُوَ اليَوْمُ الَّذِي انتَظَرَتْهُ البَشَرِيَّةُ، مُنذُ السُّقوطِ وَلآلافِ السنين، حَيْثُ كانَ اللّهُ يُعِدُّ الذِّهنَ البَشَرِيَّ لِهَذَا الفِداءِ، فَمُنذُ الْبِدايَةِ حينَ سَقطَ الإنسانُ، وَأرادَ أنْ يَستَتِرَ بِأوراقِ شَجَرَةِ التِّينِ (تك٣: ٧)، أعلَمَهُ اللّهُ أنَّها لا تَصلُحُ لِستْرِهِ، "وَصَنَعَ الرَّبُّ الإِلَهُ لآدَمَ وَامْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا" (تك٣: ٢١)، وَهَذَا الجِّلدُ هُوَ بالتَّأكيدِ مَأخوذٌ مِن ذَبيحَةٍ قَدْ سَتَرَهُما بِجِلدِها، وبِهَذَا بَدَأَ الرَّبُّ يُرسي في ذِهنِ الإنسانِ: "أَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ" (رو٦: ٢٣)، "وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لَنْ تَحْصُلَ مَغْفِرَةٌ (عب٩: ٢٢)".

وِلِهَذَا كانَتْ كُلُّ الشُّعوبِ - حَتَّى الَّتي بَعُدَتْ عَن الإيمانِ بِاللّهِ - تَعرِفُ بالتَّقليدِ الَّذي تَسَلَّموهُ مِنَ الآباءِ، ضَرورَةَ تَقديمِ الذَّبائحِ، فَمَثلاً في (أع١٤) نَجِدُ كاهِنَ الأوثَانِ، كانَ يُريدُ تَقديمَ ذَبائحَ لِلرسولَيْنِ لَمَّا عَمِلاَ الْمُعجِزَةَ، إذْ قَدْ اِعتَبَرَهُما كَالآلِهَةِ، وَلَكِنَّهُما مَنَعاهُ.

ثُمَّ مَعَ تَأسيسِ الكَهنوتِ الهارونِيِّ لِشَعبِ اللّهِ، حَدَّدَ الرَّبُّ لَهُمْ أنْواعَ الذَّبائحِ، وَطَريقَةَ تَقديمِها عَلَى مَذْبَحِ اللّهِ، في الخَيْمَةِ أو في الهَيْكَلِ.

(٢) وَمِن خِلالِ الأنبياءِ، كانَ اللّهُ بِالتّدريجِ يُخبِرُهُم بِأنَّهُ سَيَأتِي الفَادِي، الَّذي يَموتُ عِوَضًا عَنْ كُلِّ البَشَرِيَّةِ، وَحَدَّدَ لَهُم سِماتِهِ وَمَكانَ ميلادِهِ، وَميلادَهُ مِن القديسَةِ العَذراءِ، وَطَريقَةَ مَوْتِهِ، وَقِيامَتِهِ في اليَوْمِ الثَّالِثِ.

فإنَّنا نَندَهِلُ إذْ نَجِدُ داودَ النَّبِيَّ - قَبْلَ الصَّليبِ بِألفِ عامٍ - يَتَحَدَّثُ عَنْ الصَّليبِ وَكُلِّ الأحداثِ وَكَأنَّهُ يَراها (مز٢٢)، وَإشَعياءُ النَّبِيُّ - قَبْلَ سَبْعِمائَةِ

عامٍ - أيْضاً وَصَفَ كُلَّ الأحداثِ، لِدَرَجَةِ أنَّهُ ذَكَرَ صَلْبَ الرَّبِّ بَيْنَ لِصَّيْنِ (أثَمَة)، وَذَكَرَ دَفْنَهُ في قَبرِ إنسانٍ غَنِيٍّ (إش ٥٣)، وَهَكَذا أيْضًا قَدْ ذُكِرَتْ تَفاصيلُ كَثيرَةٌ، في مُعظَمِ الْمَزاميرِ وَالنُّبُوَّاتِ.

(٣) وَالْيَوْمَ قَد تَحَقَّقَ هَذَا الفِداءُ العَظيمُ، بِمَوتِ فادِينا رَبِّنا يَسوعَ الْمَسيحِ بالجَسَدِ علَى الصَّليبِ، وَقَدْ اختَارَ آباؤنا القديسونَ - بإرشادِ الرُّوحِ القُدُسِ - مِنَ النُّبُوَّاتِ وَالْمَزاميرِ ما يُناسِبُ هَذَا اليَوْمَ، وَكَمُلَتْ بالأناجيلِ.

❖ مُلَخَّصُ **نُبُوَّاتِ** يَوْمِ الجُمعَةِ العَظيمَةِ

﴿أولاً: تَحقيقُ الوَعدِ بالخلاصِ﴾

(أ) اليَوْمَ قَد تَمَّ وَفاءُ العَهدِ الإلَهِيِّ، الَّذي عاهَدَ بِهِ الرَّبُّ الآباءَ الأوَّلينَ، اليَوْمَ يَسيرُ أمامَنَا إلَهُنا النَّارُ الآكِلَةُ لِيُبيدَ الأعداءَ (الشَّياطينَ) وَيَستَأصِلَهُم، اليَوْمَ هُوَ يَوْمُ رَبِّ الجُنودِ، لِكَيْ يُذِلَّ الْمُتشامِخَ (أيْ الشَّيْطانَ)، اليَوْمَ يُشرِقُ نُورُ البِرِّ، وَيَملِكُ مَلِكٌ بارٌّ (هُوَ الرَّبُّ يَسوعُ المَسيحُ)، وفي أيَّامِهِ يَخلُصُ يَهوذا (إر٢٣: ٦).

(ب) سَيَصنَعُ الخَلاصَ لَيْسَ بِسَبَبِ بِرٍّ أوْ طَهارَةِ البَشَرِ، بَلْ بِمُقتَضَى رَحمَتِهِ، فَهُمْ قَد عَصَوْا اللّهَ وَامتَلأوا إثْماً، وَأصبَحَ مِن الرَّأسِ (أيْ مِن الكِبارِ) إلَى القَدَمِ (أيْ إلَى الصِّغارِ) لَيْسَ فيهِم صِحَّةٌ، فَقَدْ حلَّتْ اللَّعنَةُ علَى الأرضِ بِسَبَبِ خَطايا سُكَّانِها. وَبِسَبَبِ أخطاءِ الرُّعاةِ قَدْ تَشَتَّتَ الغَنَمُ، فَالوَيْلُ لِلَّذينَ يُفَكِّرونَ بِالظُّلْمِ، وَلِلأسَفِ لاَ يُوجَدُ مُستَقيمٌ بَيْنَ النَّاسِ جَميعًا، وَأعداءُ الإنسانِ هُم أهلُ بَيْتِهِ.

(ج) الرَّجاءُ هُوَ أنَّهُ: "لَوْلاَ أنَّ الرَّبَّ أبْقَى لَنَا بَقِيَّةً، لَصِرْنَا مِثْلَ سَدُومَ وَشَابَهْنَا عَمُورَةَ" (إش١: ٩)، فَالرَّبُّ سَيَجْمَعُ البَقِيَّةَ وَيُقيمُ علَيْهِمْ رُعاةً صالِحينَ (في كَنيسَةِ العَهدِ الجديدِ).

﴿ثانياً: أحداثُ الصَّلبِ، وَفظاعَةُ الأشرارِ المُتآمرينَ﴾

(أ) الأشرارُ يَكمُنونَ لِلصدِّيقِ، الَّذي هُوَ ابنُ اللهِ، وَيَقولونَ: لَو كانَ اللهُ هُوَ أباهُ لأَنقذَهُ، وَيَقولونَ: سَنَمْتَحِنُهُ بالشَّتائمِ والعَذابِ حتَّى نَعلَمَ تَواضُعَهُ، وَيَحكُمونَ عَلَيْهِ بِأشنَعِ ميتَةٍ (أَيْ بالصَّلبِ).

(ب) تُحَدِّدُ النُّبواتُ أيْضًا بِدِقَّةٍ، أنَّهم سَيُثَمِّنونَهُ بِثَلاثينَ مِنَ الفِضَّةِ، وَأنَّهُ سَيَتِمُّ طَرحُها في بَيْتِ الرَّبِّ (وَهَذَا ما فَعلَهُ يَهوذا الخائنُ تَماماً)، وأيْضا أنَّهُم سَيَشتَرونَ بِها حَقلَ الفخَّاري مَقبَرَةً لِلغُرباءِ (وَهَذَا ما فَعلَهُ قَادَةُ اليَهودِ تَماماً).

(ج) الوَيْلُ لِلمُتآمرينَ (أَيْ اليَهودِ) القائِلينَ : لِنوثِقَ البارَّ.

(د) الوَيْلُ لِلمُنافِقِ (أَيْ يَهوذا الْخائنِ)، فَأعمالُ يَدَيْهِ سَتأْتي عَلَيْهِ.

(هـ) وَتُظلِمُ الشَّمسُ عِندَ طُلوعِها ... في ذَلِكَ اليَوْمِ تُظلِمُ الشَّمسُ وَقتَ الظَّهيرَةِ ... يَوْمُ الرَّبِّ لاَ يَكونُ فيهِ نُورٌ.

﴿ثالثاً: الْمُخَلِّصُ الفادي﴾

(أ) يَكونُ الرَّبُّ مَلِكاً عَلَى الأرضِ كُلِّها ... لقَد اِرتَفَعَ في وَسَطِكِ قُدُّوسُ إسرائيلَ.

(ب) تَتَحدَّثُ النُّبواتُ أيْضاً عَنْ آلامِ الرَّبِّ، فَتَقولُ بِلِسانِهِ: بَذَلتُ ظَهرِي لِلسِّياطِ (أَيْ لِلجَلَداتِ)، وَخَدَّيَّ لِلَّطْمِ، وَلَمْ أَرُدَّ وَجْهي عَنْ خِزْيِ البُصاقِ، وأَيْضاً: دُسْتُ الْمَعصَرَةَ وَحدِي، وَمِن الشُّعوبِ لَمْ يَكُنْ مَعي أحَدٌ.

(ج) وأيْضاً: قد استَهزَأَ بي أصاغِرُ النَّاسِ ... قامَ عَلَيَّ اللُّصُوصُ ... أبْغَضوني وَلَمْ يُشفِقوا ... بَصَقوا في وَجهِي.

(د) وأيْضاً: مِثْلُ حَمَلٍ يُساقُ إلَى الذَّبْحِ... لَمْ يَفتَحْ فاهُ ... لأجلِ آثامِ الشَّعْبِ أتَى إلَى المَوْتِ، أمَّا هُوَ فَلَم يَصْنَعْ إثْمًا ... فَهُوَ قد حَمَلَ خَطايا كُلِّ الشَّعبِ ... وَقَدْ أسلَمَ نَفسَهُ لِلْمَوْتِ... وَأُحصِيَ مَعَ أثَمَةٍ.

(هـ) وَأيْضاً: وَأنا كَحَمَلٍ بِلا عَيْبٍ يُساقُ لِلذَّبحِ، فلقَد تَشاوَروا عَلَيَّ مَشورةً رَديئةً لِيَقتُلوني ... أسلَمْتُ نَفْسي الحَبيبَةَ لِيَدِ أعدائِها.

(و) وَأيْضاً: أنا هُوَ الرَّجُلُ الَّذي رَأى المَذَلَّةَ؛ (مِنْ خِلالِ التَّعييراتِ وَالإهاناتِ وَالعذاباتِ وَمَوتِ الصَّليبِ).

(ز) بِسَبَبِ خَطايا النَّاسِ الَّتي أحمِلُها عَنْهُم عَلَى مِنْكَبَيَّ، لاَ تَصرِفْ يارَبُّ (أيُّها الآبُ) وَجْهَكَ عَنِّي، لِئَلاَّ أُشابِهَ الهابِطينَ في الجُبِّ.

﴿رابعاً: مِنْ رُموزِ الصَّليبِ، وَبَرَكاتِهِ﴾

(أ) تَرمُزُ لِلصَّليبِ، الحَيَّةُ النُّحاسِيَّةُ الَّتي أمَرَ الرَّبُّ مُوسَى أنْ يَصنَعَها، لِكَيْ مَنْ يَنْظُرُ إليْها، يُشْفَى مِن لَدَغاتِ الحَيَّاتِ الْمُحرِقَةِ، فَقَدْ كانَتْ الحَيَّةُ النُّحاسِيَّةُ رَمزاً لِلصَّليبِ الشَّافي، مِن لَدَغاتِ الشَّيْطانِ الحَيَّةِ القَديمَةِ.

(ب) وَأيْضاً، ذَبْحُ خَروفِ الفِصحِ وَأكلُهُ مَشوِيًّا عَلى أعشابٍ مُرَّةٍ (رَمزٌ لِلمُخَلِّصِ وَلآلامِ الصَّليبِ)، رَشُّ الدَّمِ عَلَى العَتَبَةِ العُليا وَالقائِمَتَيْنِ لِلنَّجاةِ مِنِ الْمُهلِكِ (رَمزٌ لِلنَّجاةِ بِالدَّمِ)، وَقَتلُ أبكارِ الغُرَباءِ عَن اللهِ فَقَطْ (رَمزٌ لِهَزيمَةِ الشياطينِ بِالصَّليبِ).

(ج) الصَّليبُ هُوَ مَصدَرٌ لِلبَرَكَةِ، فقد بارَكَ يَعقوبُ اِبْنَيْ يوسُفَ، بِأنْ جعَلَ يَدَيهِ مُتَقاطِعَتَيْنِ عَلَى شَكلِ الصَّليبِ وَبارَكَهُما، وَبِهَذا فَقَدْ تَنَبَّأَ عَن أنَّ مَنْحَ البَرَكاتِ يَكونُ بِالصَّليبِ.

﴿خامِساً: لِسانُ حالِ الكَنيسَةِ﴾

(أ) هُوَذا اللهُ خَلاصِي، فَلا أخافُ، قُوَّتِي وَتَسبِحَتي هُوَ الرَّبُّ، وَصارَ لِي خلاصاً.

(ب) اِرْحَمْنَا يا رَبُّ.

(ج) فَلْنَفْحَصْ طُرُقَنَا، ونَرجِعْ إلَى الرَّبِّ.

﴿أولاً: لِسانُ حالِ الْمُخَلِّصِ﴾

(أ) قامَ عَلَيَّ شُهودِ الزُّورِ ... جازوني بَدَلَ الخَيْرِ شَرًّا.

(ب) أمَّا أنا فَمُستَعِدٌّ للسِّياطِ ... قد أحاطَتْ بي كِلابٌ كَثيرَةٌ ... الأشرارُ أحاطوا بي.

(ج) رَفَضونِي أنا الحَبيب ... جَعلوا مَساميرَ في جَسَدي ... ثَقَبوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ، وَأحْصَوْا كُلَّ عِظامي ... اِقتَسَموا ثِيابي بَيْنَهُم وَعَلَى مَلابِسي اِقتَرَعوا ... قالوا: إن كانَ قد اتَّكَلَ على الرَّبِّ فَلْيُخَلِّصْهُ وَلْيُنَجِّهِ.

(د) أحْيِنِي يا اللّهُ، فَالْمَوْتُ وَالْمِياهُ بَلَغَتْ نَفسي ... جَعَلوا في طَعامي مَرارَةً، وَفي عَطَشي سَقوني خَلاًّ.

(هـ) بَسَطتُ إلَيْكَ يَدَيَّ يا رَبُّ (عَلَى الصَّليبِ)، فاستَجِبْ لي عاجِلاً فقَد فَنِيَتْ روحي (إشارَةٌ إلَى تَسليمِ الرُّوحِ)، لا تَصرِفْ وَجْهَكَ عَنِّي فَأُشابِهَ الْهابِطينَ في الجُبِّ.

(و) جَعَلوني في جُبٍّ سُفلِيٍّ في مَواضِعَ مُظلِمَةٍ (إشارَةٌ إلَى الدَّفنِ في القَبْرِ)، وَإنْ سَلَكْتُ في وادِي ظِلالِ المَوْتِ، فَلا أخافُ شَرًّا لأنَّكَ أنتَ مَعي "وَأنَا لَسْتُ وَحْدِي لأَنَّ الآبَ مَعِي" (يو١٦: ٣٢).

﴿ثانياً: لِسانُ حالِ الْكَنيسَةِ﴾

تُتَوِّجُ الكَنيسَةُ الْمَزاميرَ، **بِلَحن: بيك إثرونوس إفنوتي** ⲡⲉⲕⲑⲣⲟⲛⲟⲥ ⲫⲛⲟⲩⲧ عَرشُكَ يا اللّهُ إلَى دَهرِ الدُّهورِ، صَولَجانُ اِستِقامَةٍ هُوَ صَولَجانُ مُلكِكَ، فَفي وَسَطِ مَظْهَرِ الضَّعْفِ الذي لِمُخَلِّصِنا الصَّالِحِ عَلَى الصَّليبِ، تَقولُ لَهُ كَنيسَتُهُ: نَحنُ نَعلَمُ أنَّكَ اللّهُ الْمَلِكُ الْمُتَوَّجُ عَلَى عَرشِ الصَّليبِ، وَلَكَ

صَولَجانُ مَلِكٍ سالِكٍ بالاستِقامَةِ، حَتَّى لو رآكَ العالَمُ كَضَعيفٍ، لأنَّ نَظرَتَهُم قاصِرَةٌ، أمَّا نَحنُ فَنَعرِفُكَ مَنْ أنتَ.

وَتُرَتِّلُ الكَنيسَةُ هَذَا المزمورَ، بِلَحْنٍ عَذبٍ رائعٍ في مُنتَهَى العُمقِ وَالإبداعِ الموسيقِيِّ الرُّوحِيِّ، فِيهِ الحُزنُ عَلَى خَطايانا وَالتَّأثُّرُ بِآلامِ مُخَلِّصِنا الصَّالِحِ، وَفِيهِ أيْضاً الفَرَحُ بِالخَلاصِ الَّذي وَهَبَهُ لنا الْمُخَلِّصُ.

❖ البولس في يَوْمِ الجُمعَةِ العَظيمَةِ

(أ) **لَحن** ⲏⲉⲡⲓⲥⲧⲟⲗⲏ في الساعةِ السادِسَة، الافتِخارُ بِالصَّليبِ، وَالتَشَبُّهُ بِالمَصلوبِ:

"حاشا لي أنْ أفتَخِرَ إلاَّ بِصَليبِ رَبِّنا يَسوعَ الْمَسيحِ، هَذَا الَّذي بِهِ قَدْ صُلِبَ العالَمُ لي وَأنا لِلعالَمِ ... لأنِّي حامِلٌ في جَسَدِي سِماتِ الرَّبِّ يَسوعَ".

(ب) **لَحن** ⲧⲁⲛⲁⲥⲧⲁⲥⲓⲥ ⲫⲟⲃⲉ في الساعةِ التاسِعَة، اِقتِناءُ فِكْرِ اتِّضاعِ الرَّبِّ وَطاعَتِهِ:

"فَلْيَكُنْ فيكُم هَذَا الفِكرُ الَّذي في الرَّبِّ الْمَسيحِ يَسوعَ، الذي إذ هُوَ في صورَةِ اللّٰهِ ... وَمُساوٍ للّٰهِ، وَضَعَ ذاتَهُ آخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ صائراً في شِبْهِ النَّاسِ ... وَأطاعَ حَتَّى مَوتِ الصَّليبِ، لِذَلِكَ رفَّعَهُ اللّٰهُ ... لِكَيْ تَجثوَ باسمِهِ كُلُّ رُكبَةٍ".

❖ باقي الألحان في يَوْمِ الجُمعَةِ العَظيمَةِ

(أ) **لَحن** تَسبِحَةِ البَصْخَةِ **ثوك تيه تي جوم** ⲑⲟⲕ ⲧⲉ ⲧⲭⲟⲓⲥ لَكَ القُوَّةُ وَالْمَجدُ، الَّذي نُصَلِّيهِ طُوالَ الأُسبوعِ بَعدَ قِراءَةِ النُّبُوَّاتِ، وَفيهِ تَعتَرِفُ الكَنيسَةُ بِأُلوهِيَّةِ مُخَلِّصِها الْمَصلوبِ عَنها بِإرادَتِهِ، فَإنْ ظَهَرَ كَضَعيفٍ لَكِنَّهُ صاحِبُ القُوَّةِ، وَإنْ ظَهَرَ كَمُهانٍ فَهُوَ كُلِّيُّ الْمَجدِ وَالبَرَكَةِ وَالعِزَّةِ (أي السُّلطانِ) إلَى الأبَدِ، لأنَّهُ هُوَ عِمَّانوئيلُ (اللّٰهُ مَعَنا) الإلَهُ الْمُتَجَسِّدُ، وَهُوَ مَلِكُنا وَمُخَلِّصُنا الصَّالحُ، إنَّ قُوَّتَنا وَتَسبِحَتَنا هُوَ الرَّبُّ، وَقَدْ صارَ لَنا خَلاصاً مُقَدَّساً، فَحياتُنا كُلُّها لاَ تَكفي لِتَسبيحِهِ وَشُكرِهِ.

(ب) **لَحنُ طايشُوري** ⲧⲁⲓϣⲟⲣⲡ ⲛ̀ⲧⲉ، **ولَحن تيشُوري** ⲑⲉⲓϣⲟⲣⲡ يُصوِّرانِ الرَّبَّ يَسوعَ كَرَئيسِ كَهنَةٍ، يَرفَعُ ذاتَهُ بَخوراً لِلَّهِ أبيهِ، عَلَى مَذْبَحِ الصَّليبِ.

(ج) **لَحنُ فايِ إيطافْ إينف** ⲫⲁⲓ ⲉⲧⲁϥⲉⲛϥ (هَذَا الَّذي أصْعَدَ ذَاتَهُ ...)، يُصَوِّرُ رَبَّنا يَسوعَ المَسيحَ كَرَئيسِ كَهنَةٍ، يَرفَعُ ذاتَهُ ذَبيحَةً مَقبولَةً عَلَى مَذْبَحِ الصليبِ، فَيَتَنَسَّمُهُ أبوهُ الصَّالِحُ كَرائِحَةِ رِضاً، وَقْتَ المساءِ عَلَى جَبَلِ الجُلجُثَةِ، مِنْ أجلِ خَلاصِ البَشَرِيَّةِ كُلِّها.

(د) صَلاةُ **قِطَعِ الأجْبِيَةِ في السَّاعَةِ السادِسَةِ**، وَفيها نَطلُبُ مِمَّنْ صُلِبَ بِمَشيئَتِهِ عَلَى الصَّليبِ في الساعَةِ السَّادِسَةِ، وَكانَ سُرورُهُ أنْ يُنَجِّينا مِن العُبودِيَّةِ، راجينَ مِنْهُ أنْ يُمَزِّقَ صَكَّ خَطايانا وَيُكَمِّلَ خَلاصَنا، وَأنْ يَقتُلَ أوْجاعَنا (أي أهْواءَ الخَطايا) بِقُوَّةِ آلامِهِ الشَّافِيَةِ المُحْيِيَةِ، وأنْ يُنقِذَنا مِن طَياشَةِ الشَّهَواتِ العالَمِيَّةِ، وَيُدرِكَنا بِرأفَتِهِ بِشَفاعَةِ أُمِّنا القِديسَةِ العَذراءِ مَرْيَمَ.

وَفي قِطَعِ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ نَطلُبُ مِمَّنْ ذاقَ المَوْتَ بِالجَسَدِ (إذْ أنَّ المَوْتَ لَمْ يُسَيْطِرْ عَلَيْهِ، بَلْ هُوَ قَدْ ذاقَهُ وَداسَهُ)، راجينَ أن يُميتَ حَواسَ الخَطِيَّةِ، وَأنْ يُخَلِّصَنا، وَيَقبلَ اعترافَنا مَعَ قُبولِهِ اعتِرافَ اللِّصِّ اليَمينِ، حَيْثُ أنَّنا نَعتَرِفُ مَعَ اللِّصِ بِأُلوهِيَّتِهِ، وَنَصرُخُ مَعَهُ طالِبينَ أنَّ الرَّبَّ يَذْكُرُنا في مَلَكوتِهِ، بِشَفاعَةِ أُمِّنا القِدِّيسَةِ العَذراءِ مَرْيَمَ، الَّتي أحشاؤها التَهبَتْ لَمَّا نَظَرَتْ ابنَها مَصلوباً.

(هـ) **لَحنُ أومونوجينيس** ⲟⲩⲙⲟⲛⲟⲅⲉⲛⲏⲥ **O** أيُّها الوَحيدَ الجِّنسِ ...، يَشرَحُ صِفاتِ ابنِ اللهِ الوَحيدِ الجِنسِ كَلِمَةِ اللهِ، الَّذي تَجَسَّدَ منَ القدِّيسَةِ مَريَمَ الدَّائِمَةِ البَتولِيَّةِ بِغَيْرِ استِحالَةٍ، فَهُوَ قَدْ صارَ إنساناً وَهُوَ المَسيحُ الإلَهُ أحدُ الثالوثِ القُدُّوسِ، وَقَبِلَ كُلَّ شَيْءٍ لأجلِ خلاصِنا. وَهُوَ الإلَهُ القُدُّوسُ القَوِيُّ، الَّذي قَدْ أظْهَرَ

بِضَعفِ الصَّليبِ ما هُوَ أعظَمُ مِنَ القُوَّةِ. وَهُوَ الإلَهُ القُدُّوسُ الأزَلِيُّ غَيْرُ الْمائِتِ، الذي صَبَرَ على مَوْتِ الصَّليبِ، وَبِمَوْتِهِ الجَسَدِيِّ داسَ الْمَوْتَ. وَهُوَ مُمَجَّدٌ مَعَ الآبِ والرُّوحِ القُدُسِ، ثُمَّ نَطلُبُ مِن الثَّالوثِ القُدُّوسِ أنْ يَرحَمَنا.

(و) **لَحنُ آجيوس أوثيؤس** Ἅγιος ὁ Θεος النَّلاثَةِ التَّقديساتِ، نترَنَّمُ لِلقُدُّوسِ الحَيِّ الذي لايَموتُ الذي صُلِبَ عَنَّا، طالِبينَ رَحمَتَهُ.

✠

أناجيلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ العَظيمَةِ

✠ أناجيل الساعَةِ **الأُولَى (باكر)** مِن يَوْمِ الجمعةِ الكَبيرةِ (مت٢٧: ١-١٤)، (مر١٥: ١-٥)، (لو٢٢: ٦٦-٧١، ٢٣: ١-١٢)، (يو١٨: ٢٨-٤٠) ﴿اِستِكمالُ الْمُحاكَماتِ﴾:

✠ الْمُحاكَمةُ الدِينِيةُ الثالثَةُ صباحاً، أمامَ مَشيَخَةِ الشعبِ، وشَهادةُ شُهودِ الزُّورِ:

(لو ٢٢: ٦٦) وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ اجْتَمَعَتْ مَشْيَخَةُ الشَّعْبِ: رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَأَصْعَدُوهُ إِلَى مَجْمَعِهِمْ. (مت٢٧: ١) وَ ... تَشَاوَرُ[وا] ... عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ. (مت٢٦: ٥٩-٦٠) [٥٩] وَ[كانوا] ... يَطْلُبُونَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ لِكَيْ يَقْتُلُوهُ. [٦٠]فَلَمْ يَجِدُوا. وَمَعْ أَنَّهُ جَاءَ شُهُودُ زُورٍ كَثِيرُونَ ... (مر١٤: ٥٦) ... لَمْ تَتَّفِقْ شَهَادَاتُهُمْ. (مت٢٦: ٦٠) ... وَلَكِنْ أَخِيراً تَقَدَّمَ شَاهِدَا زُورٍ. (مر١٤: ٥٧-٥٩) [٥٧]... [قَائِلَيْنِ]: [٥٨]«نَحْنُ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنِّي أَنْقُضُ هَذَا الْهَيْكَلَ الْمَصْنُوعَ بِالأَيَادِي وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِي آخَرَ غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِأَيَادٍ». [٥٩]وَلاَ بِهَذَا كَانَتْ شَهَادَتُهُمْ تَتَّفِقُ.

✠ صَمتُ الربِّ يسوعَ؛ "كَحَمَل صامِتٍ أَمامَ مَنْ يَجِزُّهُ (إش ٥٣: ٧)":

(مت٢٦: ٦٣) وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ سَاكِتاً ... (مر١٤: ٦٠) فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ فِي الْوَسَطِ وَسَأَلَ يَسُوعَ: ... (مت٢٦: ٦٢) ... وَقَالَ لَهُ: «أَ مَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَذَانِ عَلَيْكَ؟». (مر١٤: ٦١) أَمَّا هُوَ فَكَانَ سَاكِتاً وَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ ...

✝ الربُّ يسوعُ يُعلِنُ، أنَّهُ هُوَ المسيحُ الجالِسُ عَنْ يَمِينِ الآبِ:

(لو ٢٢: ٦٦-٦٨) [٦٦] ... وَأَصْعَدُوهُ إِلَى مَجْمَعِهِمْ. [٦٧] قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ فَقُلْ لَنَا». فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ قُلْتُ لَكُمْ لاَ تُصَدِّقُونَ. [٦٨] وَإِنْ سَأَلْتُ لاَ تُجِيبُونَنِي وَلاَ تُطْلِقُونَنِي».

(مت٢٦: ٦٣-٦٤) [٦٣] ... فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ: «أَسْتَحْلِفُكَ بِاللهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ *[الْحَيِّ* (مت٢٦: ٦٣) *الْمُبَارَكِ* (مر١٤: ٦١)*]*؟». [٦٤] قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ قُلْتَ *[إِنِّي أَنَا هُوَ* (لو٢٢: ٧٠)، (مر١٤: ٦٢)*]*» ... (لو ٢٢: ٧٠) فَقَالَ الْجَمِيعُ: «أَ فَأَنْتَ ابْنُ اللهِ؟». فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا هُوَ». (مت٢٦: ٦٤) ... «وَأَيْضاً أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ».

✝ يَعتبرونَ كَلامَهُ شَهادةً ضِدَّهُ؛ فيَحكُمونَ أنَّهُ مُستَوجِبٌ الموتَ:

(مر١٤: ٦٣) فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَقَالَ: ... (مت٢٦: ٦٥) ... «قَدْ جَدَّفَ ...». (لو ٢٢: ٧١) فَقَالُوا: «مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شَهَادَةٍ؟ لأَنَّنَا نَحْنُ سَمِعْنَا *[تَجْدِيفَهُ* (مت٢٦: ٦٥)*]* مِنْ فَمِهِ». (مر١٤: ٦٤) *[قَالَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ:* (مت٢٦: ٦٥)*]* ... مَا رَأْيُكُمْ؟» ... (مت٢٦: ٦٦) ... فَأَجَابُوا *[جَمِيعُهم* (مر١٤: ٦٤)*]*: «إِنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ».

✝ الإهاناتُ اليهوديَّةُ، والجَلدُ، والضربُ، والتَجديفُ:

(مر١٤: ٦٥) فَابْتَدَأَ قَوْمٌ يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ وَيُغَطُّونَ وَجْهَهُ وَيَلْكُمُونَهُ ... (لو ٢٢: ٦٣) وَ ... كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ وَ هُمْ يَجْلِدُونَهُ. (مر١٤: ٦٥) ... *[وَيَلْطِمُونَهُ* (مر١٤: ٦٥)، (مت٢٦: ٦٧)*]* وَيَقُولُونَ لَهُ: ... (مت٢٦: ٦٨) ... «تَنَبَّأْ لَنَا أَيُّهَا الْمَسِيحُ مَنْ ضَرَبَكَ؟». (لو ٢٢: ٦٥) وَأَشْيَاءَ أُخَرَ كَثِيرَةً كَانُوا يَقُولُونَ عَلَيْهِ مُجَدِّفِينَ.

﴿المُحاكَماتُ المَدَنِيَّة﴾

✝ المحاكمةُ المدَنِيَّةُ الأولَى؛ أمامَ بيلاطُسَ الوالِي الرومانيِّ:

(يو١٨: ٢٨) ثُمَّ [قَامَ كُلُّ جُمْهُورِهِمْ وَ (لو٢٣: ١)] جَاءُوا بِيَسُوعَ [مَوْثُوقًا (مت٢٧: ٢)، (مر١٥: ١)] مِنْ عِنْدِ قَيَافَا إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ ... (مر١٥: ١) ... وَأَسْلَمُوهُ إِلَى بِيلاَطُسَ [الْبُنْطِيِّ الْوَالِي (مت٢٧: ٢)]. (يو١٨: ٢٨) ... وَلَمْ يَدْخُلُوا هُمْ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ لِكَيْ لاَ يَتَنَجَّسُوا. فَيَأْكُلُونَ الْفِصْحَ.

✝ يَأْسُ يَهوذا الخائنِ ونِهايتُهُ:

(مت٢٧: ٣-٥) [3]حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ. نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ. [4]قَائِلاً: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَماً بَرِيئاً». فَقَالُوا: «مَاذَا عَلَيْنَا؟ أَنْتَ أَبْصِرْ». [5] فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَانْصَرَفَ ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ.

✝ يَسْتَرونَ بالفِضَّةِ حَقْلَ الفَخَّارِي؛ كالنُّبُوَّة:

(مت٢٧: ٦-١٠) [6]فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْفِضَّةَ وَقَالُوا: «لاَ يَحِلُّ أَنْ نُلْقِيَهَا فِي الْخِزَانَةِ لأَنَّهَا ثَمَنُ دَمٍ». [7]فَتَشَاوَرُوا وَاشْتَرَوْا بِهَا حَقْلَ الْفَخَّارِيِّ مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ. [8] لِهذَا سُمِّيَ ذَلِكَ الْحَقْلُ «حَقْلَ الدَّمِ» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. [9]حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ: «وَأَخَذُوا الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ ثَمَنَ الْمُثَمَّنِ الَّذِي ثَمَّنُوهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [10]وَأَعْطَوْهَا عَنْ حَقْلِ الْفَخَّارِيِّ كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ».

﴿اتِّهاماتُ قادَةِ اليَهودِ لِلرَّبِّ يَسوعَ﴾

✝ قالوا: "أنَّهُ يُفسِدُ الأُمَّةَ، ويَمنَعُ إعطاءَ الجِزيَةِ لِقَيصَرَ، ويَدَّعِي المُلْكَ":

(مت٢٧: ١١) فَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ الْوَالِي ... (يو١٨: ٢٩-٣٠) [29]فَخَرَجَ بِيلاَطُسُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «أَيَّةَ شِكَايَةٍ تُقَدِّمُونَ عَلَى هَذَا الإِنْسَانِ؟». [30]أَجَابُوا: «لَوْ لَمْ يَكُنْ

فَاعِلَ شَرٍّ لَمَا كُنَّا قَدْ سَلَّمْنَاهُ إِلَيْكَ». (لو٢٣: ٢) ... *[وقالوا:]* «إِنَّنَا وَجَدْنَا هَذَا يُفْسِدُ الأُمَّةَ وَيَمْنَعُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ قَائِلاً: إِنَّهُ هُوَ مَسِيحٌ مَلِكٌ».

✝ *اليهودُ لا يَستطيعون قَتلَهُ، لهذا سلَّموهُ للرومان ؛ ليُصلَبَ "كما تنبَّأَ هُوَ":*

(يو١٨: ٣١- ٣٢) ٣١ فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاحْكُمُوا عَلَيْهِ حَسَبَ نَامُوسِكُمْ». فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «لاَ يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقْتُلَ أَحَداً». ٣٢ لِيَتِمَّ قَوْلُ يَسُوعَ الَّذِي قَالَهُ مُشِيراً إِلَى أَيَّةِ مِيتَةٍ كَانَ مُزْمِعاً أَنْ يَمُوتَ.

✝ *الربُّ يسوعُ يُعلِمُ أمامَ بيلاطُسَ أنَّهُ ملكٌ حقيقيٌّ، ولكنَّهُ ليسَ مِن هذا العالَم:*

(يو١٨: ٣٣-٣٨) ٣٣ ثُمَّ دَخَلَ بِيلاَطُسُ أَيْضاً إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَدَعَا يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟». ٣٤ أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَمِنْ ذَاتِكَ تَقُولُ هَذَا أَمْ آخَرُونَ قَالُوا لَكَ عَنِّي؟». ٣٥ أَجَابَهُ بِيلاَطُسُ: «أَلَعَلِّي أَنَا يَهُودِيٌّ؟ أُمَّتُكَ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَسْلَمُوكَ إِلَيَّ. مَاذَا فَعَلْتَ؟». ٣٦ أَجَابَ يَسُوعُ: «مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ لَكَانَ خُدَّامِي يُجَاهِدُونَ لِكَيْ لاَ أُسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ. وَلَكِنِ الآنَ لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هُنَا». ٣٧ فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: «أَفَأَنْتَ إِذاً مَلِكٌ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ إِنِّي مَلِكٌ. لِهَذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا وَلِهَذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ لأَشْهَدَ لِلْحَقِّ. كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي». ٣٨ قَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: «مَا هُوَ الْحَقُّ؟». وَلَمَّا قَالَ هَذَا خَرَجَ أَيْضاً إِلَى الْيَهُودِ ...

{ويَجِبُ مُلاحَظَةُ أنَّ الآيَتَيْنِ (يو١٨: ٣٩- ٤٠)، قد تَمَّ إلحاقُهما بالساعةِ الثالثةِ؛ بسببِ تداخُلِهما مع الفُصولِ التي بعدَهما}.

✝ *بيلاطُسُ يَشهَدُ لِبَراءَتِهِ:*

(لو٢٣: ٤-٥) ٤ فَقَالَ بِيلاَطُسُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْجُمُوعِ: «إِنِّي لاَ أَجِدُ عِلَّةً فِي هَذَا الإِنْسَانِ». ٥ فَكَانُوا يُشَدِّدُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ يُهَيِّجُ الشَّعْبَ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ مُبْتَدِئاً مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى هُنَا».

✝ الْمُحَاكَمَةُ الدِّينِيَّةُ الثَّانِيَةُ: بِيلاَطُسُ يُرْسِلُهُ لِيُحَاكَمَ أَمَامَ هِيرُودُسَ فِي الْجَلِيلِ:

(لو٢٣: ٦-١٢) ٦فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاَطُسُ ذِكْرَ الْجَلِيلِ سَأَلَ: «هَلِ الرَّجُلُ جَلِيلِيٌّ؟». ٧وَحِينَ عَلِمَ أَنَّهُ مِنْ سُلْطَنَةِ هِيرُودُسَ أَرْسَلَهُ إِلَى هِيرُودُسَ إِذْ كَانَ هُوَ أَيْضاً تِلْكَ الأَيَّامَ فِي أُورُشَلِيمَ. ٨وَأَمَّا هِيرُودُسُ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ فَرِحَ جِدّاً لأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَنْ يَرَاهُ لِسَمَاعِهِ عَنْهُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً وَتَرَجَّى أَنْ يَرَاهُ يَصْنَعُ آيَةً. ٩وَسَأَلَهُ بِكَلاَمٍ كَثِيرٍ فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ. ١٠وَوَقَفَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ بِاشْتِدَادٍ. ١١فَاحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ مَعَ عَسْكَرِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِهِ وَأَلْبَسَهُ مَلْبَساً لاَمِعاً وَرَدَّهُ إِلَى بِيلاَطُسَ. ١٢فَصَارَ بِيلاَطُسُ وَهِيرُودُسُ صَدِيقَيْنِ مَعَ بَعْضِهِمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ قَبْلُ فِي عَدَاوَةٍ بَيْنَهُمَا.

✝ المحاكمةُ الدِّينِيَّةُ الثالثةُ أمامَ بيلاطُسَ، وهُوَ يَشهدُ أيْضاً لبراءتِهِ:

(لو٢٣: ١٣-١٨) ١٣فَدَعَا بِيلاَطُسُ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْعُظَمَاءَ وَالشَّعْبَ. ١٤وَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ هَذَا الإِنْسَانَ كَمَنْ يُفْسِدُ الشَّعْبَ. وَهَا أَنَا قَدْ فَحَصْتُ قُدَّامَكُمْ وَلَمْ أَجِدْ فِي هَذَا الإِنْسَانِ عِلَّةً مِمَّا تَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. ١٥وَلاَ هِيرُودُسُ أَيْضاً لأَنِّي أَرْسَلْتُكُمْ إِلَيْهِ. وَهَا لاَ شَيْءَ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ صُنِعَ مِنْهُ. ١٦فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ». ١٧وَكَانَ مُضْطَرّاً أَنْ يُطْلِقَ لَهُمْ كُلَّ عِيدٍ وَاحِداً. ١٨فَصَرَخُوا بِجُمْلَتِهِمْ قَائِلِينَ: «خُذْ هَذَا ... ». (مر١٥: ٣) وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ كَثِيراً. (مت٢٧: ١٢-١٤) ١٢وَبَيْنَمَا كَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ لَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. ١٣فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: «أَ مَا تَسْمَعُ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ؟». ١٤فَلَمْ يُجِبْهُ وَلاَ عَنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى تَعَجَّبَ الْوَالِي جِدّاً.

✥ **أناجيلُ الساعةِ الثالثة** (مت٢٧: ١٥-٢٦) (مر١٥: ٦-٢٥) (لو٢٣: ١٣-٢٥) (يو١٩: ١-١٢):

﴿يطلبونَ أنْ يُطلِقَ لَهُم باراباسَ، وأنْ يَصلِبَ مِلِكَ اليهودِ﴾

✝ (هذا الجزءُ مُشتَرَكٌ بَيْنَ نهايةِ باكر وبدايةِ الثالثة؛ لأنه يحتوي على يو١٨: ٣٩-٤٠):

(مت٢٧: ١٥-١٧) ١٥وَكَانَ الْوَالِي مُعْتَاداً فِي الْعِيدِ أَنْ يُطْلِقَ لِلْجَمْعِ أَسِيراً وَاحِداً مَنْ أَرَادُوهُ. ١٦وَكَانَ لَهُمْ حِينَئِذٍ أَسِيرٌ مَشْهُورٌ يُسَمَّى بَارَابَاسَ. ١٧فَفِيمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: ... (يو١٨: ٣٩-٤٠) ٣٩«... لَكُمْ عَادَةٌ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ وَاحِداً فِي الْفِصْحِ. أَفَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟». ٤٠فَصَرَخُوا أَيْضاً جَمِيعُهُمْ: «لَيْسَ هَذَا بَلْ بَارَابَاسَ». وَكَانَ بَارَابَاسُ لِصّاً. (لو٢٣: ١٩) وَ... كَانَ قَدْ طُرِحَ فِي السِّجْنِ لأَجْلِ فِتْنَةٍ حَدَثَتْ فِي الْمَدِينَةِ وَقَتْلٍ.

✝ *تحذيرُ زَوْجَةِ بيلاطُسَ لَهُ، بِسَبَبِ حُلمٍ رَأَتْهُ:*

(مر١٥: ٨-٩) ٨فَصَرَخَ الْجَمْعُ وَابْتَدَأُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَفْعَلَ كَمَا كَانَ دَائِماً يَفْعَلُ لَهُمْ. ٩فَأَجَابَهُمْ بِيلاَطُسُ: ... (مت٢٧: ١٧-١٩) ١٧... «مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ بَارَابَاسَ أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟». ١٨لأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ أَسْلَمُوهُ حَسَداً. ١٩وَإِذْ كَانَ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلاَيَةِ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ قَائِلَةً: «إِيَّاكَ وَذَلِكَ الْبَارَّ لأَنِّي تَأَلَّمْتُ الْيَوْمَ كَثِيراً فِي حُلْمٍ مِنْ أَجْلِهِ».

✝ *قادَةُ اليهودِ يُحَرِّضونَ الجُموعَ، ويُطالِبونَ بيلاطُسَ أنْ يَصلِبَ الرَّبَّ:*

(مت٢٧: ٢٠-٢٢) ٢٠وَلَكِنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخَ حَرَّضُوا الْجُمُوعَ عَلَى أَنْ يَطْلُبُوا بَارَابَاسَ وَيُهْلِكُوا يَسُوعَ. ٢١فَسَأَلَ الْوَالِي: «مَنْ مِنَ الاِثْنَيْنِ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟» فَقَالُوا: «بَارَابَاسَ». ٢٢قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «فَمَاذَا أَفْعَلُ بِيَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ *[الَّذِي تَدْعُونَهُ مَلِكَ الْيَهُودِ* (مر١٥: ١٢)*]*؟» ... (مر١٥: ١٣) فَصَرَخُوا *[جَمِيعُهُم* (مت٢٧: ٢٢)*]* أَيْضاً: «اصْلِبْهُ».

✝ الوالي يَشهدُ أيضاً لبراءتِه، ولكنَّهم يُصرُّونَ على قَتلِه؛ فيُطلِقُ لَهُم باراباس:

(لو٢٣: ٢٠-٢٣) [٢٠]فَنَادَاهُمْ أَيْضاً بِيلاَطُسُ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُطْلِقَ يَسُوعَ. [٢١]فَصَرَخُوا: «اصْلِبْهُ، اصْلِبْهُ». [٢٢]فَقَالَ لَهُمْ ثَالِثَةً: «فَأَيَّ شَرٍّ عَمِلَ هَذَا؟ إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهِ عِلَّةً لِلْمَوْتِ فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ». [٢٣]فَكَانُوا يَلِجُّونَ بِأَصْوَاتٍ عَظِيمَةٍ طَالِبِينَ أَنْ يُصْلَبَ. فَقَوِيَتْ أَصْوَاتُهُمْ وَأَصْوَاتُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ. (مر١٥: ١٥) فَبِيلاَطُسُ [حِينَئِذٍ (مت٢٧: ٢٦)] ... (لو٢٣: ٢٥) ... أَطْلَقَ لَهُمُ الَّذِي طُرِحَ فِي السِّجْنِ لأَجْلِ فِتْنَةٍ وَقَتْلٍ [بَارَابَاسَ (مت٢٧: ٢٦)] الَّذِي طَلَبُوهُ ...

✝ الإهاناتُ الرومانيةُ، والجَلدُ، وإكليلُ الشوكِ، والاستهزاءُ:

(مت٢٧: ٢٦-٢٨) [٢٦]... وَأَمَّا يَسُوعُ فَجَلَدَهُ ... [٢٧]... [حِينَئِذٍ] أَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ. [٢٨]فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً. (يو١٩: ٢) وَضَفَرَ الْعَسْكَرُ إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ ... (مت٢٧: ٢٩-٣٠) [٢٩]... وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ». [٣٠]وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. (يو١٩: ٣) ... وَكَانُوا يَلْطِمُونَهُ.

✝ الوالي يَشهدُ أيضاً لبراءتِه، ولكنَّهم يَصيحونَ: "اصلِبْهُ اصلِبْهُ":

(يو١٩: ٤-٦) [٤]فَخَرَجَ بِيلاَطُسُ أَيْضاً خَارِجاً وَقَالَ لَهُمْ: «هَا أَنَا أُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً». [٥]فَخَرَجَ يَسُوعُ خَارِجاً وَهُوَ حَامِلٌ إِكْلِيلَ الشَّوْكِ وَثَوْبَ الأُرْجُوانِ. فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «هُوَذَا الإِنْسَانُ». [٦]فَلَمَّا رَآهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْخُدَّامُ صَرَخُوا: «اصْلِبْهُ، اصْلِبْهُ» ...

✝ بيلاطُس يَرتَعِبُ لَمَّا يَسمعُ أنَّهُ: "ابنُ اللَّهِ":

(يو١٩: ٦-٩) ٦ ... قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاصْلِبُوهُ لأَنِّي لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ
٧ عِلَّةً». أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَنَا نَامُوسٌ وَحَسَبَ نَامُوسِنَا يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ لأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ
٨ ابْنَ اللهِ». فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاَطُسُ هَذَا الْقَوْلَ ازْدَادَ خَوْفاً. ٩ فَدَخَلَ أَيْضاً إِلَى دَارِ
الْوِلاَيَةِ وَقَالَ لِيَسُوعَ: «مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟» وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمْ يُعْطِهِ جَوَاباً.

✝ سُلْطَانُ بيلاطُس في هذا الحُكم هُو مِنْ فَوْقُ، وقادَةُ اليَهود يُهدِّدون بيلاطُس بِقَيْصَر:

(يو١٩: ١٠-١٢) ١٠ فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: «أَمَا تُكَلِّمُنِي؟ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ لِي سُلْطَاناً
أَنْ أَصْلِبَكَ وَسُلْطَاناً أَنْ أُطْلِقَكَ؟». ١١ أَجَابَ يَسُوعُ: «لَمْ يَكُنْ لَكَ عَلَيَّ سُلْطَانٌ الْبَتَّةَ لَوْ
لَمْ تَكُنْ قَدْ أُعْطِيتَ مِنْ فَوْقُ. لِذَلِكَ الَّذِي أَسْلَمَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيَّةٌ أَعْظَمُ». ١٢ مِنْ هَذَا
الْوَقْتِ كَانَ بِيلاَطُسُ يَطْلُبُ أَنْ يُطْلِقَهُ وَلَكِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَصْرُخُونَ: «إِنْ أَطْلَقْتَ هَذَا
فَلَسْتَ مُحِبّاً لِقَيْصَرَ. كُلُّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلِكاً يُقَاوِمُ قَيْصَرَ».

﴿خِتامُ المُحاكَماتِ، والحُكْمُ بالصَّلْبِ﴾

✥ أناجيلُ الساعَةِ **السادسة** (مت٢٧: ٢٧-٤٥)، (مر١٥: ٢٦-٣٣)، (لو ٢٣: ٢٦-٤٤)، (يو١٩: ١٣-٢٧):

✝ رُؤساءُ الكَهنَةِ يُعلِنونَ أنَّهم عبيدٌ لِقَيْصَرَ، ويَطلُبونَ أن يَصلبَ مَلِكَ اليهود:

(يو١٩: ١٣-١٥) ١٣ فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاَطُسُ هَذَا الْقَوْلَ أَخْرَجَ يَسُوعَ وَجَلَسَ
عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلاَيَةِ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ «الْبَلاَطُ» وَبِالْعِبْرَانِيَّةِ «جَبَّاثَا». ١٤ وَكَانَ
اسْتِعْدَادُ الْفِصْحِ وَنَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. فَقَالَ لِلْيَهُودِ: «هُوَذَا مَلِكُكُمْ».
١٥ فَصَرَخُوا: «خُذْهُ، خُذْهُ اصْلِبْهُ» قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «أَأَصْلِبُ مَلِكَكُمْ؟»
أَجَابَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ: «لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ إِلاَّ قَيْصَرُ».

✝ *التبرئةُ الأخيرةُ، واليهودُ يُعلِنون أنَّ دمَهُ عليهم، فيَتِمُّ تَسليمُهُ ليُصلَبَ:*

(مت٢٧: ٢٤-٢٥) ٢٤فَلَمَّا رَأَى بِيلاَطُسُ أَنَّهُ لاَ يَنْفَعُ شَيْئاً بَلْ بِالْحَرِيِّ يَحْدُثُ شَغَبٌ أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ قُدَّامَ الْجَمْعِ قَائِلاً: «إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذَا الْبَارِّ. أَبْصِرُوا أَنْتُمْ». ٢٥فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ: «دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلاَدِنَا». (يو١٩: ١٦) فَحِينَئِذٍ أَسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصْلَبَ ...

﴿مَراحِلُ صَلبِ الرَّبِّ يسوعَ الْمَسيحِ على الصليبِ﴾

✝ *الربُّ يَسوعُ يَحمِلُ الصليبَ:*

(يو١٩: ١٦) ... فَ*[اليهودُ]* أَخَذُوا يَسُوعَ ... (مر١٥: ٢٠) ... ثُمَّ خَرَجُوا بِهِ لِيَصْلِبُوهُ. (يو١٩: ١٧) فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ ...

✝ *تَسخيرُ سِمعانَ القَيروانيِّ، لِيَحمِلَ مَعَهُ الصليبَ:*

(مت٢٧: ٣١-٣٢) ٣١وَ ... نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ *[الأُرْجُوَانَ (مر١٥: ٢٠)]* وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ ... ٣٢وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ وَجَدُوا إِنْسَاناً قَيْرَوَانِيّاً *[كانَ آتِياً مِنَ الحَقْلِ (لو٢٣: ٢٦)، (مر١٥: ٢١)]* اِسْمُهُ سِمْعَانُ ... (مر١٥: ٢١) ... أَبُو أَلَكْسَنْدَرُسَ وَرُوفُسَ ... (مت٢٧: ٣٢) ... فَسَخَّرُوهُ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ. (لو٢٣: ٢٦) ... وَوَضَعُوا عَلَيْهِ الصَّلِيبَ لِيَحْمِلَهُ خَلْفَ يَسُوعَ.

✝ *الربُّ يسوعُ يَقولُ للنساءِ: "ابكينَ على أنفسِكُنَّ":*

(لو٢٣: ٢٧-٣١) ٢٧وَتَبِعَهُ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ وَالنِّسَاءِ اللَّوَاتِي كُنَّ يَلْطِمْنَ أَيْضاً وَيَنُحْنَ عَلَيْهِ. ٢٨فَالْتَفَتَ إِلَيْهِنَّ يَسُوعُ وَقَالَ: «يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ لاَ تَبْكِينَ عَلَيَّ بَلْ ابْكِينَ عَلَى أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى أَوْلاَدِكُنَّ. ٢٩لأَنَّهُ هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُونَ فِيهَا: طُوبَى لِلْعَوَاقِرِ وَالْبُطُونِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ وَالثُّدِيِّ الَّتِي لَمْ تُرْضِعْ. ٣٠حِينَئِذٍ يَبْتَدِئُونَ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: اسْقُطِي عَلَيْنَا وَلِلآكَامِ: غَطِّينَا. ٣١لأَنَّهُ إِنْ كَانُوا بِالْعُودِ الرَّطْبِ يَفْعَلُونَ هَذَا فَمَاذَا يَكُونُ بِالْيَابِسِ؟».

✝ على الجُلجثةِ صَلبوا الربَّ يسوعَ، وصَلبوا معهُ لِصَّيْنِ عن يَمينِهِ وعن يَسارِهِ:

(لو٢٣: ٣٢-٣٣) ٣٢وَجَاءُوا أَيْضاً بِاثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مُذْنِبَيْنِ لِيُقْتَلاَ مَعَهُ. ٣٣وَلَمَّا مَضَوْا بِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى «جُمْجُمَةَ» ... (يو١٩: ١٧) ... وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «جُلْجُثَةُ». (لو٢٣: ٣٣) ... صَلَبُوهُ هُنَاكَ مَعَ [اللِّصَّيْنِ (مر١٥: ٢٧)] الْمُذْنِبَيْنِ وَاحِداً عَنْ يَمِينِهِ وَالآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ [وَيَسُوعُ فِي الْوَسَطِ (يو١٩: ١٨)].

(مر١٥: ٢٨) فَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ».

✝ الربُّ يسوعُ يَرفُضُ ما يُخَفِّفُ الألمَ:

(مر١٥: ٢٣) وَأَعْطَوْهُ خَمْراً مَمْزُوجَةً بِمُرٍّ لِيَشْرَبَ ... (مت ٢٧: ٣٤) ... [و]خَلاًّ مَمْزُوجاً بِمَرَارَةٍ ... وَلَمَّا ذَاقَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ. (مر١٥: ٢٣) ... [و]لَمْ يَقْبَلْ[هُ].

✝ الجنودُ يَقتَسِمُون ثِيابَهُ ويَقتَرِعُون عليها، كنُبُوَّةِ داودَ النَّبيِّ:

(يو١٩: ٢٣-٢٤) ٢٣ثُمَّ إِنَّ الْعَسْكَرَ لَمَّا كَانُوا قَدْ صَلَبُوا يَسُوعَ أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَجَعَلُوهَا أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ لِكُلِّ عَسْكَرِيٍّ قِسْماً. وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضاً. وَكَانَ الْقَمِيصُ بِغَيْرِ خِيَاطَةٍ مَنْسُوجاً كُلُّهُ مِنْ فَوْقُ. ٢٤فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لاَ نَشُقُّهُ بَلْ نَقْتَرِعُ عَلَيْهِ لِمَنْ يَكُونُ». لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ وَعَلَى مَلْبَسِي أَلْقَوْا قُرْعَةً». هذَا فَعَلَهُ الْعَسْكَرُ.

(مت ٢٧: ٣٦) ثُمَّ جَلَسُوا يَحْرُسُونَهُ هُنَاكَ.

✝ عنوانُ الصليبِ: «يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ»؛ بثلاثِ لُغاتٍ:

(يو١٩: ١٩-٢٢) ١٩وَكَتَبَ بِيلاَطُسُ عُنْوَاناً وَوَضَعَهُ عَلَى الصَّلِيبِ [فَوْقَ رَأْسِهِ (مت ٢٧: ٣٧)]. وَكَانَ مَكْتُوباً: «[هذَا هُوَ (مت ٢٧: ٣٧)] يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ». ٢٠فَقَرَأَ هذَا الْعُنْوَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ لأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ يَسُوعُ كَانَ قَرِيباً مِنَ الْمَدِينَةِ. وَكَانَ مَكْتُوباً بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ وَاللاَّتِينِيَّةِ [الرُّومَانِيَّةِ (لو٢٣: ٣٨)]. ٢١فَقَالَ رُؤَسَاءُ كَهَنَةِ الْيَهُودِ لِبِيلاَطُسَ: «لاَ

تَكْتُبْ: مَلِكُ الْيَهُودِ بَلْ: إِنَّ ذَاكَ قَالَ أَنَا مَلِكُ الْيَهُودِ». [٢٢]أَجَابَ بِيلاَطُسُ: «مَا كَتَبْتُ قَدْ كَتَبْتُ».

✝ الْجُموعُ، والرؤساءُ، والجنودُ، واللصانِ، يَسخَرُونَ مِنَ الْمَصلوبِ:

(لو ٢٣: ٣٥) وَكَانَ الشَّعْبُ وَاقِفِينَ يَنْظُرُونَ ... (مت ٢٧: ٣٩-٤٠) [٣٩]وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ وَ هُمْ يَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ. [٤٠]قَائِلِينَ: ... (مر١٥: ٢٩) ... «آهِ يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ. (مت ٢٧: ٤٠) ... خَلِّصْ نَفْسَكَ، إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ ... [و]انْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ».

(مت٢٧: ٤١-٤٢) [٤١]وَكَذَلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَيْضاً وَ هُمْ يَسْتَهْزِئُونَ مَعَ الْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ قَالُوا: [٤٢]«خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا» ...

(لو٢٣: ٣٥) «... إِنْ كَانَ هُوَ الْمَسِيحَ مُخْتَارَ اللهِ. (مت ٢٧: ٤٢-٤٣) [٤٢]... [و]مَلِكَ إِسْرَائِيلَ فَلْيَنْزِلِ الآنَ عَنِ الصَّلِيبِ [لِنَرَى (مر١٥: ٣٢)] فَنُؤْمِنَ بِهِ. [٤٣]قَدِ اتَّكَلَ عَلَى اللهِ فَلْيُنْقِذْهُ الآنَ إِنْ أَرَادَهُ، لأَنَّهُ قَالَ: أَنَا ابْنُ اللهِ».

(لو ٢٣: ٣٦- ٣٧) [٣٦]وَالْجُنْدُ أَيْضاً اِسْتَهْزَأُوا بِهِ وَ هُمْ يَأْتُونَ وَيُقَدِّمُونَ لَهُ خَلاًّ. [٣٧]قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ مَلِكَ الْيَهُودِ فَخَلِّصْ نَفْسَكَ». (مت ٢٧: ٤٤) وَبِذَلِكَ أَيْضاً كَانَ اللِّصَّانِ اللَّذَانِ صُلِبَا مَعَهُ يُعَيِّرَانِهِ.

✝ يَطلُبُ الغُفرانَ لصالبيهِ ولِلمُستَهزِئينَ بِهِ:

(لو ٢٣: ٣٤) فَقَالَ يَسُوعُ: «يَا أَبَتَاهُ اغْفِرْ لَهُمْ لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ» ....

✝ أحدُ اللِّصَّينِ يُجَدِّفُ عَلَى الربِّ يسوعَ، والآخَرُ يُؤمِنُ ويَعتَرِفُ بِبراءَتِهِ، ويُبَكِّتُ زَميلَهُ:

(لو ٢٣: ٣٩-٤١) [٣٩]وَكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُذْنِبِينَ الْمُعَلَّقِينَ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ قَائِلاً: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ فَخَلِّصْ نَفْسَكَ وَإِيَّانَا». [٤٠]فَانْتَهَرَهُ الآخَرُ قَائِلاً: «أَوَ لاَ أَنْتَ

تَخَافُ اللهَ إِذْ أَنْتَ تَحْتَ هَذَا الْحُكْمِ بِعَيْنِهِ؟ [41]أَمَّا نَحْنُ فَبِعَدْلٍ لأَنَّنَا نَنَالُ اسْتِحْقَاقَ مَا فَعَلْنَا وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئاً لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ».

✝ الرَّبُّ يَعِدُ اللِّصَّ - الذي آمنَ بهِ - بالفِردَوْس:

(لو ٢٣: ٤٢-٤٣) [42]ثُمَّ قَالَ [اللِّصُّ] لِيَسُوعَ: «اُذْكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ». [43]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ».

✝ يُسلِّمُ أُمَّهُ القِدِّيسةَ العذراءَ مَرْيَمَ؛ للقِدِّيس يوحنَّا الحبيب:

(يو١٩: ٢٥-٢٧) [25]وَكَانَتْ وَاقِفَاتٍ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ أُمُّهُ وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كِلُوبَا وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ. [26]فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ وَالتِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ وَاقِفاً قَالَ لأُمِّهِ: «يَا امْرَأَةُ هُوَذَا ابْنُكِ». [27]ثُمَّ قَالَ لِلتِّلْمِيذِ: «هُوَذَا أُمُّكَ». وَمِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ أَخَذَهَا التِّلْمِيذُ إِلَى خَاصَّتِهِ.

✝ الظُّلمةُ لِمُدَّةِ ثلاثِ ساعاتٍ؛ على كُلِّ الأرضِ:

(مت٢٧: ٤٥) وَمِنَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ ... (لو٢٣: ٤٤)... إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ.

﴿الربُّ يَسوعُ يُسلِّمُ روحَهُ للآبِ﴾

✤ أناجيلُ السَّاعَةِ **التاسعة** (مت٢٧: ٤٦-٥٠)، (مر١٥: ٣٤-٣٧)، (لو ٢٣: ٤٥-٤٦)، (يو١٩: ٢٨-٣٠):

✝ الابنُ يُعلِنُ إتمامَ نُبُوَّةِ داودَ النَّبِيِّ (المزمور ٢٢):

(مر١٥: ٣٤) وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «إِلُوِي إِلُوِي لَمَا شَبَقْتَنِي [أَيْ: إِلَهِي إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ (مت٢٧: ٤٦)]». (مت ٢٧: ٤٧، ٤٩) [47]فَقَوْمٌ مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ لَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: «إِنَّهُ يُنَادِي إِيلِيَّا». [49]وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَقَالُوا: «اُتْرُكْ. لِنَرَى هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا يُخَلِّصُهُ».

✝ الربُّ يسوعُ يَقولُ: "أنا عَطشانُ"، فيُقدِّمونَ لهُ خَلاًّ:

(يو١٩: ٢٨-٢٩) ٢٨ بَعْدَ هَذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ كَمَلَ فَلِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ قَالَ: «أَنَا عَطْشَانُ». ٢٩ وَكَانَ إِنَاءٌ مَوْضُوعاً مَمْلُوّاً خَلاًّ ... (مت٢٧: ٤٨) وَلِلْوَقْتِ رَكَضَ (أسرَعَ) وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةً وَمَلأَهَا خَلاًّ ... (مر١٥: ٣٦) ... وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَ... [قَدَّمَهَا إِلَى فَمِهِ (يو١٩: ٢٩)، وَسَقَاهُ (مت٢٧: ٤٨)].

✝ اكتمالُ العملِ الخلاصيِّ:

(يو١٩: ٣٠) فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «قَدْ أُكْمِلَ» ...

✝ الربُّ يسوعُ يَستَودِعُ رُوحَهُ في يَدَي الآبِ:

(لو٢٣: ٤٦) وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَا أَبَتَاهُ فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي». وَلَمَّا قَالَ هَذَا ... (يو١٩: ٣٠) ... نَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.

﴿أحداثُ ما بَعدَ صَلبِ ربِّ المَجدِ ومَوتِهِ﴾

✤ أناجيل الساعةِ **الحادية عشرة** (مت٢٧: ٥١-٥٦)، (مر١٥: ٣٨-٤١)، (لو٢٣: ٤٧-٤٩)، (يو١٩: ٣١-٣٧):

✝ انشقاقُ الحِجابِ، وحُدوثُ الزلزلةِ، وقيامةُ القدِّيسينَ الرَّاقدينَ:

(مت٢٧: ٥١-٥٣) ٥١ وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ. وَالأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ. ٥٢ وَالْقُبُورُ تَفَتَّحَتْ، وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقِدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ. ٥٣ وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ.

✝ الاعترافُ بأنَّ المَصلوبَ هُوَ بارٌّ؛ وهُوَ ابنُ اللهِ:

(مت٢٧: ٥٤) وَأَمَّا قَائِدُ الْمِئَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ يَحْرُسُونَ يَسُوعَ فَلَمَّا رَأَوُا الزَّلْزَلَةَ وَمَا كَانَ خَافُوا جِدًّا ... (لو٢٣: ٤٧) ... [و] مَجَّدُ[وا] اللهَ ... [وَقَالُوا (مت٢٧: ٥٤)]: «بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الإِنْسَانُ بَارًّا. (مت٢٧: ٥٤) ... [و]حَقًّا كَانَ هَذَا [الإِنْسَانُ

(مر ١٥: ٣٩)] ابْنَ اللهِ». (لو٢٣: ٤٨) وَكُلُّ الْجُمُوعِ الَّذِينَ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ لِهَذَا الْمَنْظَرِ لَمَّا أَبْصَرُوا مَا كَانَ رَجَعُوا وَ هُمْ يَقْرَعُونَ صُدُورَهُمْ.

✝ التأكُّدُ من موتِهِ بطَعنِهِ ونُزول دَمٍ وماءٍ من جَنبِهِ:

(يو١٩: ٣١-٣٧) [٣١] ثُمَّ إِذْ كَانَ اسْتِعْدَادٌ فَلِكَيْ لاَ تَبْقَى الأَجْسَادُ عَلَى الصَّلِيبِ فِي السَّبْتِ لأَنَّ يَوْمَ ذَلِكَ السَّبْتِ كَانَ عَظِيماً سَأَلَ الْيَهُودُ بِيلاَطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُهُمْ وَيُرْفَعُوا. [٣٢] فَأَتَى الْعَسْكَرُ وَكَسَرُوا سَاقَيِ الأَوَّلِ وَالآخَرِ الْمَصْلُوبَيْنِ مَعَهُ. [٣٣] وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ لأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ. [٣٤] لَكِنَّ وَاحِداً مِنَ الْعَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ وَلِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ. [٣٥] وَالَّذِي عَايَنَ شَهِدَ وَشَهَادَتُهُ حَقٌّ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ لِتُؤْمِنُوا أَنْتُمْ. [٣٦] لأَنَّ هَذَا كَانَ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «عَظْمٌ لاَ يُكْسَرُ مِنْهُ». [٣٧] وَأَيْضاً يَقُولُ كِتَابٌ آخَرُ: «سَيَنْظُرُونَ إِلَى الَّذِي طَعَنُوهُ».

✝ النساءُ وجميعُ معارفِ الربِّ يسوعَ، يَتْبَعُونَهُ من بَعيدٍ:

(لو٢٣: ٤٩) وَكَانَ جَمِيعُ مَعَارِفِهِ وَنِسَاءٌ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَهُ مِنَ الْجَلِيلِ وَاقِفِينَ مِنْ بَعِيدٍ ... (مر١٥: ٤١) اللَّوَاتِي أَيْضاً تَبِعْنَهُ وَخَدَمْنَهُ ... (مت٢٧: ٥٦) وَبَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ ... (مر١٥: ٤٠) ... وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ الصَّغِيرِ وَيُوسِي ... (مت٢٧: ٥٦) ... وَأُمُّ ابْنَيْ زَبْدِي. (مر١٥: ٤٠-٤١) [٤٠] ... وَسَالُومَةُ. [٤١] ... وَأُخَرُ كَثِيرَاتٌ اللَّوَاتِي صَعِدْنَ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. (لو٢٣: ٤٩) ... يَنْظُرُونَ ذَلِكَ.

﴿تكفينُ جسدِ الربِّ يسوعَ ودفنُهُ﴾

❖ أناجيل الساعة **الثانية عشرة** (مت٢٧: ٥٧-٦١)، (مر١٥: ٤٢-٤٧، ١٦: ١)، (لو٢٣: ٥٠-٥٦)، (يو١٩: ٣٨-٤٢):

✝ القديسُ يوسفُ الرامي يَطلُبُ مِن بيلاطُسَ جسدَ الربِّ يسوعَ:

(مر١٥: ٤٢) وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ إِذْ كَانَ الاسْتِعْدَادُ - أَيْ مَا قَبْلَ السَّبْتِ. - (لو٢٣: ٥٠) وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ يُوسُفُ وَكَانَ مُشِيراً [شَرِيفاً (مر١٥: ٤٣)، غَنِيّاً (مت٢٧: ٥٧)] وَرَجُلاً صَالِحاً بَارّاً. (يو١٩: ٣٨) ... وَهُوَ تِلْمِيذُ يَسُوعَ وَلَكِنْ خُفْيَةً لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ ... (لو٢٣: ٥١) هَذَا لَمْ يَكُنْ مُوافِقاً لِرَأْيِهِمْ وَعَمَلِهِمْ وَهُوَ مِنَ الرَّامَةِ مَدِينَةٍ لِلْيَهُودِ. وَكَانَ هُوَ أَيْضاً يَنْتَظِرُ مَلَكُوتَ اللهِ.

(مر١٥: ٤٣-٤٥) [٤٣]... فَتَجَاسَرَ وَدَخَلَ إِلَى بِيلاَطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. [٤٤]فَتَعَجَّبَ بِيلاَطُسُ أَنَّهُ مَاتَ كَذَا سَرِيعاً. فَدَعَا قَائِدَ الْمِئَةِ وَسَأَلَهُ: «هَلْ لَهُ زَمَانٌ قَدْ مَاتَ؟». [٤٥]وَلَمَّا عَرَفَ ... (مت٢٧: ٥٨) ... أَمَرَ بِيلاَطُسُ حِينَئِذٍ أَنْ يُعْطَى الْجَسَدُ. (مر١٥: ٤٥) ... لِيُوسُفَ.

✝ القديسان يُوسُفُ ونيقوديموسُ يَقومانِ بالتكفينِ والدفنِ، ويَضَعانِ حَجَراً على القبرِ:

(مر١٥: ٤٦) فَاشْتَرَى [يُوسُفُ (مت٢٧: ٥٩)] كَتَّاناً [نَقِيّاً (مت٢٧: ٥٩)]... (يو١٩: ٣٨) ... فَجَاءَ وَأَخَذَ جَسَدَ يَسُوعَ. (مر١٥: ٤٦) ... فَأَنْزَلَهُ وَكَفَّنَهُ بِالْكَتَّانِ ... (يو١٩: ٣٩-٤٢) [٣٩]وَجَاءَ أَيْضاً نِيقُودِيمُوسُ - الَّذِي أَتَى أَوَّلاً إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً - وَهُوَ حَامِلٌ مَزِيجَ مُرٍّ وَعُودٍ نَحْوَ مِئَةِ مَنًا. [٤٠]فَأَخَذَا جَسَدَ يَسُوعَ وَلَفَّاهُ بِأَكْفَانٍ [الْكَتَّانِ (مر١٥: ٤٦)] مَعَ الأَطْيَابِ كَمَا لِلْيَهُودِ عَادَةٌ أَنْ يُكَفِّنُوا. [٤١]وَكَانَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ بُسْتَانٌ وَفِي الْبُسْتَانِ قَبْرٌ جَدِيدٌ [مَنْحُوتٌ فِي صَخْرَةٍ (مر١٥: ٤٦)] لَمْ يُوضَعْ فِيهِ أَحَدٌ قَطُّ [فَأَخَذَ

يُوسُفُ الْجَسَدَ ... وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ ... (مت٢٧: ٥٩- ٦٠)]. [٤٢] فَهُنَاكَ وَضَعَا يَسُوعَ لِسَبَبِ اسْتِعْدَادِ الْيَهُودِ لأَنَّ الْقَبْرَ كَانَ قَرِيباً. (مت٢٧: ٦٠) ... ثُمَّ دَحْرَجَ [L] حَجَراً كَبِيراً عَلَى بَابِ الْقَبْرِ ... [ومضيا].

✝ النساءُ يُتابعنَ الدفنَ، ويَرجعنَ لِتَجهيزِ الحنوطِ:

(مر١٥: ٤٧) وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يُوسِي [جَالِسَتَيْنِ تُجَاهَ الْقَبْرِ (مت٢٧: ٦١)] تَنْظُرَانِ أَيْنَ وُضِعَ. (لو٢٣: ٥٥-٥٦) [٥٥] ... وَنَظَرْنَ الْقَبْرَ وَكَيْفَ وُضِعَ جَسَدُهُ. [٥٦] فَرَجَعْنَ ... (مر١٦: ١) وَ ... اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ حَنُوطاً لِيَأْتِينَ وَيَدْهَنَّهُ. (لو٢٣: ٥٦) ... وَفِي السَّبْتِ اسْتَرَحْنَ حَسَبَ الْوَصِيَّةِ.

✝

ما أعمقَ أحداثَ يومِ الجُمُعَةِ العظيمةِ

(أ) إنَّ يَوْمَ الجُمعَةِ الكبيرةِ هُوَ أقدَسُ أيَّامِ السَّنَةِ كُلِّها، فَفيهِ قد أتَى الفادي (ابنُ اللّهِ) إلَى صِهيَوْنَ (إشعياءُ ٥٩: ٢٠)، وبَذَلَ نَفسَهُ فِديَةً عَن الكثيرين (مر١٠: ٤٥)، فَهَذَا هُوَ اليَوْمُ الذي كانَتْ البَشَرِيَّةُ تَتوقُ إلَيْهِ.

(ب) لَقد انتَهَتْ لَيْلَةُ الجُمعَةِ بِالقَبْضِ عَلَى الرَّبِّ يَسوعَ، وَبِسُرْعَةٍ كانَ رُؤساءُ اليَهودِ يُريدونَ أنْ يَتَخَلَّصوا مِنَ الرَّبِّ، لِحِقدِهِم الشَّديدِ عليْهِ، لأنَّهُ كَشَفَهُم أمامَ الجَميعِ، فَاستِكمالاً لِكُلِّ مُخالَفاتِهِم للشَّريعَةِ، قاموا بِإجراءِ مُحاكَمَتَيْنِ لَيْلاً وَحَتَّى اِقترابِ فَجرِ الجُمعَةِ، ثُمَّ في الساعَةِ الأولَى (أيْ السادِسَة مِن صباحِ الجُمْعَةِ) جَمَعوا مَجلِسَ السنهدريم، وَأجْرَوْا المُحاكَمَةَ الدِّينِيَّةَ الثالِثَةَ، وَأحضَروا شُهودَ الزُّورِ الذينَ لَمْ تَتَّفِقْ شَهاداتُهُم ضِدَّهُ، لأنَّهُم قالوا زوراً: "أنَّهُ قَالَ: أنِّي أنقُضُ الهَيْكَلَ وَأَبْنِيهِ فِي ثَلاثَةِ أيَّامٍ"، وَلَكِنَّ الرَّبَّ كانَ قد قالَ: "انْقُضُوا هَذَا الهَيْكَلَ – أيْ جَسَدَهُ – وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي ثَلاثَةِ أيَّامٍ"؛ أيْ سَأقومُ بَعدَ ثلاثَةِ أيامٍ.

(ج) وبَعدَ هَذَا سألَهُ رَئيسُ الكَهَنَةِ: "أستَحلِفُكَ ... هَلْ أَنْتَ المسيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيِّ الْمُبَارَكُ؟"، فَحَيْثُ أنَّ شَهادَةَ الزُّورِ قد فَشلَتْ، فَهُوَ يُريدُ أنْ يَصطادَهُ بِكَلِمَةٍ مِن فَمِهِ، فأجابَهُ الرَّبُّ بأنَّهُ فِعلاً ابنُ اللّهِ، (فَحينَ قالَ الرَّبُّ لَهُ: "أَنْتَ قُلْتَ"، فهَذَا يَعنِي أنَّ كَلامَكَ هَهُنا صَحيحٌ)، وَأعلَنَ لَهُ أنَّهُ: "مُنْذُ الآنَ يَكونُ ابنُ الإنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمينِ قُوَّةِ اللهِ، وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ"؛ (أَيْ في المَجيءِ الثاني)، وَهُوَ هَهُنا كانَ يُشيرُ إلَى ما قالَهُ دانِيالُ النَّبِيُّ (دا ٧: ١٣، ١٤)، وَخُصوصاً أنَّهم كانوا يَعرِفونَ أنَّ ما قالَهُ دانِيالُ عن (ابن الإنسانِ)، فإنَّ الْمَقصودَ بِهِ الْمَسِيَّا الذي يَنتَظرونَهُ، ولَكِنَّهُم لِلأسَفِ كانوا عُمياناً، ولا يُريدونَ إلاَّ الْمَجدَ العالَمِيَّ.

(د) ففي الحالِ مَزَّقَ رَئيسُ الكَهَنَةِ ثِيابَ نَفْسِهِ، مُعلِناً أنَّ هَذَا تَجديفٌ، وبِناءً عَلَيْهِ أخذَ مُوافَقَةَ أعضاءِ الْمَجمَعِ، علَى وُجوبِ قَتْلِ الرَّبِّ يَسوعَ، وبِتَمزيقِهِ ثِيابِهِ، فإنَّهُ قد تَمَّ شَقُّ وَنَزعُ الكَهَنوتِ اللاوِيِّ، لِكَيْ يَظهَرَ كَهَنوتُ العَهدِ الجَّديدِ علَى طَقسِ مَلشيصاداق.

(هـ) وفي الحالِ بَدأتْ تَظهَرُ ضَغينَتُهُم وحِقدُهُم، فَقَدْ انْهالوا عَلَيْهِ بَصقاً وَلَكْماً وَضَرباً بلا رَحْمَةٍ، وَكانوا يَستَهزِئونَ بِهِ وَ هُمْ يَجلِدونَهُ، وقالوا كَلاماً صَعباً جِدًّا، لَمْ يَستَطِعْ البَشيرونَ أنْ يَكْتبوهُ: "وَأَشْيَاءَ أُخَرَ كَثِيرَةً كَانُوا يَقُولُونَ عَلَيْهِ مُجَدِّفِينَ" (لو ٢٢: ٦٥).

(و) في هَذَا الوقتِ، لَمَّا رَأى يَهوذا أنَّهُ قَدْ تَمَّ الحُكمُ علَى الرَّبِّ، وأنَّهُم سَيُسلِّمونَهُ إلَى الوالِي الرومانِي، فقد كانَ يَهوذا يَظُنُّ أنَّهُم سَيُعاقِبونَهُ وَيُهينونَهُ وَيُطلِقونَهُ، أو رُبَّما كانَ يَظُنُّ أنَّ الرَّبَّ سَيَخرُجُ مِن بَيْنِ أيديهِم كَما حَدَثَ سابِقاً مَرَّاتٍ عَديدَةً، فَنَدِمَ يَهوذا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتُبْ، ثُمَّ رَدَّ الفِضَّةَ لِلهَيْكَلِ بِلا فائدَةٍ، فَاشْتَرَى قادَةُ اليَهودِ بِها حَقلَ الفَخاري مَقبَرَةً لِلغُرَباءِ

(كَالنُّبُوَّةِ)، ثُمَّ مَضَى يَهوذا وَانتَحَرَ شَنْقاً، ثُمَّ سَقطَ علَى الأرضِ فانسَكبَتْ أحشاؤهُ (أع١: ١٨)، وَكانَتْ نِهايَتُهُ مَريرَةً.

(ز) وبَعدَ هَذَا أخَذَ اليَهودُ الرَّبَّ إلَى بيلاطُسَ الوالي الرُّومانِيِّ، لِكَيْ يُصَدِّقَ علَى الحُكمِ، فَيَتِمَّ قَتْلُهُ، وَلِكَيْ يُحَقِّقوا غرَضَهُم هَدَّدُوا بيلاطُسَ بِأنَّهُ إذا لَم يَحكُمْ علَيْهِ، سَيَكونُ ضِدَّ قَيْصَرَ، مُدَّعينَ أنَّ الرَّبَّ: "يُفْسِدُ الأُمَّةَ وَيَمْنَعُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ قَائِلاً: إِنَّهُ هُوَ مَسِيحٌ مَلِكٌ"، وَلِهَذَا قَدْ سَأَلَ بيلاطُسُ الرَّبَّ: "هَلْ أَنْتَ مَلِكٌ؟"، فَأجابَهُ الرَّبُّ: "إِنَّ مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، وإلاَّ فَكَانَ جُنُودِي يُجَاهِدُونَ لِكَيْ لا أُسَلَّمَ لِلْيَهُودِ"، "وَأَنَا قَدْ أَتَيْتُ لأَشْهَدَ لِلْحَقِّ".

(ح) ولَمَّا عَرَفَ بيلاطُسُ مِن اليَهودِ أنَّهُ جَليلِيٌّ، أرسلَهُ إلَى هيرودُسَ حَاكِمِ الجَليلِ، وَأمامَهُ كانَ الرَّبُّ صامتًا، فَأعادَهُ بِدَوْرِهِ إلَى بيلاطُسَ، إذ قَدْ اكتَشفا كِلاهُما أنَّهُ بَرِيءٌ، كَما أعلَنَ بيلاطُسَ هَذِهِ التَّبْرِئَةَ مِراراً كَثيرَةً لليَهودِ، {كَما أنَّ زَوْجَةَ بيلاطُسَ رَأتْ حُلماً بِخُصوصِ السَّيِّدِ المَسيحِ، فَأرسلَتْ لِزَوْجِها تُحَذِّرُهُ قائلَةً: "إِيَّاكَ وَذَلِكَ الْبَارَّ"}.

وقد أرادَ بيلاطُسُ أنْ يُطلِقَهُ، فَقالوا لَهُ: "لا بَلْ أطلِقْ باراباسَ، وأمَّا هَذَا فاصلبْهُ"، وَهَيَّجوا بَعضَ الجَّماهيرِ لِتَطلُبَ صَلبَهُ، وَقالَ بيلاطُسُ لَهُم: "هَا لاَ شَيْءَ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ صُنِعَ مِنْهُ. فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ"، فلَمَا ألَحُّوا علَيْهِ، فَإنَّهُ أطلَقَ لَهُم باراباسَ اللِّصَ، وأمَّا الرَّبُّ يَسوعُ فَحَكَمَ علَيْهِ أوَّلاً بالجَلْدِ.

(ط) ومَرَّةً أُخرَى بَدأتْ الإهاناتُ الرومانِيَّةُ وَالْمُعامَلَةُ الوَحْشِيَّةُ القاسِيَةُ، وَالجَلْدُ وَوَضعُ إكليلٍ مِنَ الشَّوكِ، وَألبَسوهُ ثَوباً أُرجُوانِيًّا كَالْمُلوكِ، وَوَضَعوا قَصبَةً في يَمينِهِ واستَهزأوا بِهِ كَمَلِكٍ مُدانٍ، وَبَصقوا في وَجْهِهِ وَضرَبوهُ بِالقَصبَةِ علَى رأسِهِ، وَكانوا يَلطِمونَهُ، وَيَقولونَ لَهُ: "تَنَبَّأْ مَنْ ضَرَبَكَ؟".

(ي) ثُمَّ أخرَجَهُ بيلاطُسَ لِليَهودِ بَعدَ التَّعذيبِ، وَقالَ لَهُمْ: "لَمْ أجِدْ فيهِ عِلَّةً واحِدَةً"، لَكِنَّهُم صرَخوا قائلينَ: "اصْلِبْهُ اصْلِبْهُ ... جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللهِ"، فَارتَعَبَ بيلاطُس، وَحاوَلَ أنْ يَسألَ الرَّبَّ، فَلَمْ يُجِبْهُ إلاَّ عَنْ أنَّ سُلطانَ الْمُحاكَمَةِ، هُوَ مَمنوحٌ لَهُ مِنْ فَوْقُ.

ثُمَّ سَألَ اليَهودَ: "هَلْ أَصْلِبُ مَلِكَكُمْ؟"، فَأعلَنوا عُبودِيَّتَهُم لِقَيْصَر قائلينَ: "لَيْسَ لَنا مَلِكٌ إلاَّ قَيْصَرَ"، فلَمَّا قَوِيَتْ أصواتُهُم، غَسَلَ بيلاطُسُ يَدَيْهِ وقالَ: "أنا بَريءٌ مِن دَمِ هَذا الْبارِّ"، وأمَّا اليَهودُ فَقالوا: "دَمُهُ عَلَيْنا وَعَلَى أوْلادِنا"، فَأخيراً حَكَمَ بِصَلْبِه.

وَهَهُنا نتَذَكَّرُ أنَّ الذَّبيحَةَ في العَهدِ القَديمِ لِكَيْ يَتِمَّ قَبولُها، كانَ يُشْتَرَطُ أنْ تَكونَ بِلا عَيْبٍ، وَها هُوَ مُخَلِّصُنا الصَّالِحُ الَّذي أُعلِنَ لِلجَّميعِ أنَّهُ بِلا عَيْبٍ، أصبَحَ هُوَ الذَّبيحَةَ الْمَقبولَةَ عَنْ العالَمِ كُلِّهِ.

(ك) فلَمَّا صَدَرَ عَلَيْهِ الحُكمُ، وَضَعوا الصَّليبَ عَلَى كَتِفِهِ، مُتَّجِهينَ إلَى جَبَلِ الجُلجُثَة (لِكَيْ يُصْلَبَ خارِجَ المَحَلَّةِ كَذَبيحَةٍ خَطِيَّةٍ، لأنَّهُ حَمَلَ خَطايا العالَمِ كُلِّهِ)، وَفي الطَّريقِ سَخَّروا سِمعانَ القَيْروانِيَّ لِيَحمِلَ مَعَ الرَّبِّ الصَّليبَ، لأنَّهُ قد بدا الإرهاقُ الشَّديدُ جِدًّا عَلَى المُخَلِّصِ، مِن جَرَّاءِ المُحاكماتِ وَالسَّهَرِ، وَالإهاناتِ وَالجلَداتِ اليَهودِيَّةِ وَالرومانِيَّةِ.

(ل) وَكَعادَةِ الرَّبِّ حَتَّى في وَسَطِ آلامِهِ أنَّهُ يَهتَمُّ بِغَيْرِهِ، فلَمَّا قابَلَتْهُ النِّساءُ الأمينَاتُ باكِياتٍ عليْهِ، قالَ لَهُنَّ: "لاَ تَبْكِينَ عَلَيَّ" (لأنِّي أنا أتَيْتُ مِن أجلِ هَذا الصَّليبِ، لأفدِيَ العالَمَ)، "بَلْ ابْكِينَ عَلَى أنفُسِكُنَّ وَعَلَى أَوْلاَدِكُنَّ" (لِتَغتَسِلوا بِدُموعِ التَّوْبَةِ).

(م) وَعَلَى جَبَلِ الجُلجُثَةِ صَلَبوا رَبَّنا يَسوعَ بَيْنَ لِصَّيْنِ، وَاقْتَسَمَ الجنودُ ثِيابَهُ بَيْنَهُم، وَاقتَرَعوا عَلَى بَعضِ ثِيابِهِ، وَتَحَقَّقَتْ كُلُّ النُّبُوَّاتِ، ثُمَّ قَدَّموا لَهُ خَلاًّ مَمزوجاً بِمرارَةٍ لِتَخديرِ آلامِهِ، وَلَكِنَّهُ رَفَضَها، لِكَيْ يَتَحَمَّلَ الآلامَ كامِلَةً.

(ن) وَلَقَدْ قالَ الرّبُّ سَبَعَ كَلِماتٍ وَهُوَ علَى الصَّليب، سَنَذكُرُها فيما بَعدُ.

(س) إنَّ الاستِعداداتِ لِعيدِ الفِصحِ اليَهودِيِّ كانَتْ تَجري بِسُرعَةٍ، فَأرادوا أنْ يُنْزِلوا الْمَصلوبينَ وَيَدفِنوهُم، فَكَسَروا سيقانِ اللِّصَّيْنِ، وَلَمَّا أتوْا إلَى الرَّبِّ وَجدوهُ قد ماتَ (كَإنسانٍ)، وَقَدْ تَأكَّدَ القائدُ بِأنْ طَعَنَهُ في جَنْبِه، فَخرَجَ دَمٌ وَماءٌ (لأنَّهُ حَيٌّ بِلاهوتِهِ، في وَقتِ مَوْتِهِ الجَسَدِيِّ)، فَفي الحالِ اعتَرفَ القائِدُ بِلاهوتِهِ.

(ع) ثُمَّ تَجاسَرَ أحَدُ الأغنياءِ وَهُوَ القديسُ يوسُفُ الرامي، وَدَخَلَ لِبيلاطُسَ وَاستَأذَنَهُ لِيَأخُذَ جَسَدَ الرَّبِّ يَسوعَ، فَلَمَّا تَأكَّدَ بيلاطُسُ مِن أنَّهُ ماتَ، فَإنَّهُ تَعجَّبَ مِن سُرعَةِ مَوْتِهِ، وَصَرَّحَ لِيوسُفَ الرَّامي بِأخذِ الجَسَدِ، فَأنزَلَهُ عَنْ الصَّليبِ وَأخَذَهُ، وَاشتَرَكَ مَعَهُ نيقوديموسُ في تَطييبِهِ بِسُرعَةٍ وَتَكفينِهِ، ثُمَّ دَفناهُ في قَبْرِ يُوسُفَ، الذي كانَ جَديداً وَلَمْ يُدفَنْ فيهِ أحَدٌ سابِقاً، وَكانَ القَبْرُ قَريباً مِنَ الجُلجُثَةِ، فَدَفَناهُ وَوَضَعا حَجراً عَلَى بابِ القَبرِ، ثُمَّ مَضَيا.

(ف) كانَتْ النساءُ يُتابِعنَ الدَّفنَ، وَكُنَّ أشجَعَ مِنَ الرِّجالِ الَّذينَ هَرَبوا، وَلَمْ يَبَقَ مِنهُم إلاَّ القديسُ يوحَنَّا الحَبيبُ، وَبَعدَ الدَّفنِ ذَهبَتْ النِّساءُ وَأعدَدْنَ الحَنوطَ، لِكَيْ بَعدَما يَنقَضِي يَوْمُ السَّبتِ، يَأتينَ وَيَدهِنَّهُ بالحَنوطِ، وفي السَّبتِ استَرَحنَ حَسَبَ الوَصِيَّةِ.

✦ الحُبُّ الباذِلُ في صَمتٍ

(أ) يا لِعَظَمَةِ إلَهِنا الْمُحِبِّ الباذِلِ، فقَدَ ظَهرَتْ مَحَبَّةُ اللهِ وَتَجلَّتْ في أعظَمِ صورَةٍ لَها في الصَّليبِ، فَقَدْ احتَملَ كُلَّ هَذا لأجلِنا، لِكَيْ يَفدينَا وَيُحَرِّرَنا مِن نيرِ العُبودِيَّةِ الْمُرَّةِ وَيَمنَحَنا الحَياةَ الأبَدِيَّةَ، وَهَكَذا صارَتْ صورَةُ رَبِّنا يَسوعَ الْمَصلوبِ، هِيَ أجْمَلَ صورَةٍ أمَامَ البَشَرِيَّةِ كُلِّها.

(ب) لاحَظْنا أنَّ أكثَرَ ما تَميَّزَ بِهِ رَبُّنا يَسوعُ المَسيحُ اليَوْمَ هُوَ الصَّمتُ، فَلَم يَتكَلَّمْ إلاَّ قليلاً جِدًّا، حتَّى تَعَجَّبَ بيلاطُسُ وَهيرودُسُ مِن صَمتِهِ، وَلَمْ يُجِبْ إلاَّ لِلضَّرورَةِ، يا لِلعَجَبِ، كَيْفَ يَصمُتُ كَلِمَةُ اللّهِ؟!، السبَبُ هُوَ أنَّهُ أتَى مِن أجلِ الصَّليبِ، وَقَدْ رآهُ إشعياءُ قَبْلَ سَبعِمائةِ سَنَةٍ: "كَحَمَلٍ صَامِتٍ أَمَامَ مَنْ يَجزُّهُ، وَقَدْ ظُلِمَ وَتَذَلَّلَ، وَأمَّا هُوَ فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ"، فَهُوَ قد كانَ باذِلاً في صَمتِهِ.

(ج) فَفي كَلِماتِهِ القليلَةِ قَبْلَ الصَّلْبِ، أعلَنَ لِرَئيسِ الكَهَنَةِ بِوُضوحٍ أنَّهُ هُوَ المَسيحُ ابنُ اللّهِ الَّذي يَجلِسُ عَنْ يَمينِ قُوَّةِ اللّهِ، وَسَيَأتي عَلى السَّحابِ في المَجيءِ الثاني للدَّيْنونَةِ، وَأعلَنَ لبيلاطُسَ أنَّهُ مَلِكٌ وَلَكِنَّ مَملَكَتَهُ لَيْسَت مِن هَذَا العالَمِ وَأنَّهُ جاءَ لِكَيْ يَشْهَدَ لِلحَقِّ، وَأمَّا في التَّعييراتِ وَالإهاناتِ وَفي وَسطِ الجلَداتِ وَالضَّرباتِ فَلَمْ يَفتَحْ فاهُ.

﴿السَّبعُ كَلِماتٍ الَّتي قالَها الرَّبُّ يَسوعُ عَلَى الصَّليبِ﴾

(د) وَلَمَّا سَمَّروا الرَّبَّ عَلى الصَّليبِ، فَإنَّهُ قالَ فقَط السَّبعَ كَلِماتٍ؛ وَقَدْ بَدأها طالِباً مِنَ الآبِ الغُفرانَ لِصالِبيهِ، وَأنهاها بِأَنْ استَوْدَعَ رُوحَهُ في يَدَيِ الآبِ، وَهَذِهِ الكَلِماتُ هِيَ:

﴿الأولَى﴾: فَقَالَ يَسُوعُ: «يَا أَبَتَاهُ اغْفِرْ لَهُمْ لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ» (لو ٢٣: ٣٤)، فَكانَ الرَّبُّ يَطلُبُ الغُفرانَ لِصالِبيهِ ولِشاتِميهِ.

﴿الثانِيةُ﴾: فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ [قالَ لِلِّص]: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ» (لو ٢٣: ٤٢).

﴿الثالِثَةُ﴾: قَالَ لأُمِّهِ: «يَا امْرَأَةُ هُوَذَا ابْنُكِ». ثُمَّ قَالَ لِلتِّلْمِيذِ [يوحَنَّا]: «هُوَذَا أُمُّكَ» (يو ١٩: ٢٦-٢٧).

﴿**الرابعة**﴾: ثُمَّ في أثناءِ الظُّلمةِ التي حلَّتْ على الأرضِ (إذ أنَّ الطَّبيعةَ استحَتْ أنْ ترَى خَالِقَها عُرياناً عَلَى الصَّليبِ)، {وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «إِلُوِي إِلُوِي لَمَا شَبَقْتَنِي؟ (مر١٥: ٣٤)؛ [أَيْ: إِلَهِي إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ (مت٢٧: ٤٦)]»}، وَقَد قالَها، لِيُوَضِّح أنَّ نُبُوَّةَ داودَ النَّبِيِّ في (مز ٢٢) قَدْ تَحَقَّقَتْ.

﴿**الخامسة**﴾: {بَعْدَ هَذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ كَمَلَ، فَلِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ قَالَ: «أَنَا عَطْشَانُ»} (يو١٩: ٢٨)، فَقَدَّموا لَهُ خَلاً (وَهُوَ كانَ يَقصدُ عَطَشَهُ لِخَلاصِ العالَمِ).

﴿**السَّادسة**﴾: {فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «قَدْ أُكْمِلَ»} (يو١٩: ٣٠).

﴿**السَّابعة**﴾: {وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَا أَبَتَاهُ فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي»} (لو٢٣: ٤٦)، مُستَودِعاً وَمُسلِّماً روحَهُ في يَدَيِ الآبِ، فَقَدْ نكَّسَ رأسَهُ وَسلَّمَ رُوحَهُ.

﴿السبعُ كلماتٍ المُوجَّهَةُ من النَّاسِ نحوَ السَّيِّدِ المَسيحِ﴾

(هـ) ولقَدْ وَجَّهوا نحوَ الرَّبِّ أيْضاً سَبعَ كَلِماتٍ، وَهِيَ:

{**قالوا لَهُ أولاً**}: «آهِ يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، خَلِّصْ نَفْسَكَ، إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ ... [و]انْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ» (مت ٢٧: ٤٠)، (مر١٥: ٢٩).

{**قالوا عَنهُ ثانياً**}: «خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا»، «إِنْ كَانَ هُوَ الْمَسِيحَ مُخْتَارَ اللهِ [و] مَلِكَ إِسْرَائِيلَ، فَلْيَنْزِلِ الآنَ عَنِ الصَّلِيبِ (لِنَرَى) فَنُؤْمِنَ بِهِ. قَدِ اتَّكَلَ عَلَى اللهِ فَلْيُنْقِذْهُ الآنَ إِنْ أَرَادَهُ، لأَنَّهُ قَالَ: أَنَا ابْنُ اللهِ». (لو ٢٣: ٣٥)، (مت ٢٧: ٤١-٤٣)، (مر١٥: ٣٢).

{**قالوا لَهُ ثالثاً**}: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ مَلِكَ الْيَهُودِ فَخَلِّصْ نَفْسَكَ» (لو ٢٣: ٣٦).

{**قِيلَ لَهُ رابعاً**}: وَكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُذْنَبِيْنِ الْمُعَلَّقَيْنِ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ قَائِلاً: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ فَخَلِّصْ نَفْسَكَ وَإِيَّانَا» (لو ٢٣: ٣٩).

{**قِيلَ لَهُ خامِساً**} : ثُمَّ قَالَ *[اللِّصُّ]* لِيَسُوعَ: «اُذْكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ».(لو ٢٣: ٤٢).

{**قالوا عَنهُ سادِساً**} : فَقَوْمٌ مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ لَمَّا سَمِعُوا(حينما قَالَ: إلوي لَما شَبَقتَني)، قَالُوا: «إِنَّهُ يُنَادِي إِيلِيَّا». وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَقَالُوا: «اُتْرُكْ. لِنَرَى هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا يُخَلِّصُهُ» (مت ٢٧: ٤٧، ٤٩).

{**قِيلَ عَنهُ سابِعاً**} : وَأَمَّا قَائِدُ الْمِئَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ يَحْرُسُونَ يَسُوعَ، فَلَمَّا رَأَوُا الزَّلْزَلَةَ وَمَا كَانَ خَافُوا جِدّاً، ومَجَّدُوا اللهَ وَقَالُوا: «بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الإِنْسَانُ بَارّاً.... حَقّاً كَانَ هَذَا الإِنْسَانُ ابْنَ اللهِ».(مت٢٧: ٥٤)، (مر ١٥: ٣٩)، (لو٢٣: ٤٧).

وَهَذِهِ الكَلِماتُ، خَمْسٌ مِنْها تَفيضُ تَعييراً وَاستِفزازاً وَتَهَكُّماً وَاستِهزاءً، وَتَدورُ حَوْلَ عَدَمِ مَقدِرَتِهِ أنْ يُخَلِّصَ نَفسَهُ مِنَ الصليبِ، وَقَدْ احتَملَ في صَمتٍ وَصُمودٍ أمامَ هَذَا التَّحَدِّي، وَكَسَبَ الْمَعرَكَةَ التي أثارَها الشَّيْطانُ علَى أفواهِهِم، والَّتي كَانَ يُريدُ بِها مُحاوَلَةَ تَعطيلِ الصَّليبِ وَالفِداءِ.

ثُمَّ قيلَتْ كَلِمَتانِ حَسَنَتانِ، إحداهُما قالَها اللِّصُّ الَّذي أعلَنَ إيمانَهُ بِهِ، فَأجابَهُ وَوَعَدَهُ بالفِردَوْسِ، وَالأُخرَى قالَها قائدُ المائةِ إذ أنَّهُ اعتَرَفَ بِأنَّ هَذَا كانَ حَقًّا ابنَ اللّهِ، ولَم يُجبْهُ الرَّبُّ لأنَّهُ كانَ قَد سَلَّمَ الرُّوحَ، وَلَكِنَّهُ أجابَهُ عَمَلِيًّا فيما بَعدُ، إذْ قَدْ قَبِلَ تَوْبَتَهُ، وَقَبِلَهُ في الإيمانِ فَصارَ مَسيحيًّا وَقِدِّيساً وَشَاهِداً لِلسَّيِّدِ المَسيحِ، وَنالَ إكليلَ الشَّهادَةِ.

(و) أمامَ الصَّمتِ الإلَهِيِّ لَمْ تَصمُتْ الطَّبيعَةُ، فَالشَّمسُ أظلَمَتْ، وَالصُّخورُ تَشَقَّقَتْ وَالقُبورُ تَفَتَّحتْ، وَحتَّى أنَّ بَعضَ القديسينَ قَامُوا بَعدَ قِيامَتِهِ، وَدَخلوا المَدينَةَ لِيُبَشِّروا بِهِ، وَحِجابُ الهَيْكَل انشَقَّ مِن أعلَى إلَى أسفَلُ، مُعلِناً نِهايَةَ العِبادَةِ اليَهودِيَّةِ، فَيَا لِعَظَمَةِ صَمتِك يا إلَهَنا وَمُخَلِّصَنا الصَّالِح.

(ز) وَبَعدَ مَوْتِ الرَّبِّ بِالجَسَدِ كانَ في صَمْتِهِ يَعمَلُ، فَهُوَ أوَّلاً لَمَّا جاءَ الشَّيْطانُ لِيَقبِضَ عَلى روحِهِ كَمثلِ أبرارِ العَهدِ القديمِ، فَإنَّ الرَّبَّ قَيَدَهُ وَرَبَطَهُ، ثُمَّ أيْضاً نَزَلَ إلَى الجَحيمِ، وَحَرَّرَ أرواحَ الأبرارِ الَّذين ماتوا عَلَى رَجاءِ القِيامَةِ، الذينَ كانَ الشيْطانُ يَسبيهِم في الجَحيمِ لأنَّ الفِردَوْسَ كانَ مُغلَقاً، ثُمَّ فَتَحَ الرَّبُّ بابَ الفِرْدَوْسِ وَأدخَلَ الأبرارَ الَّذينَ حَرَّرَهُم، وَأدخَلَ أيْضاً مَعَهُمْ اللِّصَّ الذي وَعَدَهُ بِالفِردَوسِ.

(ح) لَقد نَتَجَتْ عَنْ خَطِيَّةِ الإنسانِ مُشكِلَتانِ، هُما إغضابُ اللّهِ، وَهَلاكُ الإنسانِ، وَبِصليبِ الرَّبِّ يَسوعَ عالَجَ القَضِيَّتَيْنِ، فقَد أرضَى الآبَ وَتَحمَّلَ بَدلاً مِنَّا عُقوبَةَ خَطايانا التي هِيَ الْمَوْتُ، وَحَيْثُ أنَّهُ هُوَ اللّهُ الْمُتَجَسِّدُ الغَيْرُ المَحدودِ، فإنَّ غُفرانَهُ يَشْمَلُ كُلَّ الخَليقَةِ التي تُؤمِنُ بِهِ وَتَتوبُ، وَبِهَذَا أيْضاً عالَجَ القَضِيَّةَ الثانِيَةَ، وَهِيَ أنَّهُ أنْقَذَنا مِن الهَلاكِ الأبَدِيِّ.

(ط) لِذا يَجِبُ عليْنا - نَحنُ كَأولادٍ للّهِ - أنْ نَبذِلَ ذَواتِنا مِن أجلِهِ، وَنَتَخَلَّى عَنْ حُبِّ الماديّاتِ وَعَنْ أيِّ شَيءٍ يُعَطِّلُنا عَنْ أبَدِيَّتِنا، وَنَبذِلَ ذَواتِنا مِن أجلِ راحَةِ الآخَرين وَتَوصيلِهِم إلَى ملَكوتِ السمواتِ، الذي هُوَ هَدَفُ كُلِّ ماعَمِلَهُ رَبُّنا يَسوعُ المسيحُ في تَجَسُّدِهِ وَصَلبِهِ وَمَوْتِهِ وَقِيامتِهِ.

(ي) إنَّ الكلامَ لا يَنْتَهي، وربَّما لا يَستَطيعُ أنْ يُعَبِّرَ عَنْ كُلِّ ما عَمِلَهُ الرَّبُّ لأجلِنا، فَلْنُمَجِّدْهُ في حَياتِنا، وَنَسألهُ أنْ يُكَمِّلَ خَلاصَنا بِسلامٍ آمين.

يَوْمُ سَبتِ الفَرَحِ

❖ نَبُوَّةُ الساعَةِ الأُولَى (باكِر)، (إش ٥٥: ٢-إلَخ)

(أ) يَذكُرُ إشَعياءُ النَّبِيُّ، العَهدَ الذي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَنا (بِمَراحِمِ داودَ الصادِقَةِ)، مُطالِباً إيَّانا أن نُطيعَهُ، وَالرَّبُّ اليَوْمَ قد أكمَلَ عَهدَهُ، بِمَوْتِهِ المُحيي لأجلِ خَلاصِنا.

(ب) وَيَقولُ اللّٰهُ: "إنَّ كَلِمَتي لا تَرجِعُ إلَيَّ فارِغَةً"، فَالسَّيِّدُ المَسيحُ هُوَ كَلِمَةُ اللّٰهِ، الذي أكمَلَ مَسَرَّةَ الآبِ، وَلَمْ يَعُدْ إلَيْهِ فارِغاً، بَلْ قَدْ اِشتَرانا بِدَمِهِ، فَصِرْنا مِلكاً لَهُ، وَبَدَلاً مِن الخَرابِ كَنَتيجَةٍ لِلخَطِيَّةِ، فَقد أثمَرَ فينا ثِماراً روحِيَّةً لا تَنقَطِعُ، وَنَرَى مِن هَذِهِ الثِّمارِ؛ الأنبياءَ وَالآباءَ الذين دَخَلُوا الفِردَوْسِ بِدَمِ الْمُخَلِّصِ.

❖ البولسُ فِي الساعَةِ الأُولَى (باكِر)، (١كور ٥: ٧- ٤١)

فِيهِ دَعوَةٌ لِلتَّوْبَةِ وَالتَّنْقِيَةِ مِن الخَميرَةِ العَتيقَةِ، لِكَيْ نَصيرَ عَجيناً جَديداً بِلا خَطِيَّةٍ، وَبِهَذَا نَستَحِقُّ هَذَا الخَلاصَ العَظيمَ الذي صَنَعَهُ الرَّبُّ لَنا، فَالرَّبُّ يَسوعُ هُوَ فِصحُنا الجَّديدُ، الَّذي بِهِ نَنجو مِنَ الهَلاكِ.

❖ مَزاميرُ الساعَةِ الأُولَى (باكِر)، (مز ٨٧: ٣ / ٤٣: ١٩، ٢٢ / ١٢٥: ٢)

هِيَ نُبُوَّاتٌ عَن قِيامَةِ الرَّبِّ مِن بَيْنِ الأمواتِ، التي بِها يَكتَمِلُ وَعدُهُ لَنا وَيَملأُنا فَرَحًا، والْمَزاميرُ هَهُنا تُمَثِّلُ اِنتِظارَ البَشَرِيَّةِ لِمَجيءِ المُخَلِّصِ وَمَوْتِهِ وَقِيامَتِهِ، فَلنُسَبِّحْهُ لأنَّهُ قَدْ عَظَّمَ الصَّنيعَ مَعَنا.

❖ إنجيلُ الساعَةِ الأُولَى (باكِر)، (مت٢٧: ٦٢-٦٦)

﴿عَظَمَةُ السَّيِّدِ المَسيحِ فِي القَبرِ، وخَوْفُ اليَهودِ مِنْهُ﴾

(أ) نَرَى اليَهودَ مُرتَعِبينَ مِنَ المُخَلِّصِ الرَّاقِدِ في القَبرِ، فَيَلجَأونَ لِبيلاطُسَ طالِبينَ حُرَّاسًا لِيَضْبِطوا القَبْرَ، زاعِمينَ أنَّ تلاميذَهُ قد يَسرِقونَ جَسَدَهُ، وَيوهِمونَ النَّاسَ أنَّهُ قامَ كَما قالَ، رَغمَ أنَّ التَّلاميذَ كانوا مُختَبِئينَ وَخائفينَ.

(ب) حقًّا يارَبُّ أنتَ مَرهوبٌ جدًّا، إنَّ أبوابَ الجَّحيمِ قد ذابَتْ أمامَ وَجهِكَ، وَلقَد خافوكَ يارَبُّ، فَلْنُسَبِّحْكَ عَلَى عِظَمِ مَجدِكَ وَجلالِكَ، وَلْنَفْتَخِرْ بِكَ يا مَنْ قُمتَ مُنتَصِراً مِن أجلِنا.

﴿الساعةُ الثالثةُ﴾

❖ نَبُوَّةُ الساعةِ الثالثةِ، (إر ١٥: ١٣-٢٢)

لَقد بَدَأَ الأصحاحُ الخامِس عشَر من سِفرِ إرميا، بِأمرِ اللّهِ لإرميا أن يَشتَرِيَ مِنطقَةً جديدَةً، ثُمَّ يَطمُرُها لِفتْرَةٍ فتَفسَد، وَهَذَا هُوَ رَمزٌ لِفَسادِ الأُمَّةِ اليَهودِيَّةِ، رَغمَ مَحبَّةِ اللّهِ العَظيمَةِ لَهُم، فَقَدْ تَرَكوهُ وَذَهَبوا وَراءَ كبرِيائهِم فَفَسَدوا، فَأصابَتْهُم البَلايا وَالانْكِسارُ، وَلِهَذَا فَيُوَضِّحُ لَهُم اللّهُ أنَّ الهدَفَ من هَذِهِ التَّأديباتِ، هُوَ أنْ يَتوبوا وَيَعودوا لِمَحبَّةِ اللّهِ وَيُمَجِّدوهُ، فَيَرحَمُهُم وَيَرفَعُ التأديباتِ عَنْهُم.

❖ مَزمورُ الساعةِ الثالثةِ، (مز ١٥: ١٠، ١١)

هُوَ نُبُوَّةٌ عن السَّيِّدِ الْمَسيحِ، الذي نَزَلَ إلَى الجَحيمِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْقَ فيهِ كَباقي الرَّاقِدينَ، فَهُوَ لَم يَرَ فَساداً، بل قَدْ ذَهَبَ لِيُحَرِّرَ الأبرارَ الذينَ كانوا مَحبوسينَ هُناكَ، وَيُعيدَهُم لِلفِردَوْسِ وَالحَياةِ والفَرَحِ الأبَدِيِّ.

❖ إنجيلُ الساعةِ الثالثةِ، (مت١٦: ٢٤-إلخ)

هَذَا الفَصلُ يَتحَدَّثُ عَنْ شُروطِ تَبَعِيَّةِ السَّيِّدِ الْمَسيحِ، التي هِيَ إنكارُ الذاتِ وَحَمْلُ الصَّليبِ.

﴿الساعةُ السادسةُ﴾

❖ نَبُوَّةُ الساعةِ السادسَةِ، (إش ٥٠: ١٠-إلَخ، ٥١: ١-٨)

(أ) تَبدأُ النُّبُوَّةُ هَكَذا "**مَنْ مِنْكُمْ يَخْشَى الرَّبَّ، فَلْيَسْمَعْ لِصَوْتِ ابْنِهِ**"، أَيْ يَسمَعُ لِصوْتِ رَبِّنا يَسوعَ ابنِ اللّهِ الوَحيدِ، فَالرَّبُّ الْمَصلوبُ يُعينُ مَنْ يَحمِلونَ صَليبَهُ وَيُدافِعُ عَنهُم وَيُعَزِّيهِم، فَكُلُّ شَيءٍ سَيَزولُ، وَلَكِنَّ خَلاصَ اللّهِ هُوَ إلَى الأبَدِ.

(ب) ويُعطينا النَّبِيُّ الرَّجاءَ أنَّنا أبناءُ القدِّيسينَ، فَلا داعي لِليأسِ بل لِنَتُبْ دائماً، لِكَيْ نَحصُلَ عَلَى خَلاصِ اللّهِ العَظيمِ، الَّذي هُوَ مِن جيلٍ إلَى جيلٍ.

❖ مَزمورُ الساعةِ السادسَةِ، (مز ١٥: ١٠، ١١)

يَتَحَدَّثُ الْمُرَنِّمُ بِلِسانِ الْمَحبوسينَ في الجَّحيمِ، إذ يَصرُخونَ مِن أعماقِهِم لِكَيْ يَسمَعَهُم الرَّبُّ، مُنْتَظِرينَ أنْ يُخرِجَهُم من الحَبسِ في الجَّحيمِ، وَيَنْقِلَهُم إلَى الفِردَوْسِ.

❖ **إنجيلُ الساعةِ السادسةِ**، (مت ٥: ٣-١٣)

هَهُنا تُذْكَرُ التَّطويباتُ، كَبَركاتٍ لِحَملِ الصَّليبِ، أَيْ صَليبِ: الْمَسكَنَةِ بالرُّوحِ، وَالحُزنِ علَى الخطايا المَصحوبِ بالتَّوْبَةِ، وَاحتِمالِ الصَّوْمِ وَالأتْعابِ مِن أجلِ الرَّبِّ، فَبِهَذَا نَنالُ بَرَكاتٍ سَماوِيَّةً، إذْ نَرِثُ الْمَلَكوتَ وَنَشبَعُ بِاللهِ وَبِتَعزياتِ روحِهِ القُدُّوسِ، إذاً فَلْنَحمِلْ الصَّليبَ بِاستِمرارٍ وَبِلا ضَجَرٍ، كَما حَمَلَهُ مُخَلِّصُنا الصَّالحُ.

❖ **سِفرُ الرؤيا**

ثُمَّ نَقرَأُ سِفرَ الرُّؤيا، والَّذي أخَذْنا مِنهُ تَسبِحَةَ (لَكَ الْقُوَّةُ وَالْمَجدُ ...)، فَتَأخُذُنا الكَنيسَةُ لِكَيْ نَتَطَلَّعَ نَحوَ السَّماءِ، التي فَتَحَها لَنا الرَّبُّ بِصَليبِهِ، لِكَيْ تَكونَ كُلُّ اِشتِياقاتِنا مُوَجَّهَةً لِلسَّماءِ.

﴿الساعةُ التاسعةُ﴾

❖ **النُبُوَّةُ الأولَى في الساعةِ التاسعةِ**، (إش ٤٥: ١٥- ٢٠): ﴿الفادِي الْمُخَلِّصُ هُوَ اللهُ﴾

(أ) يَفتَحُ اللهُ عُيونَنا لِنَرَى ما عَجَزَ اليَهودُ عَنْ رؤيَتِهِ، في شَخصِ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ المَصلوبِ، فقد قالوا: "**حَقًّا أَنْتَ اللهُ وَلَمْ نَعْلَمْ، يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الْمُخَلِّصَ**".

(ب) ولَكن نَحنُ الْمَسيحيِّينَ قَدْ آمَنَّا أنَّهُ هُوَ اللهُ المُتَجَسِّدُ، وَقَد جَعَلَتْنا الكَنيسَةُ - في سِفرِ الرُّؤيا - نَراهُ في عَظَمَةِ مَجدِهِ، وَنَراهُ كَحَمَلٍ قائِمٍ وَكَأنَّهُ مَذبوحٌ، وَنَرَى أنَّ خَلاصَهُ الأبَدِيَّ مُعَدٌّ لِمُنتَظِريهِ، وَكَما يَقولُ إشَعياءُ: "**هُوَ الرَّبُّ الْمُتَكَلِّمُ بِالصِّدقِ الْمُخْبِرُ بِالْحَقِّ**"، فَلْنَسمَعْ لَهُ لِكَيْ نَنْتَصِرَ بِهِ عَلَى إبليسَ، فَهُوَ بِصَليبِهِ قد جَرَّدَهُ مِن كُلِّ أسلِحَتِهِ، وَنَزَعَ مِنْهُ سُلطانَهُ عَلَى البَشَرِ.

❖ **النُبُوَّةُ الثانيةُ في الساعةِ التاسعةِ**، (إر ٣١: ٣١- ٣٤): ﴿العَهدُ الجَّديدُ بِدَمِ فادينا﴾

يُعلِنُ إرميا النَّبيُّ أنَّ الرَّبَّ سَيَعمَلُ عَهداً جَديداً، وَهَذَا الْعَهْدُ هُوَ الَّذي نتَمَتَّعُ بِهِ نحنُ الْمَسيحيِّينَ الآنَ، فَقَدْ كانَ العَهدُ القَديمُ قائماً عَلَى دَمِ الذَّبائحِ الحَيوانيَّةِ، وَاليَهودُ نَقضوهُ وَتَرَكوا اللهَ، وَلَكِنَّ العَهدَ الجَّديدَ هُوَ بِدَمِ ابنِ اللهِ الحَملِ الحَقيقِيِّ، الَّذي سَفكَ دَمَهُ علَى الصَّليبِ لِيُخَلِّصَنا، وَقَدْ كَتَبَ عَهْدَهُ في قُلوبِنا، وَجَعَلَنا نَعرِفُهُ وَنَكونُ شَعبَهُ، لأنَّهُ هُوَ غافِرُ خَطايانا بِدَمِهِ.

❖ **مَزمورُ الساعةِ التاسعةِ**، (مز ٤٠: ٩، ٥)

يَتَحَدَّثُ الرُّوحُ القُدُسُ عَلَى فَمِ داودَ النَّبيِّ، كَنُبُوَّةٍ عَن السيِّدِ المَسيحِ الفادِي، وَهُوَ يُخاطِبُ الآبَ كَنائبٍ عَن البَشَرِيَّةِ، قائلاً: "**اِرْحَمْنِي وَأَقِمْنِي**"، وَبَعدَ هَذَا يُعلِنُ سُلطانَهُ الإلَهِيَّ إذْ يَقولُ:

"فَأُجَازِيهِمْ"، أَيْ يُجازي الأعداءَ الَّذينَ تآمَروا وَتَشاوَروا عليْهِ لِكَيْ يُميتوهُ ويُبيدوا اِسْمَهُ، فَهُوَ وَإِنْ ظَهَرَ كَإِنسانٍ مائِتٍ، إلاَّ أنَّهُ كَإِلَهٍ سَيَقومُ مُنْتَصِراً عادِلاً، لِيُعطِيَ كُلَّ واحِدٍ كَأعْمَالِهِ.

❖ إنجيلُ الساعَةِ التاسِعَةِ، (يو ٥: ٢١-٣٠)

إنَّ هَذَا الفَصلَ، قَد قُرِئَ في صَلاةِ التَّجنيزِ العامِ يَوْمَ أحَدِ الشَّعانين، حَيْثُ كُنَّا كَأمواتٍ تُصلَّى عَلَيْنا صَلاةُ التَّجنيزِ، وَهَهُنا يُقرَأُ حَيْثُ يَكونُ جَسَدُ السَّيِّدِ المَسيحِ مُسَجًّى في القَبرِ، إذ أنَّهُ شارَكَنا في كُلِّ شَيءٍ بِلا خَطِيَّةٍ، فَقَدْ شَارَكَنا بِجَسَدِهِ طَبيعَتَنا الْمَائِتَةَ، لِكَيْ يُقيمَنَا مَعَهُ مِن جَديدٍ، لأنَّهُ لَهُ الحَياةُ في ذاتِهِ وَسَيَقومُ بِقُوَّتِهِ مُنتَصِراً، وَهُوَ الدَّيَّانُ الَّذي بِسُلطانِهِ سَيَدينُ الجَّميعَ دَيْنونَةً عادِلَةً، فَيَخرُجُ الأبرارُ إلَى قِيامَةِ الحَياةِ، وَيَخرُجُ الأشرارُ إلَى قِيامَةِ الدَّيْنونَةِ.

❖ قُدَّاسُ سَبتِ الفَرَحِ

❖ البولس، (١كور١٥: ١-٢٢)

(أ) يَتحَدَّثُ عَن أنَّ قِيامَةَ السَّيِّدِ المَسيحِ هِيَ أساسُ إيمانِنا، فَهَذَا ما قد تَسلَّمَهُ القديسُ بولسُ وصارَ يَكرِزُ بِهِ، وهَذَا ما كَتَبَ عَنْهُ الأنبياءُ، أنَّ الرَّبَّ ماتَ بالجَّسَدِ، ثُمَّ في اليومِ الثالِثِ قامَ، وهُوَ قد ظَهرَ لِبُطرُسَ وَلِلكثيرينَ وَلِبولسَ.

(ب) وَلَقَدْ مَاتَ الرَّبُّ بالجَّسَدِ، وَلَكِنَّهُ قامَ كَباكورَةٍ لِلرَّاقِدينَ، وَقِيامَتُهُ هِيَ حَقِيقَةٌ مُؤَكَّدَةٌ، وَهِيَ سِرُّ الفَرحِ الدَّائمِ، وَسِرُّ سَعادَةِ القديسينَ، فَفي فادينا القائمِ سَيَحيا الجَّميعُ في فَرحٍ وَقُوَّةٍ وَانتِصارٍ، وَلا يَستَطيعُ العَالَمُ أنْ يَنزِعَ الفَرَحَ مِنَّا.

❖ الكاثوليكون، (١ بُط ١: ١- ٩)

(أ) يُحَدِّثُنا القِديسُ بُطرُسُ عَن: أنَّ هَدَفَ قِيامَةِ رَبِّنا يَسوعَ الْمَسيحِ مِن بَيْنِ الأمواتِ، هُوَ أنَّ اللّهَ يِلِدُنا ثانِيَةً لِرَجاءِ دُخولِ الحَياةِ الأبَدِيَّةِ، وَلِميراثِ مَلَكوتِ السماواتِ، وَهَذَا هُوَ ما يَنالُهُ الْمُؤمنونَ السَّالِكونَ في حَياةِ التَّوْبَةِ المُستَمِرَّةِ.

(ب) وَهَذَا هُوَ ما يَكونُ سَبَبَ تَعزِيَتِنا في وَسَطِ تَجاربِ الحَياةِ الزَّمَنِيَّةِ، كَما أنَّ هَذِهِ التَّجاربَ تُزَكِّي إيمانَنَا، كَالذَّهَبِ الذي يُمتَحَنُ بِالنَّارِ، وهِيَ تُؤَهِّلُنا أنْ نَكونَ في فَخرٍ وَمَجدٍ وَكَرامَةٍ في القِيامَةِ الثَّانِيَةِ، حَيْثُ نَنَالُ غايَةَ إيمانِنا، أَيْ نَنَالُ خَلاصَ نُفوسِنا.

❖ **الإبركسيس**، (أع ٣: ١٢- ٢١)

(أ) بَعدَما قامَ القديسانِ بُطرُسُ ويوحَنَّا، بِشِفاءِ الشَّخصِ المُقعَدِ بالهَيْكَلِ، تَعجَّبَت الجُموعُ، فوَعَظَهُم القِدِّيسُ بُطرُسُ، مُعلِناً أنَّ قُوَّةَ الشِّفاءِ، هِيَ بالإيمانِ بِاسمِ السَّيِّدِ المَسيحِ الذي قامَ مِن الأمواتِ، بَعدَما سلَّمَهُ اليَهودُ للرومانِ فَصلَبوهُ وَقتَلوهُ، وَهُوَ رَئيسُ الحَياةِ.

(ب) ثُمَّ طَمأنَهُمْ أنَّ مافَعلوهُ كانَ بِجَهلٍ، وَيُمكِنُهُم الآنَ أنْ يَتوبوا وَيَرجِعوا للرَّبِّ يَسوعَ الذي انتَصَرَ عَلَى المَوْتِ، وَهُوَ سَيَقبَلُهُم ويَمحو خَطاياهُم بِدَمِهِ، فَتأتيهِم الرَّاحَةُ من عِندِهُ، فَهُوَ وَحدَهُ الذي يَشفي الأرواحَ والنُّفُوسَ والأجسادَ.

❖ **مَزاميرُ القُدَّاس**، (مز ٣: ٤، ٢ / مز ٨١: ٦)

(أ) فيها نُبُوَّةٌ عَن قِيامَةِ الرَّبِّ: "أَنَا اِضْطَجَعْتُ وَنِمْتُ، ثُمَّ اِسْتَيْقَظْتُ"، وَتُعَبِّرُ عَنْ شَوْقِ البَشَرِيَّةِ لِهَذِهِ القِيامَةِ وَالنُّصرَةِ، فَهِيَ مَجدُ كُلِّ إنسانٍ تائبٍ، فَقَد قامَ الرَّبُّ لِيَرفَعَ رَأسَ التَّائبِ، وَيَهبَهُ الفَرَحَ وَالخَلاصَ الأبَدِيَّ.

(ب) ثُمَّ في المَزاميرِ نِداءٌ مِن البَشَرِيَّةِ للرَّبِّ أنْ يَقومَ، لِكَيْ يَدينَ الأرضَ، وَيَرِثَ وَيَملِكَ عَلَى جَميعِ الأُمَمِ، فَتَصيرُ الأرضُ للرَّبِّ وَلِمَسيحِهِ.

❖ **إنجيلُ القُدَّاس**، (مت ٢٨: ١- إلَخ)

(أ) وَفيهِ نَرَى ذِهابَ القديستَيْنِ مَريَمَ المَجدَلِيَّةِ وَمَريَمَ الأُخرَى، إلَى قَبرِ المُخَلِّصِ في فَجرِ الأحَدِ، وَبِسَبَبِ تَبكيرِهِما؛ فَقَدْ استَحَقَّتا أنْ تَكونا أوَّلَ مَنْ صارَتْ لَهُم البِشارَةُ بِقِيامَةِ الرَّبِّ، فقد رَأتا المَلاكَ وَقَدْ أخبَرَهُما بِقيامَةِ الرَّبِّ، ثُمَّ ظَهَرَ لَهُما الرَّبُّ يَسوعُ القائمُ بِنَفسِهِ، وَأمرَهُما أنْ تُبَشِّرا تَلاميذَهُ بِقِيامَتِهِ.

(ب) وَنَرَى الزلزَلَةَ التي حَدَثَت، كَمُشارَكَةٍ مِن الطَّبيعَةِ في إعلانِ قِيامَةِ الخالِقِ، وَنَرَى رُعبَ الحُرَّاسِ، وَهُوَ يُشيرُ إلَى الخَوْفِ الَّتي تَملَّكَ عَلَى قُوَّاتِ الظُّلْمَةِ، فَالقِيامَةُ يَرتَعِبُ مِنها الشياطينُ، وَيُحاوِلُ الشيطانُ أنْ يُشَكِّكَ الناسَ فيها حتَّى لا يَتَمَتَّعوا بِبَرَكاتِها.

(ج) إنَّ قُوَّةَ القِيامَةِ تَنْصُرُنا عَلَى الشَّيْطانِ، فَقَدْ أخذَ ابنُ اللهِ كُلَّ السُّلطانِ عَلَى كُلِّ شَيءٍ، وأعطاهُ لِرُسُلِهِ لِكَيْ يُبَشِّروا جَميعَ النَّاسِ، ويُعَمِّدوهُم وَيُصَيِّروهُم مَسيحِيِّينَ، فَيَنقِلوهُم مِن سُلطانِ إبليسَ، إلَى سُلطانِ الرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ.

(د) وَفي النِّهايَةِ، يَعِدُنا الرَّبُّ أنَّهُ سَيَكونُ مَعَنا إلَى الانْقِضاءِ، فَلَهُ كُلُّ المَجدِ إلَى الأبَدِ، آمين.

✝

بعضُ مراجعِ الكتابِ

❖الكِتابُ الْمُقَدَّسُ بِعَهْدَيْهِ.

❖ كِتابُ الديا تيسارون ﴿الإنْجيل الرباعِيّ﴾.

❖ كِتابُ كاطا ميروس أُسبوعِ البَصخَةِ.

❖ تأمُّلاتٌ في أُسبوعِ الآلام، لِقداسَةِ البابا شنودَه الثالث.

❖ الكَلِماتُ السَّبعُ المُوَجَّهَةُ نَحوَ السيِّدِ المسيحِ المَصلوبِ، لِنيافَةِ الأنبا مَتَّاؤس.

❖ روحانِيَّةُ طَقسِ سَبتِ الفرَح (ليلَة أبو غالمسيس)، لِنيافَةِ الأنبا مَتَّاؤس.

❖ تَفاسيرُ الكتابِ المُقَدَّسِ، لِلقُمُّص أنطونيوس فِكري.

❖ الفِصحُ اليَهودِيُّ، للقُمُّص مَرقوريوس الأنبا بيشوي.

❖ عِظاتٌ مُسموعَةٌ عَن أُسبوعِ الآلام، لِلقِدِّيس القُمُّص بيشوي كامل.

❖ عِظاتٌ مُسموعَةٌ عَن أُسبوعِ الآلام، لِلقُمُّص تادرس ملطي.

❖ عِظاتٌ مُسموعَةٌ عَن أُسبوعِ الآلام، لِلقُمُّص داوود لَمعي.

❖ تأمُّلاتُ وَمَيامِرُ القديسينَ في أسبوعِ الآلام، لِلشماس يوسف حَبيب.

أُسبوعُ آلامِ مُخَلِّصِنا الصَّالِحِ وَصَلْبِه، مِنْ أعمقِ أيَّامِ السَّنَةِ رُوحانِيَّةً، والتَّأمُلاتُ فيها (أَيْ في الآلامِ) لا تَنتَهِي، والتَّأثُّرُ بِها عادَةً يَكونُ عَمِيقاً وَمُفيداً.

أوْرَدَ الأبُّ الرَّاهِبُ القُمُّص بَينودَه السُّريانِي في كِتابِهِ هَذَا مُلَخَّصاتٍ لِنُبُوَّاتِ وَمَزاميرَ وأناجيلَ وَحَتَّى ألحانِ أُسبوعِ الآلامِ.

وَعلَّقَ عَلَيْها بِبَعضِ التَّأمُّلاتِ الْعَميقَةِ، الَّتِي تَرفَعُ النَّفسَ إِلَى مُستَوَى الْحَدَثِ، وَتُفَسِّرُ بِاختِصارٍ النُّبُوَّاتِ والمَزاميرَ، التي قيلَتْ ... عَنْ آلامِ وَمَوْتِ مُخَلِّصِنا الصَّالِحِ بِالجَسَدِ؛ كَفَّارَةً عَنْ خَطايانا، ودَعْوَتِهِ الْمُستَمِرَّةِ لَنا بِالتَّوْبَةِ وَحِفْظِ الوَصِيَّةِ وَإِنكارِ الذَّاتِ وَحَمْلِ الصَّليبِ بِشُكرٍ وَرِضا، لِيَكونَ لَنا مَعَهُ نَصيبٌ فِي فِردَوْسِهِ وَمَلَكوتِهِ، وَلِكَيْ نَستَفيدَ مِن خَلاصِهِ العَظيمِ الَّذي أكْمَلَهُ عَلَى الصَّليبِ.

نِيافَة الأنبا مَتَّاؤس

أُسقُف دَيْرِ السُّريانِ العامِرِ